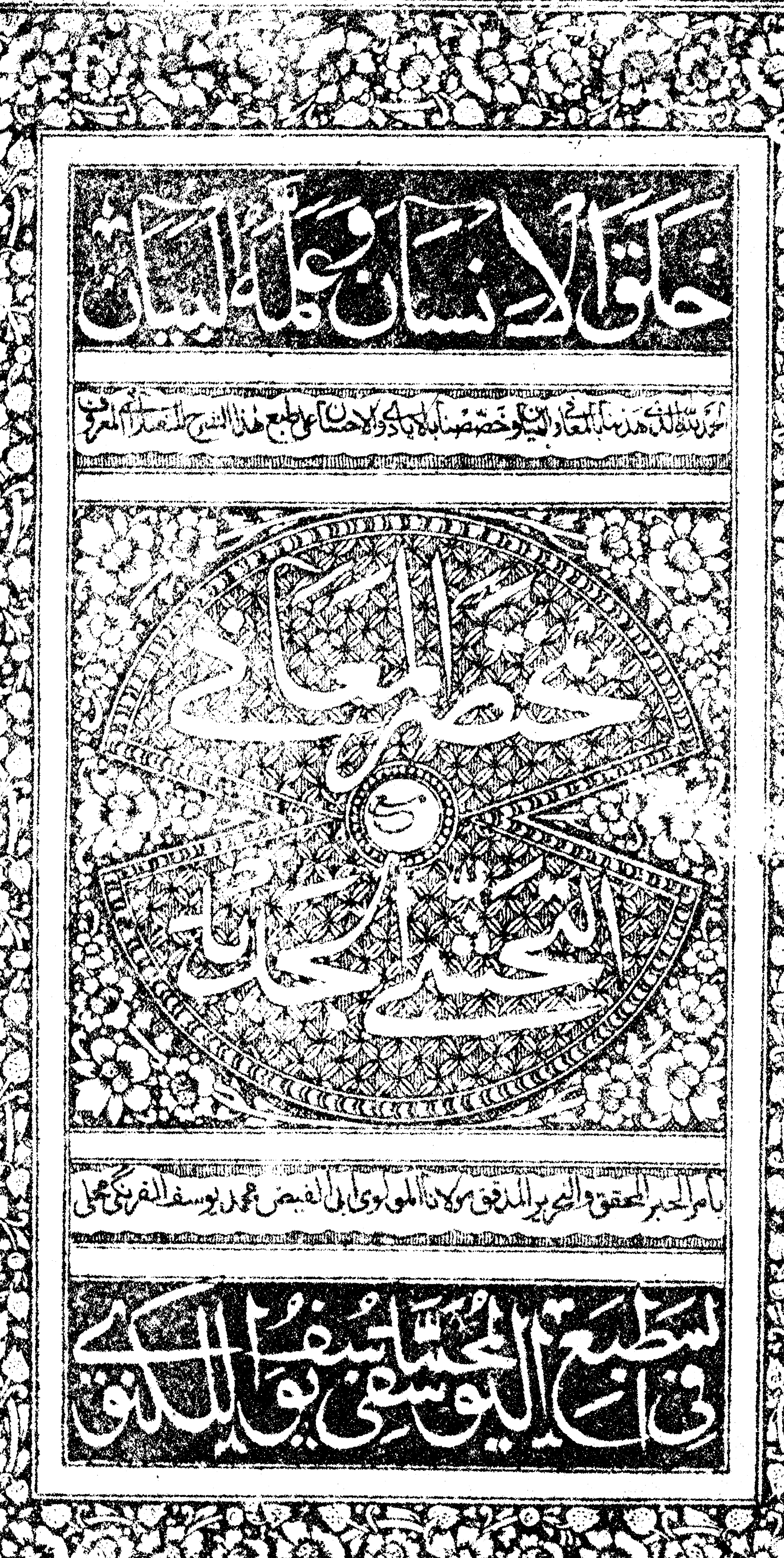
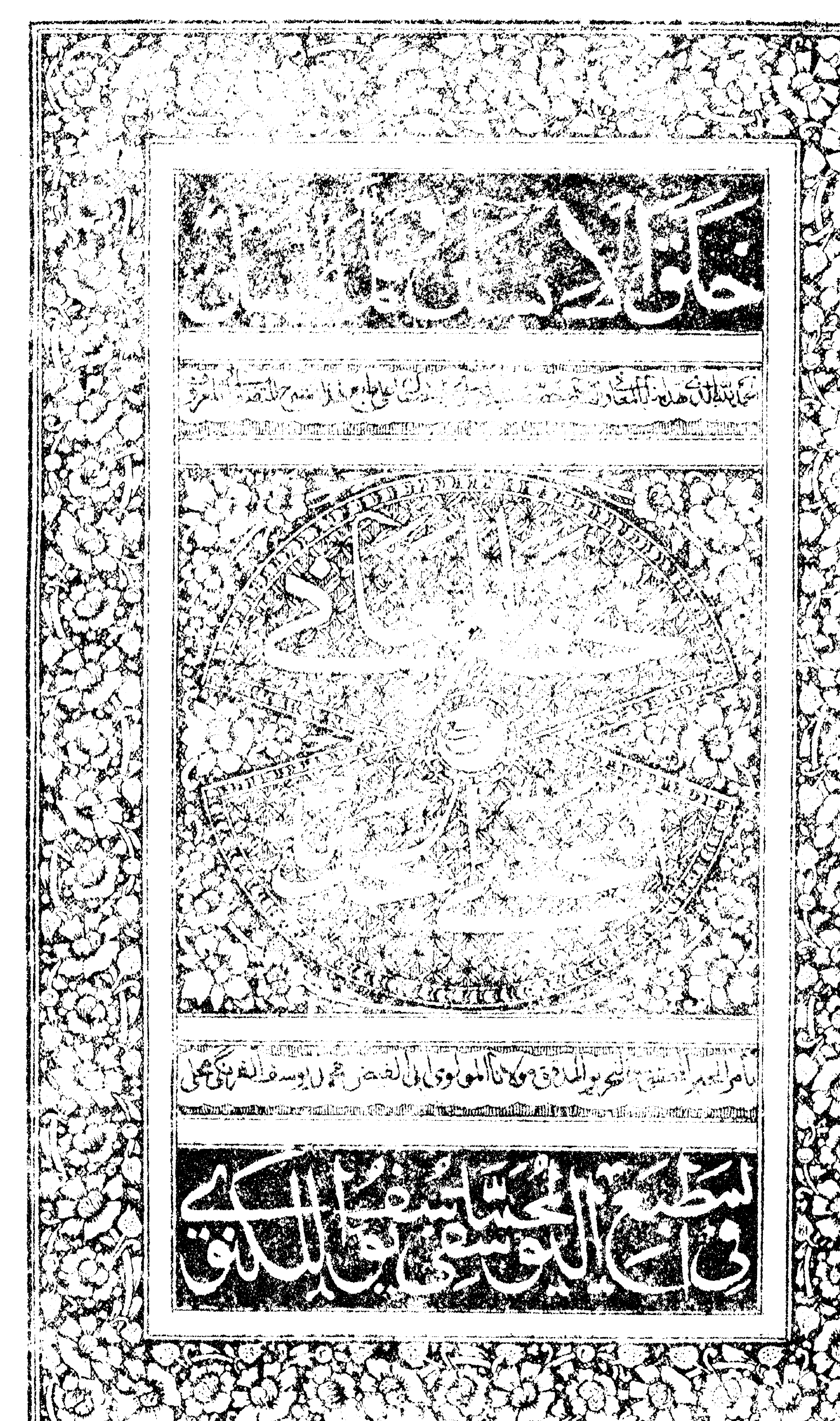


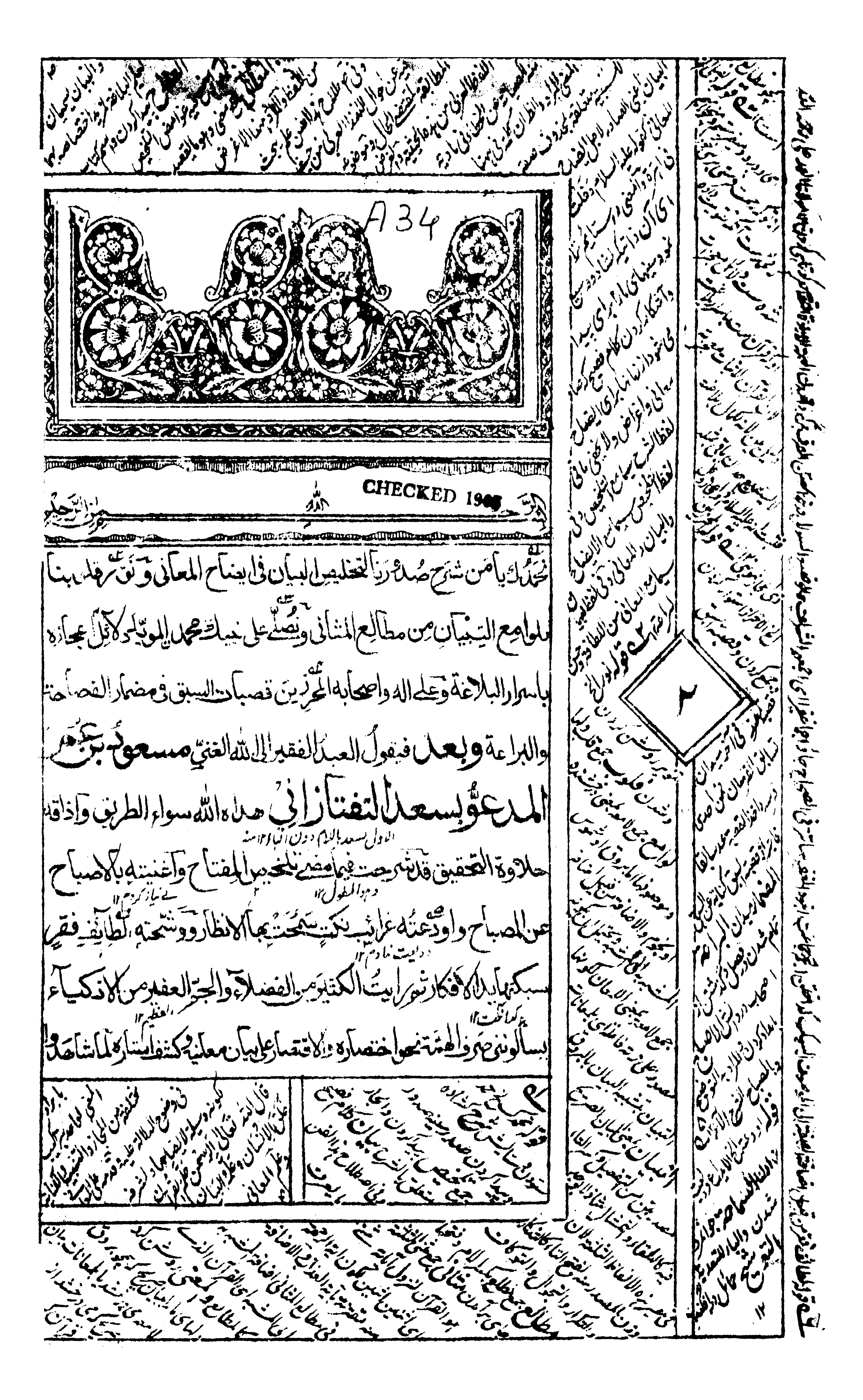
خلق الانسان وعلمه البيان
الحمد لله الذي هدنا بالمعاني والبيان وخصصنا بالايادي والاحسان على طبع هذا الشرح
مختصر المعاني
مع
بامر الحبر المحقق والنحرير المدقق مولانا المولوي ابي الفيض محمد يوسف الفرنگي محلي
في المطبع اليوسفي بلكهنؤ

فہرست کتب موجودہ مطبع یوسفی جنکا حق کاپی رائٹ بنام مطبع ہذا محفوظ

نام کتاب	قیمت بلا محصول	نام کتاب	قیمت بلا محصول	نام کتاب
الیضاحات لبحث المختلفات	۱۲ر	سراجی	۶ر	ملا جلال وحاشیہ میرزاہد
بدیع المیزان	۲ر	سعایہ شرح شرح وقایہ جلد		شرح مواقف از حضرت
تحقیقات مرضیہ	عہ	اول تا کتاب الطہارۃ	صہ	شاہ احمد عبد الحق رحمہ حضرت
تبیان شرح میزان	۲ر	جلد ثانی از باب الاذان تا		تصدیقات
تقویم العام یعنی جنتری		باب القراءۃ	۱۲ر	الیضاً تصورات
صد سالہ	۱۲ر	سعدیہ	۴ر	شرح الاسباب جلد اول
جامع صغیر	۱۲ر	سلم العلوم	۲ر	الیضاً جلد ثانی
حصن حصین	۱۲ر	شرح وقایہ بتحشیہ مولانا		صدرا
حسامی بتحشیہ نفیسہ	۱۰ر	محمد عبد الحی رحمہ کامل	سے	ظفر الامانی
خیالی مع حاشیہ عبد الحکیم		جلد اول	۱۶ر	فتح المغیث
سیالکوٹی	۱۲ر	الیضاً جلد ثانی	۱۶ر	الفوائد البہیہ
ذیل للآلی	۱۲ر	الیضاً جلد ثالث بتحشیہ جدیدہ	۱۲ر	الفلک المشحون
ذکر شہنشاہ	۸ر	الیضاً جلد رابع بتحشیہ نفیسہ	۱۲ر	القول الجازم
رسائل الارکان	عہ	شرح عقائد نسفی	۱۲ر	قدوری بتحشیہ جدیدہ
الرفع والتکمیل فی		شرح ملا جامی	۱۸ر	قاضی مبارک
الجرح والتعدیل	۴ر	شرح تہذیب	۶ر	قطبی بتحشیہ جدیدہ
رشیدیہ	۲ر	شریفیہ	۱۲ر	؍؍ مع سعدیہ یوسفی
زجر الشبان والشیبہ		شرح چغمنی	۱۴ر	کافیہ مع زینی زادہ
مدار الکتاب اللبیبہ	۶ر	شمس بازغہ	۱۴ر	اللآلی المصنوعہ
سعی مشکور	عہ	شرح سلم مولانا احمد عبد الحق		موطا امام محمد مع حاشیہ
سیر در بار	عہ	شرح سلم مولانا محمد مبین حاشیہ میرزاہد		تعلیق الممجد



مولانا المولوي ابي الفضل محمد يوسف الفرنگي محلي



CHECKED 1965

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان فى ايضاح المعانى ونور قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثانى ونصلى على نبيك محمد الموئد لائل اعجازه باسرار البلاغة وعلى اله واصحابه المحرزين قصبات السبق فى مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغنى مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازانى هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح عن المصباح واودعته غرائب نكت سمحت بها الانظار ووشحته لطائف فقر سبكتها يد الافكار ثم رايت الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا

...ن انّ المحصّلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت
عزائمهم عن استكشاف خبيّات اسراره وانّ المنتحلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب
ومدّوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب وكنت اضربت عن هذا الخطب صفحا واطويت عن
مرامهم كشحا علما منّي بانّ استحسان الطباع باسرها وقبول الاسماع عن اخرها امر
لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شان خالق القوى والقدر فانّ هذا الفن قد نضب اليوم
ماؤه فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت بقية آثار السلف ادراج
الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ والانتهاب فامر
يرتاح به اللبيب فللارض من كاس الكرام نصيب كيف ينهر عن الانهار السائلون ولمثل
هذا فليعمل العاملون ثم ما زادهم ما لفقته الا اشتغافا وغراما وظما في هواجر الطلب واوارا واما
انا فصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا ولعنان العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود
القريحة بصرّ البليّات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان بي والاقطار
ونبوّ الاوطان عني والاوطار حتى طفقت اجوب كلّ اغبر قاتم الارجاء واحرّر كل
سطر منه في شطر من الغبراء **شعر** يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء
ثم لما وفقت بعون الله تعالى وتأييده للاتمام وفضضت عنه ختامه بالاختتام
بعد ما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز الفوائد على طرف الثمام
فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو صدأ الاذهان ويرهف البصائر ويضيء الباب
اولي الالباب بالبيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الو

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة

او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان

باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه

يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون

اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد

والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع

المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم

الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف

في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما سبق وان كان ذكر الله اهم نظرا الى

ذاته علما النعماء على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن

الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء وعلم من عطف الخاص

على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان من

البيان بيان لقوله ما لم تعلم وقدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح

المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب

وافضل من اوتي الحكمة هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل

الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول

البين الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل

بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل أهيل خُصّ استعماله فى الاشراف

واولى الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار جمع خيّر بالتشديد

أما بعد هو من الظروف الزمانية المبنيّة المنقطعة عن الاضافة اى بعد

الحمد والصلوة والعامل فيه أمّا لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من

شئ بعد الحمد والصلوة ومهما ههنا مبتدأ والاسميّة لازمة للمبتدأ ويكن

شرط والفاء لازمة له غالبًا فحين تضمّنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها

الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لأثره فى الجملة فلما

هو ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظًا او معنى

كان علم البلاغة وهو المعانى والبيان وعلم توابعها وهو البديع من اجل العلوم

قدرًا وادقها سرًّا اذ به اى بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة

والنحو والصرف يعرف دقائق العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرًّا

ويكشف عن وجوه الاعجاز فى نظم القرآن استارها اى به يعرف ان القرآن

معجز لكونه فى اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار الخارجة

عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبى عليه السلام وهو وسيلة

الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته

من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء

المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار لها تخييلية

وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالوجوه الحسنة استعارة بالكناية

واثبات الوجوه له تخييلية وذكر الاستتار ترشيح ونظم القران تاليف

كلماته مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه

العقل لا تواليها في النطق وضم بعضها الى بعض كيفما اتفق وكان القسم

الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب

يوسف السكاكي تغمده الله بغفرانه اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة

وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف نفعا تمييز من اعظم

لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع

كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر

الكتب للاصول هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم

عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل ولكن كان

القسم الثالث غير مصون اي غير محفوظ عن الحشو هو الزائد المستغنى عنه والتطويل

وهو الزائد على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب والتعقيد

وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر اي كان قابلا للاختصار

لما فيه من التطويل مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى

التجريد لما فيه من الحشو الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه

اي في القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق

على جميع جزئياته ليتعرّف احكامها منه كقولنا كل حكم مع منكر يجب توكيده ويشتمل

على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد

والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة

ولم آلُ من الالو وهو التقصير جهدًا اي اجتهادًا وقد استعمل الالو

ههنا متعديًا الى مفعولين وحذفنا المفعول الاول والمعنى لم امنعك

جهدًا في تحقيقه اي المختصر يعني في تحقيق ما ذكر فيه من الابحاث وتهذيبه

اي تنقيحه ورتّبته اي المختصر ترتيبًا اقرب تناولًا اي اخذًا من ترتيبه اي

ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول

ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبًا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي

تركت المبالغة في الاختصار تقريبًا لتعاطيه اي تناوله وطلب التسهيل فهمه

على طالبيه والضمائر للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل

المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث

واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت

في بعض كتب القوم عليها اي على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم اعثر

في كلام احد بالتصريح بها اي بتلك الزوائد ولا بالاشارة اليها بان يكون كلامهم

على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها وسميته تلخيص

المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسأل الله قدّم المسند اليه قصدًا الى



جعل الواو للحال من فضله حال من ان ينفع به اى بهذا المختصر كما نفع
باصله وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه اى الله تعالى ولى ذلك
النفع وهو حسبى اى محسبى وكافى ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبى
والمخصوص محذوف واما على حسبى اى فهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير
المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره فى نحو زيد نعم الرجل وعلى
كلا التقديرين قد عطف الانشاء على الاخبار **مقدمة** رتب المختصر على مقدمة
وثلثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد فى هذا الفن او لا
الثانى المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ فى تادية المعنى المراد
فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فهو الفن
الثانى والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث
وهم كما نبين ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه فى اخر هذه المقدمة
الى انحصار المقصود فى الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف
العهدى بخلاف المقدمة فانه لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة
فى هذا المقام فنكرها وقال مقدمة والخلاف فى ان تنوينها للتعظيم
او التقليل مما لا ينبغى ان يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة
من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال
مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع فى مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه



قدمت امام المقصود لارتباطه به وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما يخفى على كثير من الناس الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الابانة والظهور يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعنى ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما فسر كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة



او امرين منهما في تعريف واحد وهذا كما فعل ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع
تعرف كلا منهما على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة
لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها وقدم
فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه اى
خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوى المستنبط
من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر
وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات
في قول امرء القيس شعر غدائره اى ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد
الى الفرع مستشزرات اى مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره
اى رفعه واستشزر اى ارتفع الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل اى
تغيب والعقاص جمع عقيصة وهى الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول
والمرسل خلاف المثنى يعني ان ذوائبه مشدودة على الراس بخيوط وان
شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب في الاخيرين والغرض
بيان كثرة الشعر والضابطة ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر
النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على
ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم ان منشأ الثقل في
مستشزرات هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي

هى من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التى هى من المجهورة ولو قال مستشزر

لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان

قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان فى قوله تعالى الم اعهد اليكم

ثقلا قريبا من حد التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل

المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل

المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات

ماخوذة فى تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على

ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربى ظاهر

الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن على

كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل او العجز الى الله

تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى

ولا مانوسة الاستعمال نحو مسرج فى قول ابن العجاج شعر ومقلة وحاجبا

مزججا اى مدققا مطولا وفاحما اى شعرا اسود كالفحم ومرسنا اى انفا مسرجا

اى كالسيف السريجى فى الدقة والاستواء وسريج اسم قين ينسب اليه السيوف

او كالسراج فى البريق واللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه

اى بهجه وحسنه قلت لاحتمال ان يكون مستحدثا مولدا من السراج او يكون من

باب الغرابة ايضا والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ

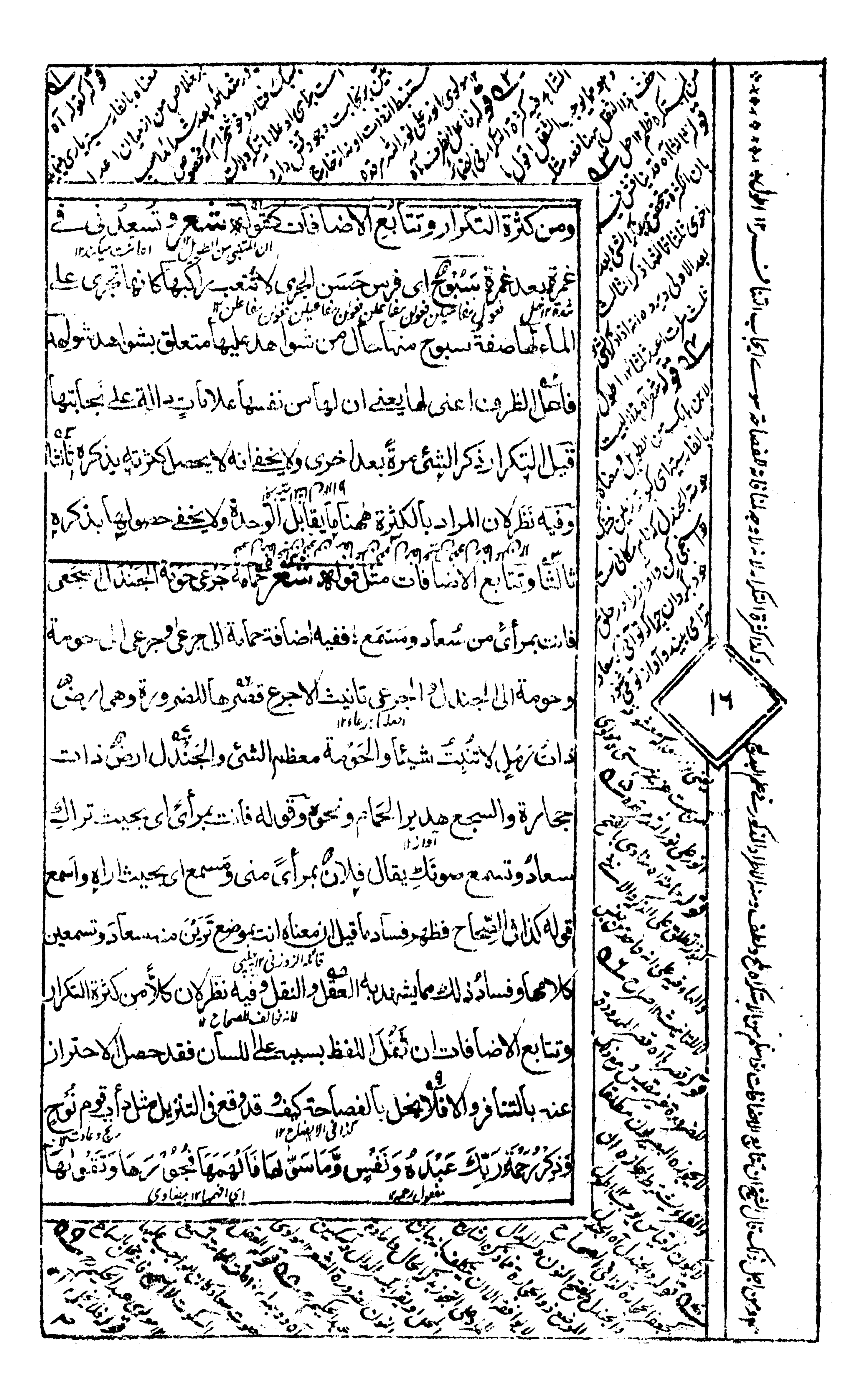


الموضوعة اعنى على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في
قوله شعر الحمد لله العلى الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماء وابى يابى وعور
يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما
ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث يمجها السمع
ويتبرأ عن سماعها نحو الجرشى في قول ابى الطيب شعر مبارك الاسم اغر
اللقب كريم الجرشى اى النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة
ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة
المفسرة بالوحشة مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في
السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع
باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام
خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال
من الضمير في خلوصه احترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه
مسرج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال
وذيها بالاجنبى وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون
الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه
خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون
تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار

قبل الذكر لفظاً او معنى او حكماً نحو ضرب غلامه زيداً والتنافر ان تكون
الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة نحو وليس قرب
قبر حرب وهو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اى خال عن
الماء والكلأ ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعاً يقال له الهاتف
فصاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت
وقوله شعر كريم متى امدحه امدحه والورى معى واذا ما لمته لمته وحدى
فالواو في والورى للحال وهو مبتدأ او خبره معى وانما مثل بمثالين لان الاول
متناه في الثقل والثاني دونه لان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات
وفي الثاني اجتماع حروف منها وهو في تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء
والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل
بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة
الاستاذ بن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه
شيئاً من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء
فقال الاستاذ غير هذا اريد فقال الصاحب لا ادرى غير ذلك فقال
الاستاذ هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء
وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر
فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اى كون الكلام معقداً ان لا يكون الكلام

ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير
او حذف او اضمار او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق
(كالفصل بين الحال وذيها والمبتدأ والخبر والمستثنى والمستثنى منه ١٢)
في مدح خال هشام بن عبد الملك بن مروان وهو ابراهيم بن هشام
ابن اسمعيل المخزومي **شعر** وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا مملكا
(بسكون الباء ١٢)
اي رجلا اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي ابو ام ذلك المملك ابوه
اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه
فصل بين المبتدأ والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف
والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا
على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو
مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره ومملكا منصوب لتقدمه على
المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز
(لانه لا يكون الا لضعف التاليف ١٢)
ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان
كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة
في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له
لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل
الشدة والضعف واما في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون الكلام
(وهو يرجع الى المعنى ١٢ ايضاح)

ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى
الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد
اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة
على المقصود كقول الآخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله
لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق **شعر** ساطلب بعد الدار
عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع هو الصحيح عيناى الدموع لتجمدا
جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من
الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين
كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال من
جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن على
مفارقة الاحبة لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنى
البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة
الاحزان والاشواق واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا
يفيض الدموع من عيني لاتسبب بذلك الى وصل يدوم
ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرا ولكل
بداية نهاية والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز وللقوم
ههنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر



ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله شعر وتسعدني في

غمرة بعد غمرة سبوح اي فرس حسن الجري لا تتعب راكبها كانها تجري على

الماء فهي صفة سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق بشواهد قوله

فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها

قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا

وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره

ثالثا وتتابع الاضافات مثل قوله شعر حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي

فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة

وحومة الى الجندل والجرعى تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهي ارض

ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل ارض ذات

حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى اي بحيث تراك

سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراه واسمع

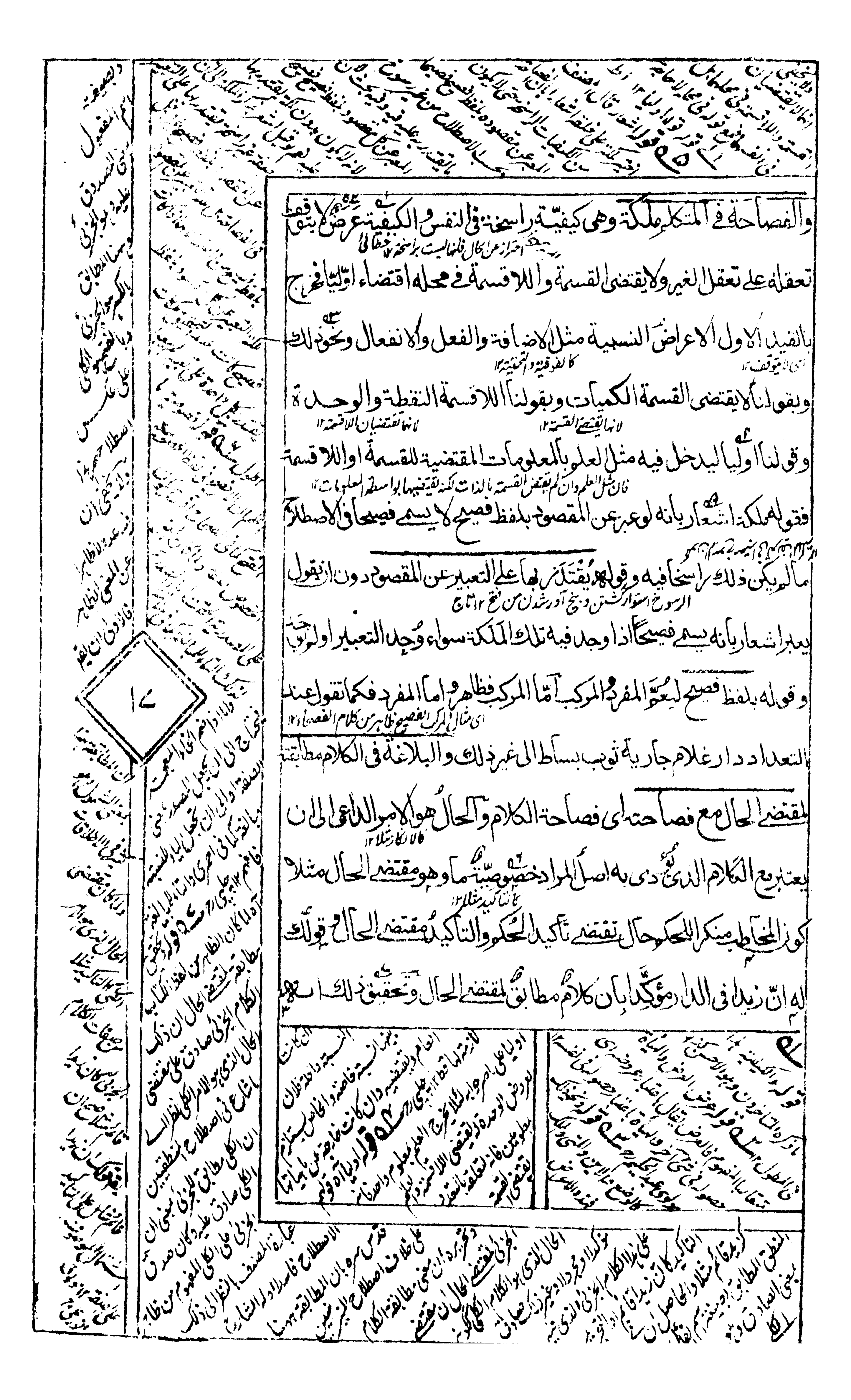
قوله كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين

كلامها وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار

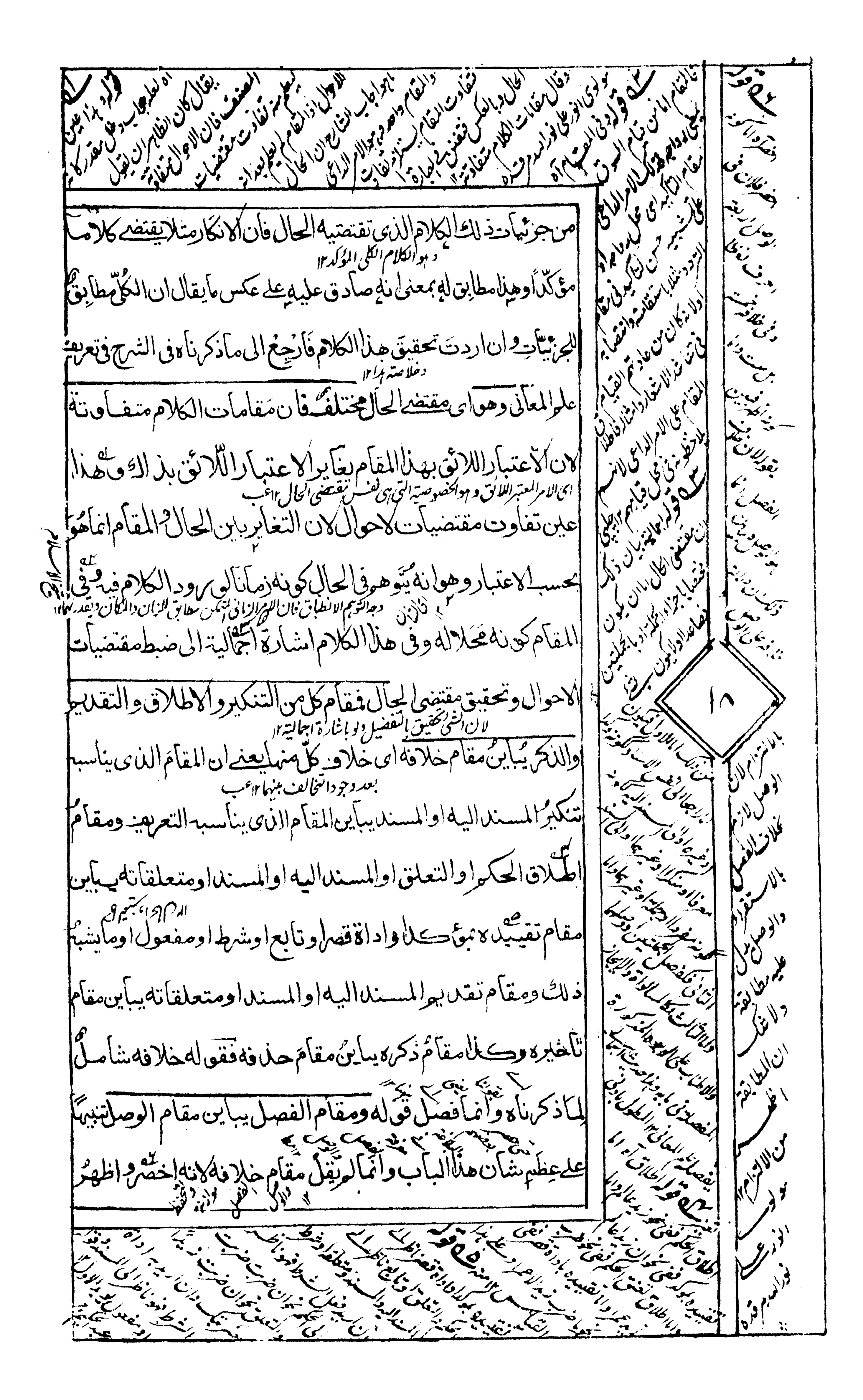
وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز

عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في التنزيل مثل دأب قوم نوح

وذكر رحمة ربك عبده زكريا ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها



والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف
تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج
بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك
وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا اللاقسمة النقطة والوحدة
وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او اللاقسمة
فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح
ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول
يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد
وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند
التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته
لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان
يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا
كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال وقولك
له ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه



من جزئيات ذلك الكلام الذي تقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما

وهو الكلام الكلي المؤكد ١٢

مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي مطابق

للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرناه في الشرح في تعريف

وخلاصته هذا ١٢

علم المعاني وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة

لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذاك وهذا

اي الامر المعتبر اللائق وهو الخصوصية التي هي نفس مقتضى الحال ١٢ ع ب

عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو

بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي

المقام كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات

الاحوال وتحقيق مقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم

لان الشيء تحقيق بالتفصيل ولو باشارة اجمالية ١٢

والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل منها يعني ان المقام الذي يناسبه

بعد وجود التخالف بينهما ١٢ ع ب

تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف ومقام

اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين

مقام تقييده بمؤكد واداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه

ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام

تأخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل

لما ذكرناه وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها

على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر

لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشان فصل قوله

ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اى الاطناب والمساواة وكذا خطاب

الذكى مع خطاب الغبى فان مقام الاول يباين مقام الثانى فان الذكى

تناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعانى الدقيقة الخفية ما لا يناسب

الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام

ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك الصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل

الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل كلمة من

ادوات الشرط مع الماضى مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع

شان الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اى

انحطاط شانه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب

الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا للمقام بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب

البلغاء يقال اعتبرت الشئ اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام

الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى الداخل فى البلاغة دون العرضى الخارج

لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام

يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع شان الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى الا بمطابقته للاعتبار

المناسب على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة

عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار

المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار
المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتامل فالبلاغة صفة راجعة
الى اللفظ بمعنى انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار
افادته المعنى اى الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك
ساخته شده ۱۲
لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر
ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعانى والاغراض التى يصاغ لها
الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لان من
صفة الاحيان وما لتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف
المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة
كونه فى اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اى لبلاغة الكلام
اى اللفظ الفصيح المفيد للمعنى ۱۲
طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقى الكلام فى بلاغته الى ان يخرج عن
طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير
فى منه عائد الى الاعلى يعنى ان الاعلى وما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما فى
المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعنى ان الطرف الاعلى
هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز
لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك فى الشرح واسفل وهو ما اذا غير
اورد فيه اسولة واجوبة على ابطال هذا العطف وتاييدات على اثبات ما هو مرضى ۱۲
الكلام عنه الى ما دونه اى الى مرتبة هى ادنى منه وانزل التحق الكلام

وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات التي تصدر عن

محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد

وبينهما اى بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب

تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة

وتتبعها اى بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا

وفي قوله تتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد

البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة

وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم

متصفا بصفة والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم

مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على استعمال اللفظ المشترك

في معنييه او على تاويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة

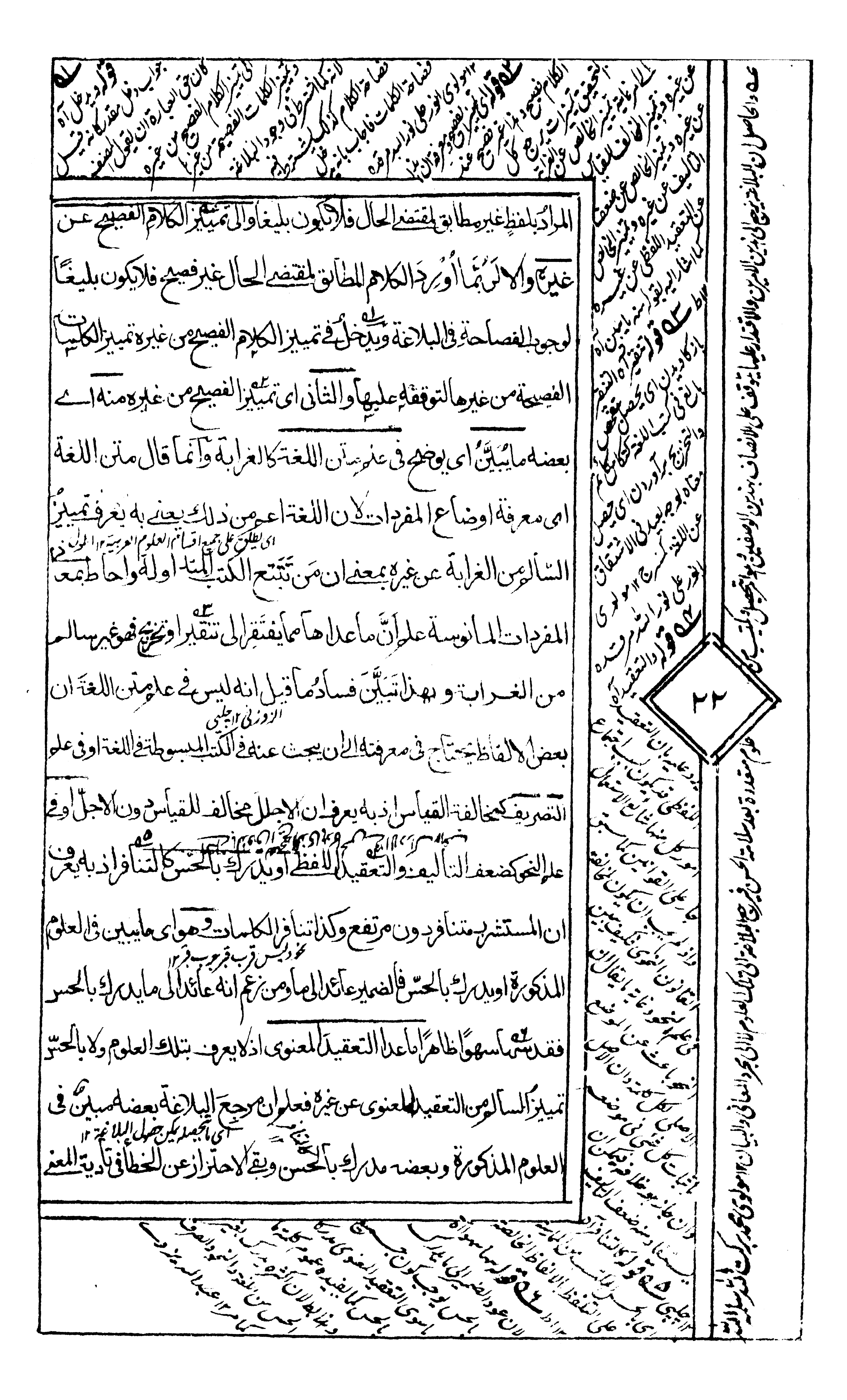
ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس اى بالمعنى اللغوى اى

ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ

فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها

اى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود

الى الغنى الى الاحتراز عن الخطأ في تادية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى



المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح عن
غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا
لوجوب الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات
الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثاني اى تمييز الفصيح من غيره منه اى
بعضه ما يبين اى يوضح في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة
اى معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني به يعرف تمييز
السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني
المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم
من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس في علم متن اللغة ان
بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم
التصريف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في
علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف
ان مستشزر متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اى ما يبين في العلوم
المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس
فقد سها سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوى اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس
تمييز السالم من التعقيد المعنوى عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين في
العلوم المذكورة وبعضه مدرك بالحس وبقي الاحتراز عن الخطأ في تادية المعنى



المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول اي الخطأ في تأدية المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان والثلثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة **الفن الاول علم المعاني** قدمه على علم البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم



وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة
مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لابد منه في تادية اصل
المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد
رعاية المطابقة والمراد انه علم به يعرف هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها
اللفظ لمقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف
والتنكير والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك وبهذا يخرج عن
التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال
اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى
الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه
في المفتاح وصرح به في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف
والتنكير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها
احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا
ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد
وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد
اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية
ابواب انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات والا لصدق علم المعاني على
كل باب احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات

الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة

وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة

بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت

عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع

المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطأ في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة

التي في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد

الازمنة الثلثة اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية

تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين

او لا تطابقه بان تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع

سلبية او بالعكس فخبر اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبته

خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون

وهو الباب السادس ١٢

له نسبة بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير

قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء

او يكون نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقها او لا تطابقها فهو

الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد وان تكون بين

الواو زائدة لزيادة الربط ١٢ عب

الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لا بد ان يكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة

ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك الا ترى انك اذا قلت زيد قائم



فان نسبة القيام مثلا حاصلة لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور

الخارجية اوليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية والخبر لابد

له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات

اذا كان فعلا او ما فى معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول وما اشبه

ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق

اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة

والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن

التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد

هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكره من القصر والفصل

والوصل والايجاز ومقابليه انما هى من احوال الجملة او المسند اليه او

المسند مثل التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب فى هذا المقام

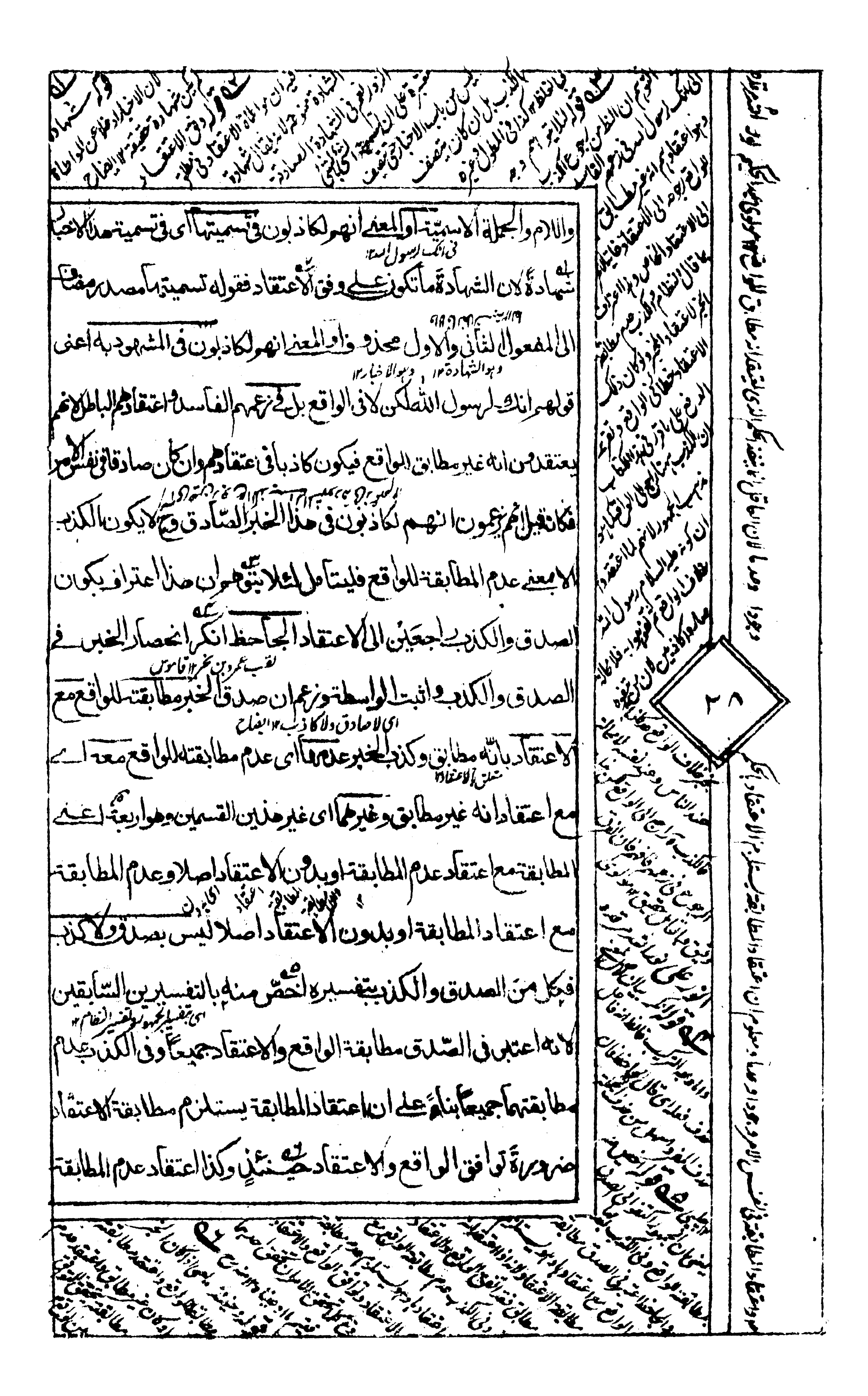
بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد لخصنا ذلك فى الشرح

تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذى قد سبق اشارة ما اليه فى قوله تطابقه او لا

تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر فى الصدق والكذب فى تفسيرهما فقيل صدق

الخبر مطابقته اى مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذى يكون لنسبة الكلام

الخبر، وكذبه اى كذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته للواقع يعنى ان الشيئين
اللذين اوقع بينهما نسبة فى الخبر لا بد ان يكون بينهما نسبة فى الواقع اى مع قطع النظر
عما فى الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة
التى فى الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون احدهما
ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان
ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته
لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق
وقوله السماء فوقنا غير معتقد له كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهنى
الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد
فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى
الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام فى ان المشكوك خبر او ليس
بخبر مذكور فى الشرح فليطالع ثمه بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين فى قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم
وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون فى الشهادة وفى
ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق
للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان



واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي في تسمية هذا الاخبار

شهادة لان الشهادة ما تكون على وفق الاعتقاد فقوله تسمية مصدر مضاف

الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون في المشهود به اعني

قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم

يعتقدون انه غير مطابق الواقع فيكون كاذبا في اعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر

فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وح لا يكون الكذب

الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون

الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد الجاحظ انكر انحصار الخبر في

الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع

الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع مع اي

مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اي غير هذين القسمين وهو اربعة اعني

المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة

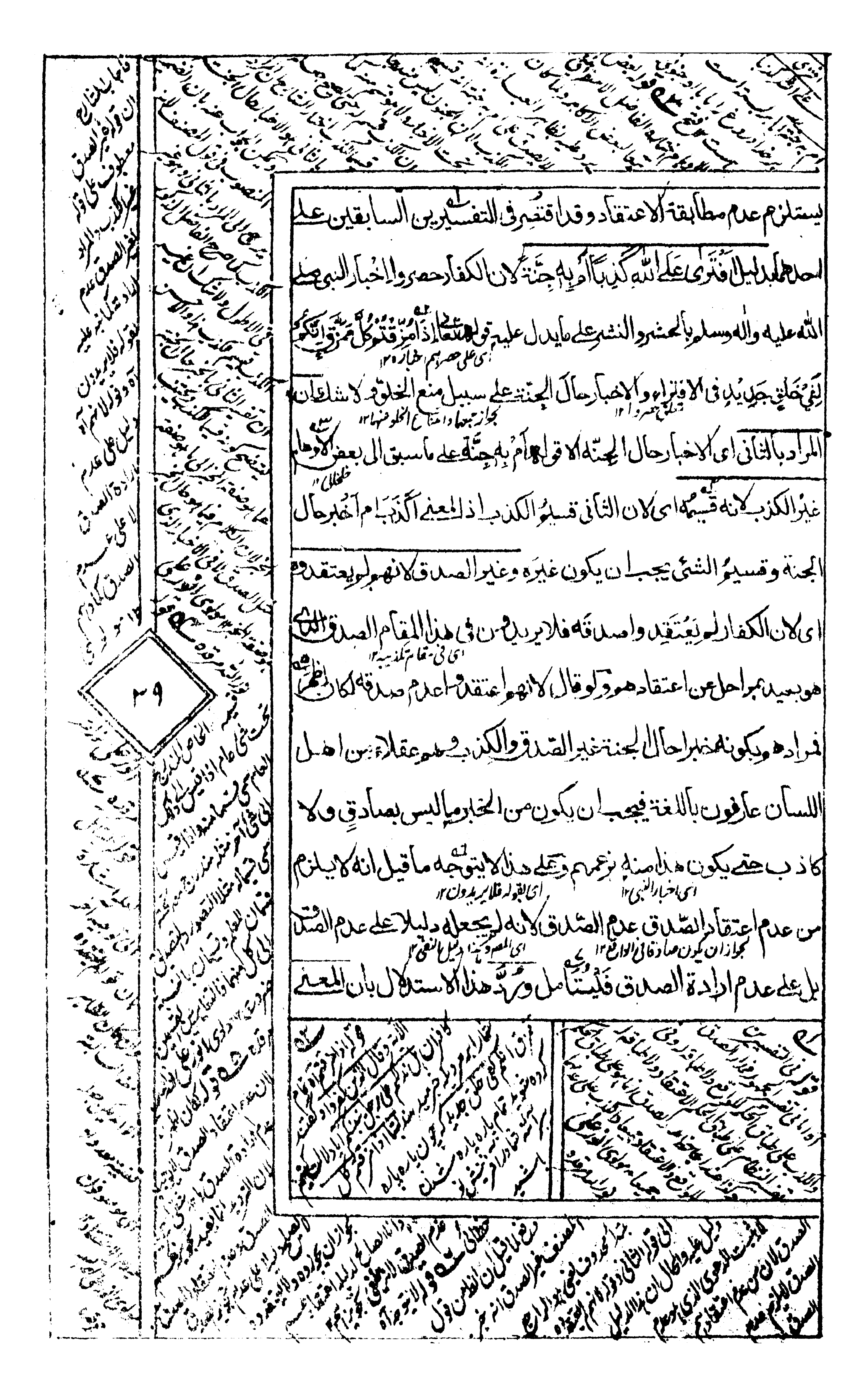
مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب

فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين

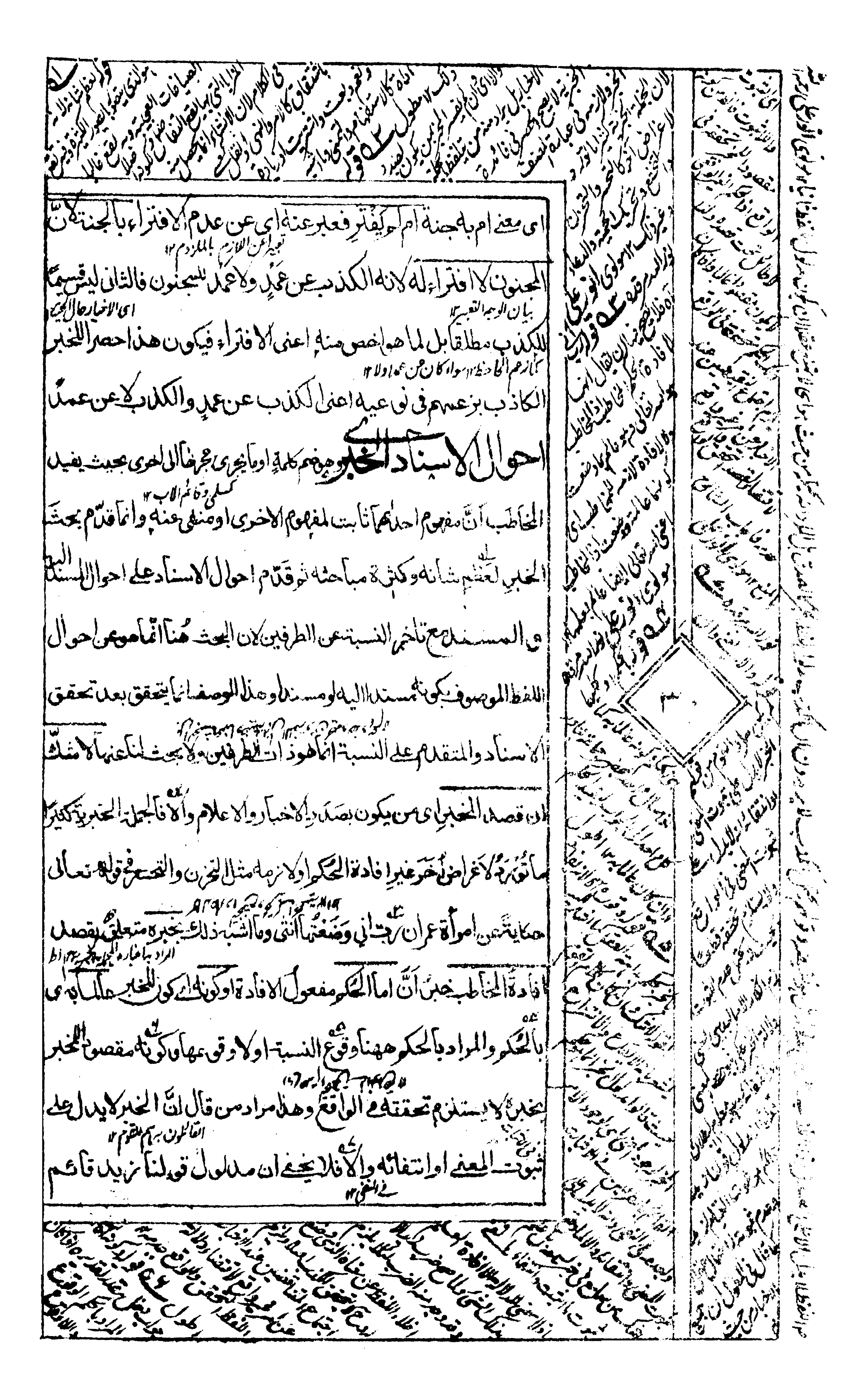
لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم

مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد

ضرورة توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة



يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسير من السابقين على
الحصر بدليل أفترى على الله كذبا أم به جنة لأن الكفار حصروا اخبار النبي صلى
الله عليه وآله وسلم بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى إذا مزقتم كل ممزق إنكم
لفي خلق جديد في الافتراء والإخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو لا شك ان
المراد بالثاني أي الإخبار حال الجنة إلا قوله أم به جنة على ما سبق الى بعض الأوهام
غير الكذب لأنه قسيمه أي لأن الثاني قسيم الكذب إذ المعنى أكذب أم أخبر حال
الجنة وقسيم الشيء يجب أن يكون غيره وغير الصدق لأنهم لم يعتقدوه
أي لأن الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي
هو بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لأنهم اعتقدوا عدم صدقه لكان أظهر
فمراده ويكون خبره حال الجنة غير الصدق والكذب وهم عقلاء من أهل
اللسان عارفون باللغة فيجب أن يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا
كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل أنه لا يلزم
من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لأنه لم يجعله دليلا على عدم الصدق
بل على عدم إرادة الصدق فليتأمل ورد هذا الاستدلال بأن المعنى

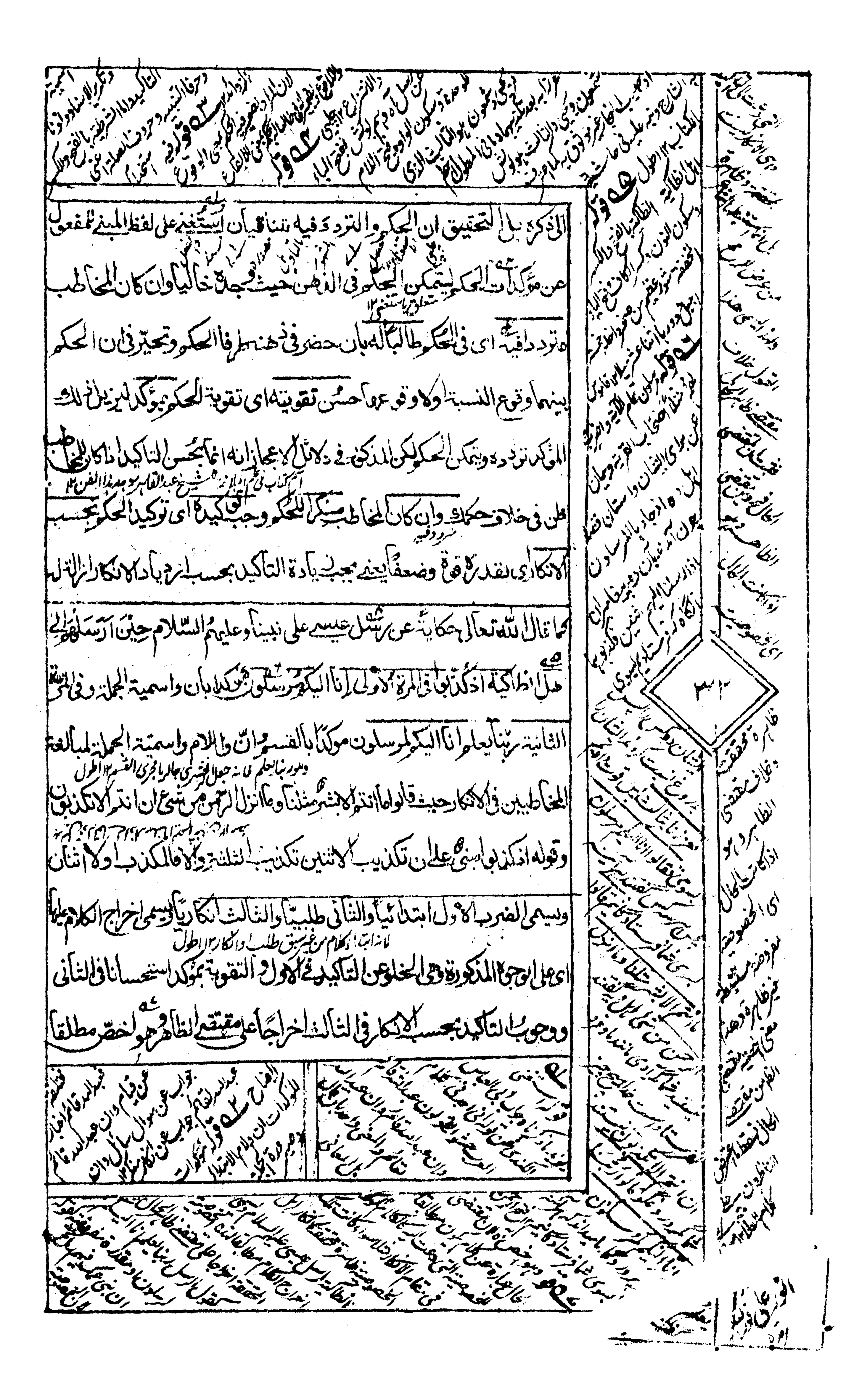


اى معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اى عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثانى ليس قسيماً للكذب مطلقا بل لما هو اخص منه اعنى الافتراء فيكون هذا حصراً للخبر الكاذب بزعمهم فى نوعيه اعنى الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد

احوال الاسناد الخبرى

وهو ضم كلمة او ما يجرى مجراها الى اخرى بحيث يفيد المخاطب ان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفى عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث هنا انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد المخبر اى من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحزن والتحسر فى قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب انى وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد لافادة المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول الافادة او كونه اى كون المخبر عالما به اى بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصود المخبر بخبره لا يستلزم تحققه فى الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم

ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول اللفظ و
لا مفهومه فليفهم ويسمى الاول اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته فائدة
الخبر والثانى اى كون المخبر عالما به لازمها اى لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد
انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما
قبل الاخبار كما فى قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسمية مثل هذا
الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه
عالما بالحكم حصول صورة الحكم فى ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها فى
الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اى بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل
فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجرى
على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما تقول للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة
وتنزيل العالم بالشئ منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير فى الكلام
منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتريه ماله فى الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشئ منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت
اذ رميت فينبغى اى اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب فينبغى ان يقتصر من التركيب
على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم والتردد فيه
اى لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا فى ان النسبة هل هى واقعة
ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة



الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى على لفظ المبني للمفعول
عن مؤكدات الحكم ليتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب
مترددا فيه اى في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم
بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها حسن تقويته اى تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك
المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب
ظن في خلاف حكمك وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده اى توكيد الحكم بحسب
الانكار اى بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد الانكار ازالة له
كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى على نبينا وعليهم السلام حين ارسلهم الى
اهل انطاكية اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة وفي المرة
الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة
المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب للثلثة والا فالمكذب اولا اثنان
ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها
اى على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني
ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا

من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر

مقتضى الحال من غير عكس كما فى صورة اخراج الكلام على خلاف

مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر وكثيرا

ما يخرج الكلام على خلافه اى خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل

اذا قدم اليه اى الى غير السائل ما يلوح اى ما يشير له اى لغير السائل بالخبر

فيستشرف غير السائل له اى للخبر يعنى ينظر اليه يقال استشرف اذا رفع

راسه ينظر اليه ويبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف

المتردد الطالب نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا اى لا تدعنى يا نوح فى شان قومك

واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك هذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر

بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب فى انهم هل صاروا

محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون موكدا اى هم محكوم عليهم

بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر عليه اى على غير المنكر شئ

من امارات الانكار نحو قول حجل بن نضلة شعر جاء شقيق اسم رجل عارضا

رمحه اى واضعا على العرض فهو لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا لكن مجيئه

واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان

لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب

خطاب التفات بقوله ان بنى عمك فيهم رماح موكدا بان فى البيت على التهكم

الامام المرزوقي تهكم واستهزاء كانه يرميه بانه من الضعف والجبن بحيث
لو علم ان فيهم رماحا لما التفت بفت الكفاح ولو تقو يداه على حمل
الرماح على طريقة قوله شعر فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام
يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى المضائق المجامع كانه يخاف عليه
ان يداس بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف
بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اي مع المنكر ما ان
تامله اي شئ من الدلائل والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشئ ارتدع
عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر
الاسلام الاسلام حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام
وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده
لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما ان تامله شئ من
العقل وفيه نظر لان المناسب حينئذ ان يقال ان تامل به لانه
لا يتامل العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال
لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه
ليس القران بمظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم
مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه
لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه

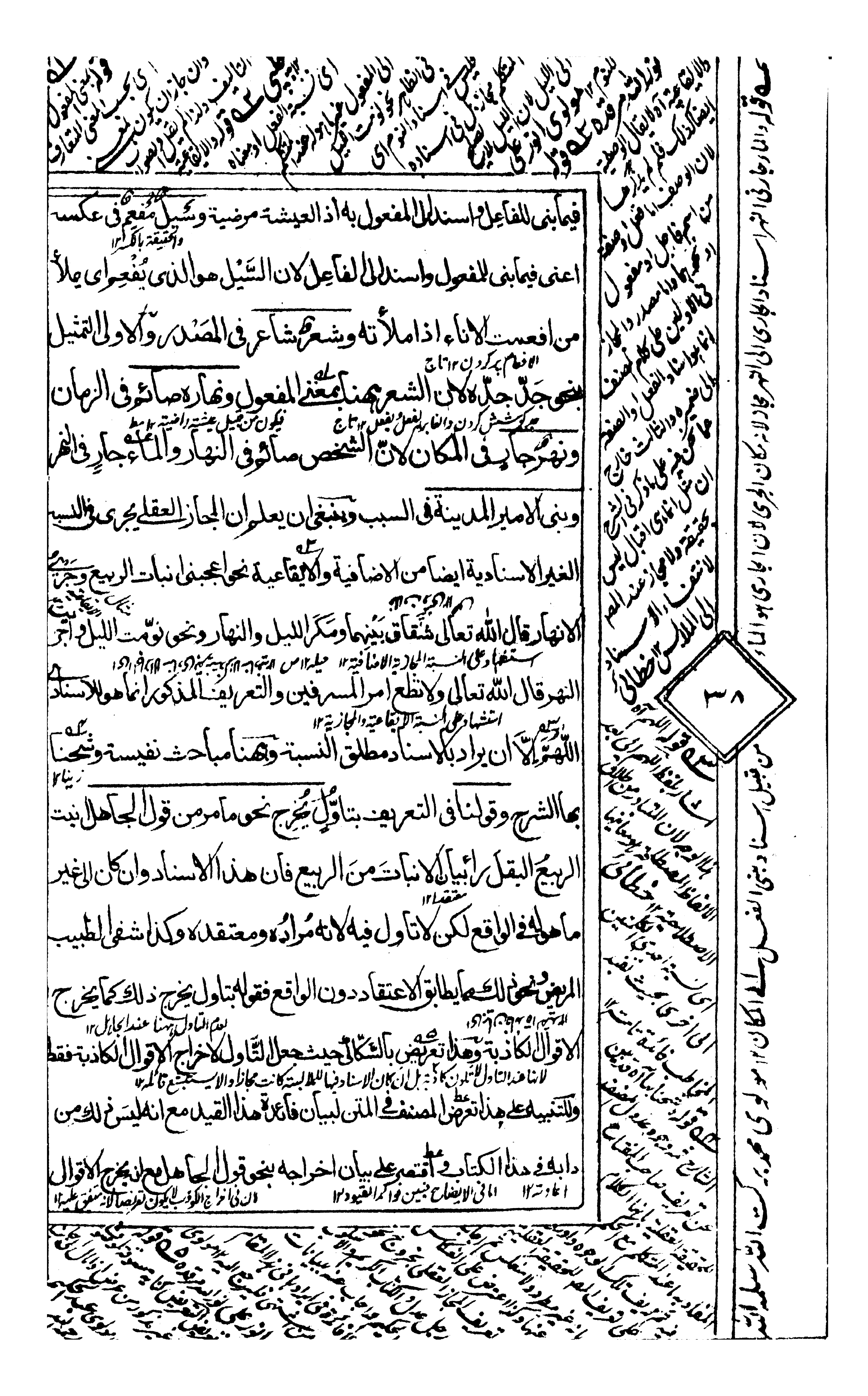
والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشئ منزلة عدمه بناء على
وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى
صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى
صح ترك التاكيد وهكذا اى مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات النفي من التجريد
عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب التاكيد
بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قائما او ليس زيد قائما
وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم
الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل
اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان
جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون الكلام
لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني لانهما
من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل
او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل
والظرف الى ما اي شئ هو اي الفعل او معناه له اي لذلك الشئ كالفاعل فيما
بني له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول به فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد
والمضروبية لعمرو وعند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد
دون الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه



لا يطابق الاعتقاد و المعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما
يفهم من ظاهر حاله وذلك بأن لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في
اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه
سواء كان مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره
كضرب او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف
اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله
البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل
والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها
منه خلق الله الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق
الواقع ولا الاعتقاد جميعا نحو قولك جاء زيد وانت اي والحال انك
خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين
كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على
انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي ومن
الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو
اسناده اي اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو
له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في
المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا



في الواقع او عند المتكلم في الظاهر وهذا اسقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له
عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتاول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له
في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا عقليا باعتبار
الاسناد الى السبب بتاول متعلق باسناده ومعنى التاول انك تطلب
ما يؤل اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤل اليه من العقل وحاصله
ان تنصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وله اي
للفعل وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق التعريفين ملابسات شتى
اي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر
والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل
لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل
والمفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له او الى المفعول به اذا كان
مبنيا له حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اي غير الفاعل والمفعول به
يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول للملابسة يعني
لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية



فيما بنى للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم فى عكسه
اعنى فيما بنى للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذى يفعم اى يملأ
من افعمت الاناء اذا ملأته وشعر شاعر فى المصدر والاولى التمثيل
بنحو جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم فى الزمان
ونهر جار فى المكان لان الشخص صائم فى النهار والماء جار فى النهر
وبنى الامير المدينة فى السبب وينبغى ان يعلم ان المجاز العقلى يجرى فى النسبة
الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبنى نبات الربيع وجرى
الانهار قال الله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت
النهر قال الله تعالى ولا تطع امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسناد
اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا
بها الشرح وقولنا فى التعريف بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت
الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير
ما هو له فى الواقع لكن لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب
المريض ونحو ذلك مما يطابق الاعتقاد دون الواقع فقوله بتأول يخرج ذلك كما يخرج
الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكى حيث جعل التأول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط
وللتنبيه على هذا تعرض المصنف فى المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس من
دابه فى هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه بنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال

الكاذبة ايضاً ولهذا اى ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التاول
فيه لم يحمل نحو قوله شعر اشاب الصغير وافنى الكبير كرّ الغداة ومرّ العشى على المجاز
اى على ان اسناد اشاب وافنى الى كرّ الغداة ومرّ العشى مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن انّ
قائله اى قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره اى ظاهر الاسناد لانتفاء التاوّل
لاحتمال ان يكون هو معتقداً للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع
البقل كما استدل يعنى ما لم يعلم ولم يستدل بشئ على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال
على انّ اسناد ميز الى جذب الليالى فى قول ابى النجم شعر ميّز عنه اى عن الراس قنزعاً
عن قنزع هو الشعر المجتمع فى نواحى الراس جذب الليالى اى مضيها واختلافها ابطئ
او اسرعى حال من الليالى على تقدير القول اى مقولاً فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى
الخبر مجاز خبر ان اى استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالى مجاز بقوله متعلق
باستدال اى بقول ابى النجم عقيبه اى عقيب قوله ميز عنه قنزعاً عن قنزع افناه اى
ابا النجم او شعر راسه قيل الله اى امره وارادته للشمس اطلعى فانه يدل على انه
فعل الله تعالى وانه المبدئ والمعيد والمنشئ والمفنى فيكون الاسناد الى جذب
الليالى بتاول على انه زمان او سبب واقسامه اى اقسام المجاز العقلى باعتبار

حقيقية الطرفين ومجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه و
المسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويان
نحو احيا الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية
فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات والاحياء في الحقيقة اعطاء
الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد
قوتها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته
الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين
حقيقة والاخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما المسند حقيقة
والمسند اليه مجاز واحيا الارض الربيع في عكسه ووجه الانحصار
في الاربعة على ما ذهب اليه المصنف رح ظاهر لانه اشترط في المسند
ان يكون فعلا او ما في معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما
حقيقة او مجاز وهو اي المجاز العقلي في القران كثير اي كثير في نفسه
لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في
القران على كثير لمجرد الاهتمام واذا تليت عليهم اياته اي ايات الله
تعالى زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله تعالى الى الايات لكونها
سببا لها يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه
سبب امر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن ادم وحوا على نبينا وعليهما السلام



وهو فعل الله تعالى الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته
ومقاسمته اياهما بانه لهما من الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون
اى كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا
نسب الفعل الى الزمان وهو فعل الله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة
الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله
لان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اى ما فيها من الدفائن
والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله تعالى حقيقة وغير مختص بالخبر عطف
على قوله وهو كثير وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز فى الاثبات وايراده فى احوال
الاسناد الخبرى يوهم الاختصاص بالخبر بل يجرى فى الانشاء نحو يا هامان
ابن لى صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر وكذا قولك فلينبت
الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر والنهى
الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل والترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار
وقوله تعالى اصلوتك تامرك ولا بد له اى للمجاز العقلى من قرينة صارفة
عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة
لفظية كما مر فى قول ابى النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام
المسند بالمذكور اى بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اى من جهة العقل
يعنى يكون بحيث لا يدعى احد من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل

اذا دخل في نفسه يعد مجازاً كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام المجيء
بالمحبة او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند
بالامير وحده عادة وان كان ممكناً عقلاً وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه
مثل ضرب وهزم وغيره كقرب وبعد وصدوره عطف على استحالة اي وكصدور
(ومرض وبات ١٢ مط)
الكلام عن الموحد مثل شاب لصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد
اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا
نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله
الى الدليلين ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له
فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذي
اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي
فما ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك سرتني رؤيتك
اي سرني الله تعالى عند رؤيتك وقوله شعر يزيدك وجهه حسناً اذا ما زدته
نظراً اي يزيدك الله حسناً في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال
يظهر بعد التامل والمعان وفي هذا تعريض للشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب
(اي قوله اما خفية ١٢)
في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني
في سرتني رؤيتك وليزيدك في يزيدك وجهه حسناً فاعل يكون الاسناد
اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بل الموجود ههنا هو

السّير والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي رح بان الفعل
لابد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه
الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره وزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق
وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه
المصنف وظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره اى المجاز العقلى
السكاكي وقال الذي عندى نظمه فى سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع
استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقى بواسطة المبالغة فى التشبيه وجعل نسبة
الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة
بالكناية وهى عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهى ان تنسب
اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها
بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء
على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقى للانبات يعنى القادر المختار بقرينة
نسبة الانبات الذى هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقى اليه اى الى الربيع
وعلى هذا القياس غيره اى غير هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل المجازى
بالفاعل الحقيقى فى تعلق وجود الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازى بالذكر وينسب
اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقى وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه
يستلزم ان يكون المراد بعيشة فى قوله تعالى فى عيشة راضية صاحبها لما سياتى

فی الکتاب من تفسیر الاستعارۃ بالکنایۃ علی ما ذھب الیہ السکاکی

وقد ذکرناہ وھو یقتضی ان یکون المراد بالفاعل المجازی ھو الفاعل الحقیقی

فیلزم ان یکون المراد بعیشۃ صاحبھا واللازم باطل اذ لا معنی لقولنا ھو فی

صاحب عیشۃ وھذا مبنی علی ان المراد بعیشۃ وضمیر راضیۃ واحد فیستلزم

ان لا یصح الاضافۃ فی کل ما اضیف الیہ الفاعل المجازی الی الفاعل الحقیقی نحو

نھارہ صائم لبطلان اضافۃ الشیء الی نفسہ اللازمۃ من مذھبہ لان المراد بالنھار

فلان نفسہ ولا شک فی صحۃ ھذہ الاضافۃ ووقوعھا کقولہ تعالی فما ربحت تجارتھم وھذا

اولی بالتمثیل ویستلزم ان لا یکون الامر بالبناء فی قولہ تعالی یا ھامان ابن لی صرحا لھامان

لان المراد بہ حینئذ ھو العملۃ انفسھم واللازم باطل لان النداء لہ والخطاب معہ

ویستلزم ان یتوقف نحو انبت الربیع البقل وشفی الطبیب المریض وسرتنی رویتک

مما یکون الفاعل الحقیقی ھو اللہ تعالی علی السمع من الشارع لان اسماء اللہ تعالی

توقیفیۃ واللازم باطل لان مثل ھذا الترکیب صحیح شائع ذائع عند القائلین

بان اسماء اللہ تعالی توقیفیۃ وغیرھم سمع من الشارع او لم یسمع واللوازم

کلھا منتفیۃ کما ذکرنا فینتفی کونہ من باب الاستعارۃ بالکنایۃ لان انتفاء

اللازم یوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنی ھذہ الاعتراضات علی

ان مذھبہ فی الاستعارۃ بالکنایۃ ان یذکر المشبہ ویراد المشبہ بہ

حقیقۃ ولیس کذلک بل یراد المشبہ بہ ادعاء اومبالغۃ لظھور

ان ليس المراد بالمنية فى قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكى مصرح بذلك فى كتابه والمصنف لم يطلع عليه ولانه اى ما ذهب اليه السكاكى ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقى لاشتماله على ذكر طرفى التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكى والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله ع قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكى بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو برئ عنه ورأينا تركه اولى

احوال المسند اليه اى الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سيأتى اما حذفه قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفى المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم شديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك من اصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان فى الحقيقة ركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال

حقيقة عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله ع

قال لي كيف انت قلت عليل اي يقال انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين

او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه

اي امتحان ذكاوة السامع وفطانته ١٢

هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن

لسانك تعظيما له او عكسه اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي

الانكار اي تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان

المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه والظاهر ان ذكر

الاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء

الادب فيما ذكر واله من المثال وهو خالق لما يشاء فعال لما يريد اي الله تعالى

والثاني التوطية والتمهيد لقوله وادعاء التعين نحو وهاب الالوف اي السلطان

او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجر او سآمة او فوات فرصة

الضجر ... ١٢ — تنگدل شدن ١٢ تاج

او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول الصياد غزال اي

لا يخفى ان الكلام في المبتدا لا في الفاعل ولا في مطلق المسند اليه ولا ريب في انه لا دخل لحذف المبتدا في حصول السجع او ...

هذا غزال او كالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع

الصواب من غير المخاطب من السامعين ١٢ عب

الاستعمال الوارد على تركه مثل رمية من غير رام او ترك نظائره

مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره اى ذكر المسند
اليه فلكونه اى الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او الاحتياط
لضعف التعويل اى الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع
او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى أُولٰئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ
وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم
نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته نحو السارق اللئيم حاضر او التبرك
بذكره مثل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائل هذا القول او استلذاذه
مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اى في
مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال
الكلام مع الاحباء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه السلام
هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وقد يكون الذكر للتهويل والتعجب او الاشهاد في
قضيته او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار و
اما تعريفه اى ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفي المسند
التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير فبالاضمار
لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره

إما لفظا تحقيقا او تقديرا او اما معنى بدلالة لفظ عليه او قرينة حال واما حكما

واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او كثيرا لان اصل وضع المعارف

على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك

الخطاب مع معين الى غيره اى غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على

سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم

لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حال المجرمين اى تناهت

حالهم فى الظهور لاهل المحشر حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية

راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختص به اى بهذا الخطاب مخاطب دون

مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل فى هذا الخطاب وفى بعض

النسخ فلا يختص بها اى برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على

حذف المضاف وبالعلمية اى تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع

لشئ معين مع جميع مشخصاته لاحضاره اى المسند اليه بعينه اى بشخصه بحيث

يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل

عالم جاءنى فى ذهن السامع ابتداء اى اول مرة واحترز به عن نحو جاءنى زيد

وهو راكب باسم مختص به اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره

واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم والمخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف

بلام العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير

مُغنٍ عما سبق وقيل واحترز بقوله ابتداء عن الاضمار بشرط تقدم ذكره كما

في المضمر الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط

تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه

مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت

الهمزة وعوضت عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود

الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية

له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا

لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة

توحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو

كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل

ركب علي وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب

فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه

ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار

الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما

يقال جاء حاتم ويراد منه لازمه اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رايت

ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه ح يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد

ما ذكره لكان قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية

عن الحقيقي ولم يقل به احد وهذا يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح
وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب ولا شك ان المراد به الشخص
المسمى بابي لهب لا كافر آخر وايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله شعر
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك به نحو الله
الهادي ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع
وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه بايراده
اسما موصولا لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان
معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد
الشرق لا نعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام وندرة وقوعه او استهجان التصريح
بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير
المسند اليه نحو وراودته اي يوسف على نبينا وعليه السلام والمراودة مفاعلة من راد يرود
جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه
عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه
منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه التي هو في بيتها عن
نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف على نبينا وعليه
السلام وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان
في بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان في غاية النزاهة وقيل هو تقرير

للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل هو تقرير المسند اليه لامكان

وقوع الايهام والاشتراك في امرأة العزيز او زليخا والمشهور ان الاية مثال لزيادة

التقرير فقط وظني انها مثال لهما ولاستهجان التصريح بالاسم وقد بيّنته في الشرح

او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام

من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على خطأ نحو شعر ان الذين ترونهم اي تظنونهم

اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا اي تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من

التنبيه على خطأهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الفلاني او الايماء اي الاشارة

الى وجه بناء الخبر اي طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي

طرزه وطريقته يعني تأتي بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي

وجه واي طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون

عن عبادتي فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال

وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطأ في هذا المقام تفسير الوجه في قوله

الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح ثم انه اي الايماء الى وجه

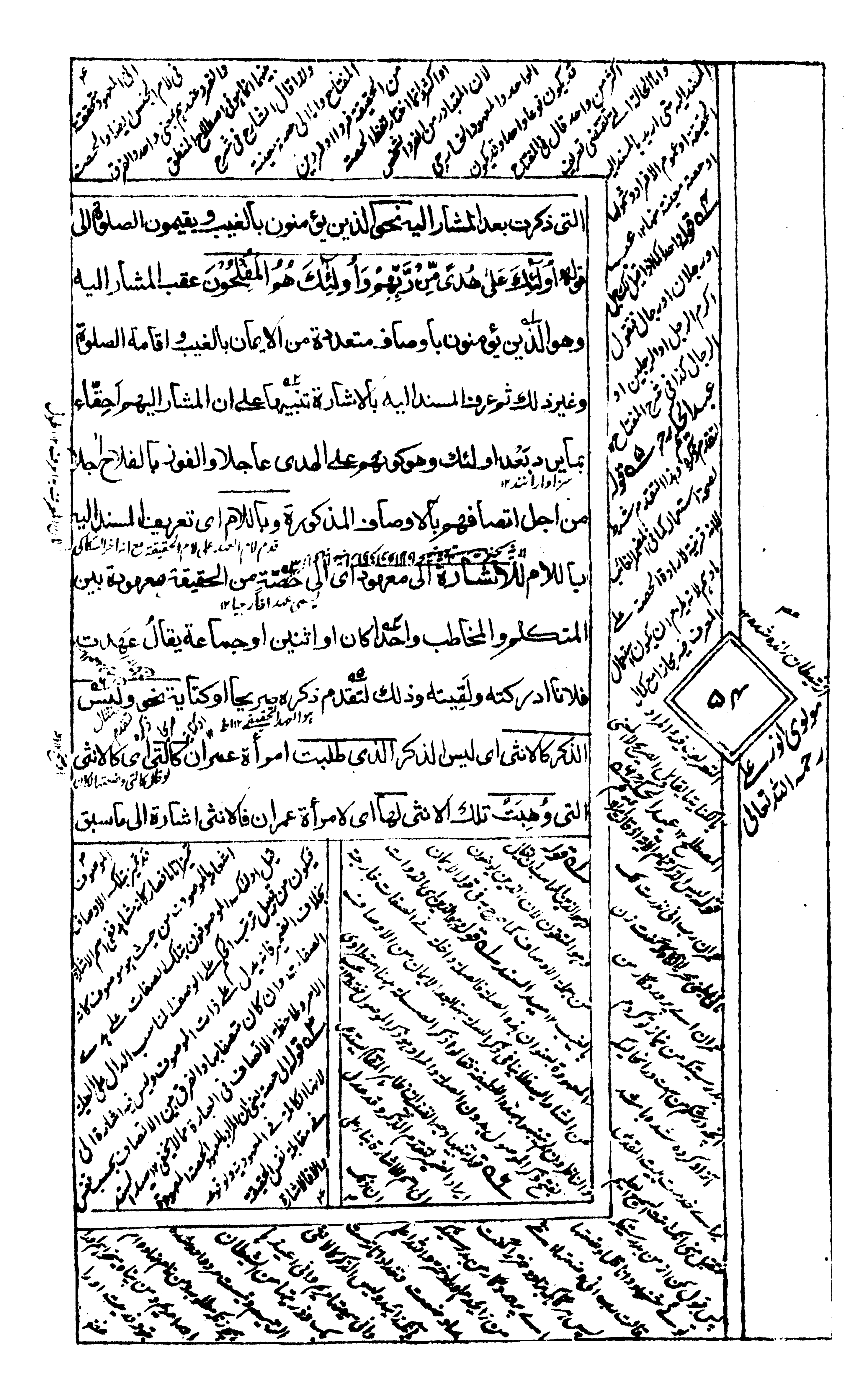
بناء الخبر لا يجوز جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام بل ما ربما جعل ذريعة

اي وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اي شان الخبر نحو شعر ان الذي سمك السماء

اي رفع السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول شعر

كل بيت ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس
الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم شان بناء بيته
لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شان غيره
اي غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبني
عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب وربما يجعل ذريعة الى
الاهانة لشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه كتابا او لشان
غيره نحو الذي يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعل محققا ثابتا
نحو شعر ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول فان في ضرب البيت بكوفة
الجند والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع
المودة ثم انه يحقق زوال المحبة ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق
الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي سمك السماء اذ ليس في رفع الله تعالى
السماء تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق
الخبر وبالاشارة اي تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة لتمييزه اي
المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو قوله شعر هذا ابو الصقر فردا نصب على
المدح او على الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان
بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع
حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله شعر اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

الجامع او بيان حاله اى المسند اليه فى القرب والبعد والتوسط كقولك هذا
او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال
هذه المباحث ينظر فيها اهل اللغة من حيث انها تبين ان هذا مثلا للقريب
وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعانى من حيث انه اذا اريد قرب المسند اليه
يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور
المعبر عنه بشئ يوجب تصوره على اى وجه كان او تحقيره اى تحقير المسند اليه
بالقرب نحو هذا الذى يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا
لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك
اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة
ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى
المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد والتنبيه اى
تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اى عند
ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه
ثم تعديه بالباء الى المفعول الثانى وتقول عقبته بالشئ اذا جعلت الشئ على
عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف
على انه متعلق بالتنبيه اى للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اى
بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اى حقيق بذلك لاجل الاوصاف



التي ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى
قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار اليه
وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقامة الصلوة
وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء
بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا
من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اي تعريف المسند اليه
باللام للاشارة الى معهود اي الى حصة من الحقيقة معهودة بين
المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت
فلانا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس
الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبت امرأة عمران كالتي اي كالانثى
التي وهبت تلك الانثى لها اي لامرأة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق



ذكره صريحا في قوله تعالى قالت رب إني وضعتها أنثى لكنه ليس بمسند إليه

والذكر إشارة إلى ما سبق ذكره كناية في قوله رب إني نذرت لك ما

في بطني محررا فإن لفظ ما وإن كان يعم الذكور والإناث لكن التحرير

وهو أن يعتق الولد لخدمة بيت المقدس إنما كان للذكور دون الإناث

وهو مسند إليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الأمير

إذا لم يكن في البلد إلا أمير واحد أو للإشارة إلى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى

من غير اعتبار لما صدقت عليه من الأفراد كقولك الرجل خير من المرأة وقد

يأتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الأفراد باعتبار عهديته في الذهن

لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة التي هي

موضوعة للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار

كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا إياها كما

يطلق الكلي الطبيعي على كل جزئي من جزئياته وذلك عند قيام قرينة على أن ليس

القصد إلى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها

في ضمن جميع الأفراد بل في بعضها كقولك أدخل السوق حيث لا عهد في الخارج ومثله

قوله تعالى وأخاف أن يأكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وإن كان في اللفظ يجري عليه

أحكام المعارف من وقوعه مبتدأ أو ذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك

وإنما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو أن النكرة معناه بعض غير معين



من جملة الحقيقة وهذا المعنى نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة
كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى
انفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل
معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ع ولقد امر على اللئيم يسبني وقد يفيد
المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر اشير
باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث
تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي
شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف
العهد الذهني او الاستغراق هي لام الحقيقة حملت على ما ذكرنا بحسب المقام
والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد يأتي وقد يفيد عائد الى المعرف
باللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة
الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات
مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف
العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من حقيقة واحدا كان او
اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد

فليتامل وهو ای الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ
بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة ای كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما
يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة ای صاغة بلده او
اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل لما كان هذا مبني على مذهب
المازني والا فاللام في اسم الفاعل عند غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو
في اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل
لانهم قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث
ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره و
الموصول ايضا مما ياتي للاستغراق نحو اكرم الذين ياتونك الا زيدا واضرب القائمين
الا عمرا واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق
المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين
والجمع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان
دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم
واما في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد
من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء و
اشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع
ثمه ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة



معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافي
بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفي
والتعريف انما يدخل عليه اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة
على معنى الوحدة كما انه مجرد عن الدلالة على التعدد وامتناع وصفه بنعت
الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف
الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع
عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض
وبالاضافة اي تعريف المسند اليه باضافته الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة
اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو هواي اي مهويّ وهذا اخصر
من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة
لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اي مبعد
ذاهب في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع
والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر
او لتضمنها اي لتضمن الاضافة تعظيما لشأن المضاف اليه او المضاف او غيرهما

كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدى حضر تعظيماً للمتكلم بأن لك عبداً وفي

تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيماً للعبد بأنه عبد الخليفة وفي تعظيم غير

المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندى تعظيماً للمتكلم بأن عبد السلطان

عنده وهو وان كان المضاف اليه لكنه غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف

اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقير المضاف نحو

ولد الحجام حاضر او للمضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد

اذا كان زيد مسكينا محتاجا ۱۲

الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق

نفيه تحقير زيد الذي او غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه ۱۲

على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل

تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات

سيان كونهم متساوين في الرتبة ۱۲

واما تنكيره اى تنكير المسند اليه فللافراد اى للقصد الى فرد مما يصدق

اى ايراده مشتملا على التنوين ۱۲

عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اى

وبيامد يک مرد از اقصاى شهر دوان ۱۲

للقصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية وهو

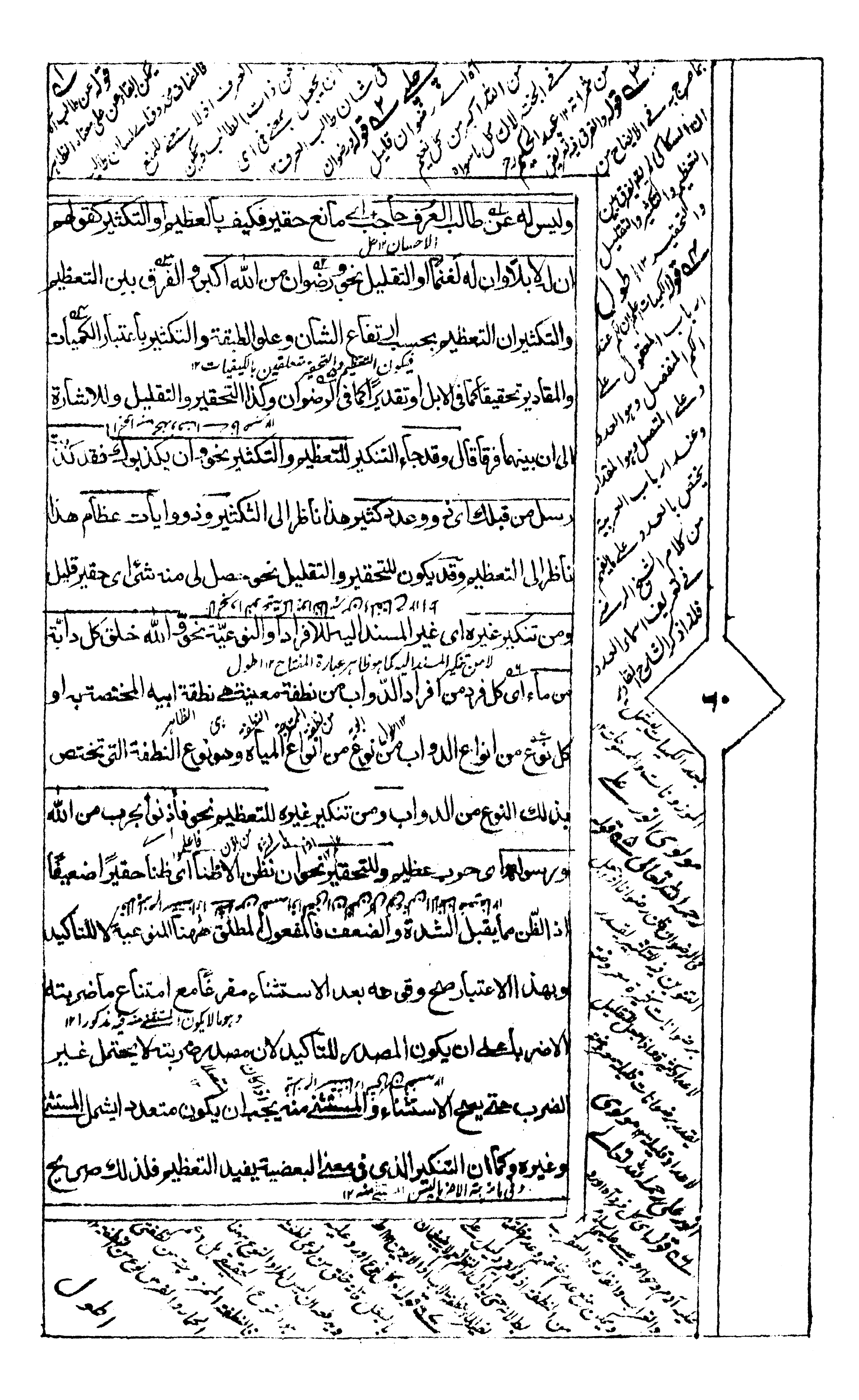
وبر چشمهاى ايشان پرده ۱۲

غطاء التعامي عن آيات الله تعالى وفي المفتاح انه للتعظيم اى غشاوة عظيمة

خود را كور ساختن ۱۲

والتعظيم والتحقير كقوله شعر له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

اى العناية الالهية والتوجه الى عالم القدس ۱۲



وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم
ان لى لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم
والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات
والمقادير تحقيقا كما فى الابل او تقديرا كما فى الرضوان وكذا التحقير والتقليل والاشارة
الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اى ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وذووا ايات عظام هذا
ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لى منه شئ اى حقير قليل
ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة
من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به او
كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التى تختص
بذلك النوع من الدواب ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله
ورسوله اى حرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا
اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد
وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته
الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير
الضرب حتى يصح الاستثناء والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا يشمل المستثنى
وغيره وكما ان التنكير الذى فى معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح

لفظ البعض كما فى قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات اراد محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم ففى هذا الابهام من تفخيم شانه وفضله واعلاء قدره
ما لا يخفى واما وصفه اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس
التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا واوفق بقوله واما
بيانه واما الابدال منه اى اما ذكر النعت له فلكونه اى الوصف بمعنى المصدر
والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره
معناه الآخر على ما يجئ فى البديع مبينا له اى للمسند اليه كاشفا عن معناه
كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه
الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه فى الكشف اى مثل هذا
القول فى كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه
قوله شعر الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا فالالمعى معناه
الذكى المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه
اما مرفوع على انه خبر ان فى البيت السابق اعنى قوله شعر ان الذى جمع السماحة و
النجدة والبر والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعنى ولكون
الوصف مخصصا للمسند اليه اى مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفى عرف



النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عن رفع
الاحتمال الحاصل في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع
احتماله للتاجر وغيره او لكون الوصف مدحًا او ذمًّا نحو جاء زيد العالم والجاهل
حيث يتعين الموصوف اعني زيدًا قبل ذكره اي ذكر الوصف الا لكان الوصف مخصّصًا او لكونه
تاكيدًا نحو امس الدابر كان يومًا عظيمًا فان لفظ امس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف
لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث
وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنسين لبيان ان القصد منهما الى الجنس
دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما
توكيده اي توكيد المسند اليه فللتقرير اي لتقرير المسند اليه اي تحقيق
مفهومه ومدلوله اعني جعله مقررًا محققًا ثابتًا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني
زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على
معناه وقيل المراد به تقرير الحكم نحو انا عرفت والمحكوم عليه نحو انا سعيت في
حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء اذ تاكيد
المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا او دفع توهم التجوز اي
التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع
الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد
لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيدًا على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول

نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او

انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم

شخص واحد واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه

باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح

لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم يختص به

اي التابع والمتبوع او المعطوف والمعطوف عليه ١٢

كقوله ع والمؤمن العائذات الطير يمسحها فان الطير عطف بيان للعائذات

جملة مستانفة كانه قيل ما الغرض من اتيانه لما قال يمسحها الركبان للتبرك

مع انه ليس اسما مختصا بها وقد يجئ عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى

جَعَلَ اللّٰهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ ذكر صاحب الكشاف ان البيت

گردانید خدای تعالی کعبه را که بیت الحرام است ایستادن برای مردمان ١٢

الحرام عطف بيان جئ به للمدح لا للايضاح كما تجئ الصفة لذلك واما الابدال منه

اي الابهام والايضاح اي لا للايضاح لتحقيق الايضاح في جعل النحاة كل عطف بيان

اي من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول ومن اضافة البيان

وفاعله محذوف وهو البدل ١٢

اي للزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال

استعمال الكلام من نوع الى نوع ١٢

في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا لا يخلو عن نكتة لطيفة وهي

الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة

تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو

جاءني اخوك زيد في بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم

وهو الذي يكون ذاته عين ذات المبدل منه وان كانا مفهومين متغايرين ١٢ مط

في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان

وهو الذي يكون ذاته بعضا من ذاته وان لم يكن مفهومه بعضا من مفهومه ١٢ مط

المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما في البعض فظاهر واما في

الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال

الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا متقاضيا له بوجه

ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة

يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا

اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان

نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط لا بدل الاشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض

والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط

لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشئ معطوفا على المسند اليه

فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل

بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا

او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني

زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف

المسند اليه وما يقال من انه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو

من غير عطف فليس بشئ اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه

بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ

في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من احد

المذكورين اولا وعن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار

واحترز بذلك عن نحو جاءنی زید ثم عمرو بعده بیوم او سنة اوما اشبه ذلک نحو

جاءنی زید فعمرو او ثم عمرو او جاءنی القوم حتی خالد فالثلث تشترک فی تفصیل

المسند الا ان الفاء تدل علی التعقیب من غیر تراخ وثم علی التراخی وحتی

علی ان اجزاء ما قبلها مترتبة فی الذهن من الاضعف الی الاقوی او بالعکس

فمعنی تفصیل المسند فیها ان یعتبر تعلقه بالمطبوع اولا وبالتابع ثانیاً

من حیث انه اقوی اجزاء المتبوع او اضعفها ولا یشترط فیها الترتیب الخارجی

فان قلت فی هذه الثلثة ایضا تفصیل للمسند الیه فلم لم یقل او لتفصیلهما

معاً قلت فرق بین ان یکون الشئ حاصلا من الشئ وبین ان یکون مقصوداً

منه وتفصیل المسند الیه فی هذه الثلثة وان کان حاصلا لکن لیس العطف

بهذه الثلثة لاجله لان الکلام اذا اشتمل علی قید زائد علی مجرد الاثبات او

النفی فهو الغرض الخاص والمقصود الاصلی من الکلام ففی هذه الامثلة تفصیل

المسند الیه کانه امر کان معلوما وانما سیق الکلام لبیان ان مجئ احدهما کان

بعد الآخر فلیتامل وهذا البحث مما اورده الشیخ فی دلائل الاعجاز ووصی

بالمحافظة علیه او رد السامع عن الخطاء فی الحکم الی الصواب نحو جاءنی



زيد لا عمرو ولمن اعتقد ان عمرًا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعًا ولكن

(كذا في الايضاح ١٢)

ايضا اللوم الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو

(لم يذكره المصنف هنا لكونه يشتمل الا في الرد الى الصواب ١٢ مط)

انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي

(كذا في المفتاح والايضاح ١٢) (لانه لم يظفر في الاستعمال)

كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم

(خلافا لابن مالك ١٢ عب)

عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل

عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب

عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفي عنه الحكم

(اي يحتمل ان يلابسه الحكم وان لا يلابسه ١٢ مط)

قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي ان

(وهو ابن الحاجب)

جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق

الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجيء وعدم مجيء

زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه محقق كما هو مذهب المبرد وان جعلناه

(على الترديد الاول ١٢ بناء على الترديد الثاني ١٢)

بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا

(من السكوت عن ثبوته وانتفائه في المتبوع ١٢ مط)

جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال وللشك من المتكلم او التشكيك

(اي الافادة للسامع ١٢ مط)

للسامع اى بيقاعه فى الشك نحو جاءنى زيد او عمرو او للابهام نحو قوله تعالى انا او
اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او
عمرو والفرق بينهما ان فى الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اى
تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن
به اولا ولانه فى المعنى عبارة عنه وفى اللفظ مطابق له فلتخصيصه اى المسند اليه
بالمسند يعنى لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم
ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء فى قوله فلتخصيصه
بالمسند مثلها فى قولهم خصصت فلانا بالذكر اذا ذكرته دون غيره
كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اى منفردا به والمعنى
ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا
بان يثبت له المسند كما يقال فى اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة
ولا نعبد غيرك واما تقديمه اى تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم
ولا يكفى فى التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لابد ان يبين ان الاهتمام من اى
جهة وباى سبب فلذا فصله بقوله اما لانه اى تقديم المسند اليه
الاصل لانه المحكوم عليه ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون
فى الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه اى عن ذلك الاصل
اذ لو كان امر يقتضى العدول عنه فلا يقدم كما فى الفاعل فان مرتبة العامل



التقدم على المعمول واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ تشويقا
اليه اي الى الخبر كقوله شعر والذي حارت البرية فيه ۞ حيوان مستحدث من
جماد يعني تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني
بدليل ما قبله شعر بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهادي
يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة
للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد في دارك
لتعجيل المسرة والسفاح في دار صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اي
المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به لكونه محبوبا
واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر
وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر
الخبر الفعلي عليه ان ولي المسند اليه حرف النفي اي وقع بعدها بلا فصل
نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي
الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم
والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة

الى من يتوهم المخاطب اشتراك الغير معه او انفراده به دونه ولهذا اى ولان التقديم

يفيد التخصيص ونفى الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيرى

لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيرى نفيها

عنه وهما متناقضان ولا ما انا رأيت احدا لانه يقتضى ان يكون انسان غير المتكلم

قد رأى كل واحد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم فى

المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم فى المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا

النفى ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضى ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد

سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر

يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفى هذا المقام

مباحث نفيسة وشحنا بها فى الشرح والا اى وان لم يل المسند اليه حرف النفى بان

لا يكون فى الكلام حرف النفى او يكون حرف النفى متأخرا عن المسند اليه فقد يأتى

التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اى غير المسند اليه المذكور به اى

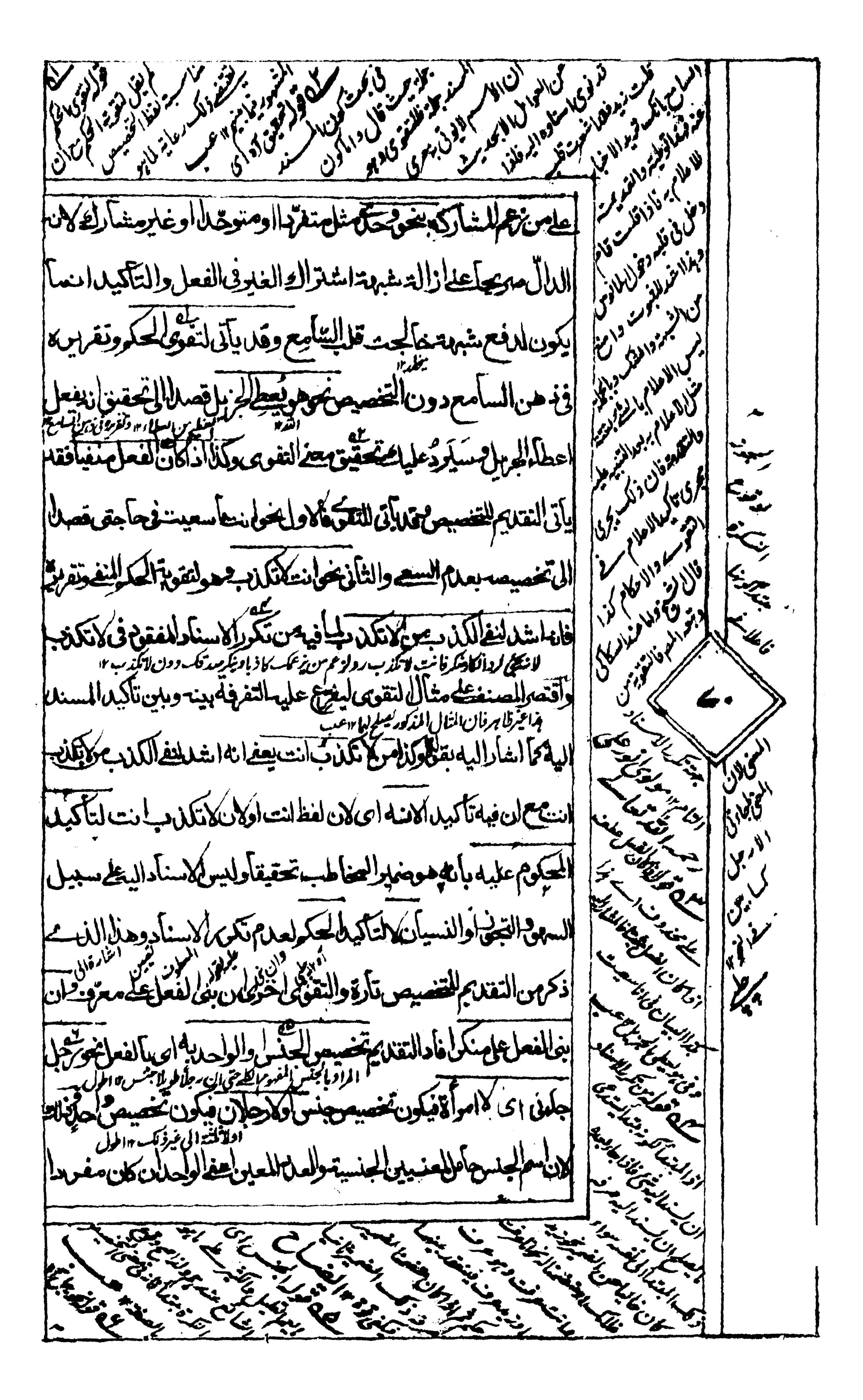
بالخبر الفعلى او زعم مشاركته اى مشاركة الغير فيه اى فى الخبر الفعلى نحو انا

سعيت فى حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعى فيكون قصر قلب او زعم مشاركته له

فى السعى فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول اى على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد

الغير نحو لا غيرى مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواى لانه الدال صريحا على ازالة

شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على الثانى اى على تقدير كونه ردا



علی من زعم المشارکة بنحو فی حکم مثل متفرّدا او متوحّدا او غیر مشارک لان
الدالّ صریحا علی ازالة شبهة اشتراک الغیر فی الفعل والتاکید انما
یکون لدفع شبهة خالجت قلب السّامع وقد یاتی لتقوی الحکم وتقریره
فی ذهن السامع دون التخصیص نحو هو یعطی الجزیل قصدا الی تحقیق انه یفعل
اعطاء الجزیل وسیرد علیک تحقیق معنی التقوی وکذا اذا کان الفعل منفیا فقد
یاتی التقدیم للتخصیص وقد یاتی للتقوی فالاول نحو انا ما سعیت فی حاجتک قصدا
الی تخصیصه بعدم السعی والثانی نحو انت لا تکذب فهو لتقویة الحکم المنفی وتقریره
فانه اشد لنفی الکذب من لا تکذب لما فیه من تکرر الاسناد المفقود فی لا تکذب
واقتصر المصنف علی مثال التقوی لیتفرع علیه التفرقة بینه وبین تاکید المسند
الیه کما اشار الیه بقوله وکذا من لا تکذب انت یعنی انه اشد لنفی الکذب من لا تکذب
انت مع ان فیه تاکیدا لانه ای لان لفظ انت او لان لا تکذب انت لتاکید
المحکوم علیه بانه ضمیر المخاطب تحقیقا ولیس الاسناد الیه علی سبیل
السهو او التجوز او النسیان لا لتاکید الحکم لعدم تکرر الاسناد وهذا الذی
ذکر من التقدیم للتخصیص تارة والتقوی اخری ان بنی الفعل علی معرّف وان
بنی الفعل علی منکّر افاد التقدیم تخصیص الجنس والواحد به ای بالفعل نحو رجل
جاءنی ای لا امراة فیکون تخصیص جنس او لا رجلان فیکون تخصیص واحد وذلک
لان اسم الجنس حامل المعنیین الجنسیة والعدد المعین اعنی الواحد ان کان مفردا

او الاثنين ان كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة للمفرد وان يكون
واحدا من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي
يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه
قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه اي عبد القاهر السكاكي على ذلك
اي على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ
انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي
المسند اليه ١٢
مضمرا كان او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان
كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس
كما يجيء في شر اهر ذا ناب ١٢
الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين
ان قدمكره في الاصل موخرا ١٢
ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص
ان جاز تقديره اي كونه اي كون المسند اليه في الاصل موخرا على انه فاعل معنى فقط لا
لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا
لفظا وقدر عطف على جاز يعني ان افادة التخصيص مشروطة بشرطين احدهما
جواز التقدير والآخر ان يعتبر ذلك اي يقدر انه كان في الاصل موخرا والا اي
وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوي الحكم سواء جاز تقديره التاخير
كما مر في انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان
بان يقدر الكلام من الاصل مبنيا على المبتدا والخبر ولم يقدر تقديم وتاخير ١٢ الفلاح
يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام
من انه يلزم تقديم الفاعل اللفظي وهو لا يجوز ١٢ عب



ان لايكون نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه اذا أُخّر فهو فاعل لفظا لا معنى
استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا على
انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا
معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا
اي على القول بالابدال من الضمير يعني قدر ان اصل رجل جاءني جاءني رجل
على ان رجلا ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في جاءني كما ذكر في قوله تعالى واسروا
النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا
الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا
في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرف
فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر
دون المعرف فان قيل فيلزمه ابراز الضمير في مثل جاءني رجلان وجاءني رجال والاستعمال
بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل لا فاعل فانه مما
لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان في مثل قولنا رجل جاءني يقدر ان الاصل
جاءني رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ففي مثل قولنا رجال جاؤوني يقدر ان الاصل
جاؤوني رجال فليتامل ثم قال السكاكي وشرطه اي وشرط جعل المنكر من هذا الباب
واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءني على ما مر
ان معناه رجل جاءني لا امرأة او لا رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه

مانعا عن التخصيص اما على التقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلا امتناع ان يراد المهر

شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا اما على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلنبو

عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه

لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوه

بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وبين قولنا

بالمانع من التخصيص تفظيع شأن الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل

ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع

انما كان من تخصيص الجنس والواحد وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر اذ

الفاعل اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما

اي مادام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز

تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل تحكم

لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال في

نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال في نحو جرد

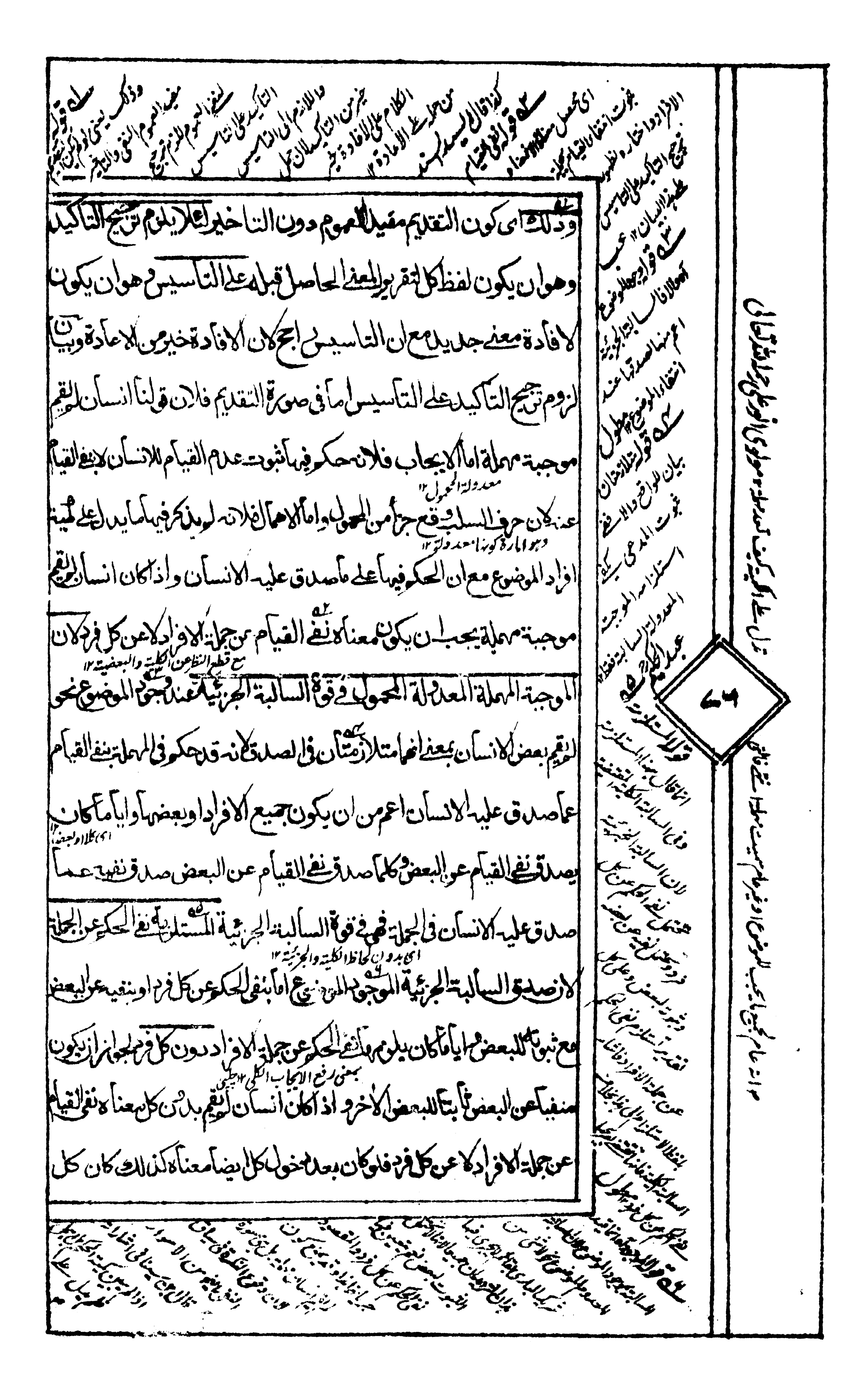
قطيفة فان جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع

حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة



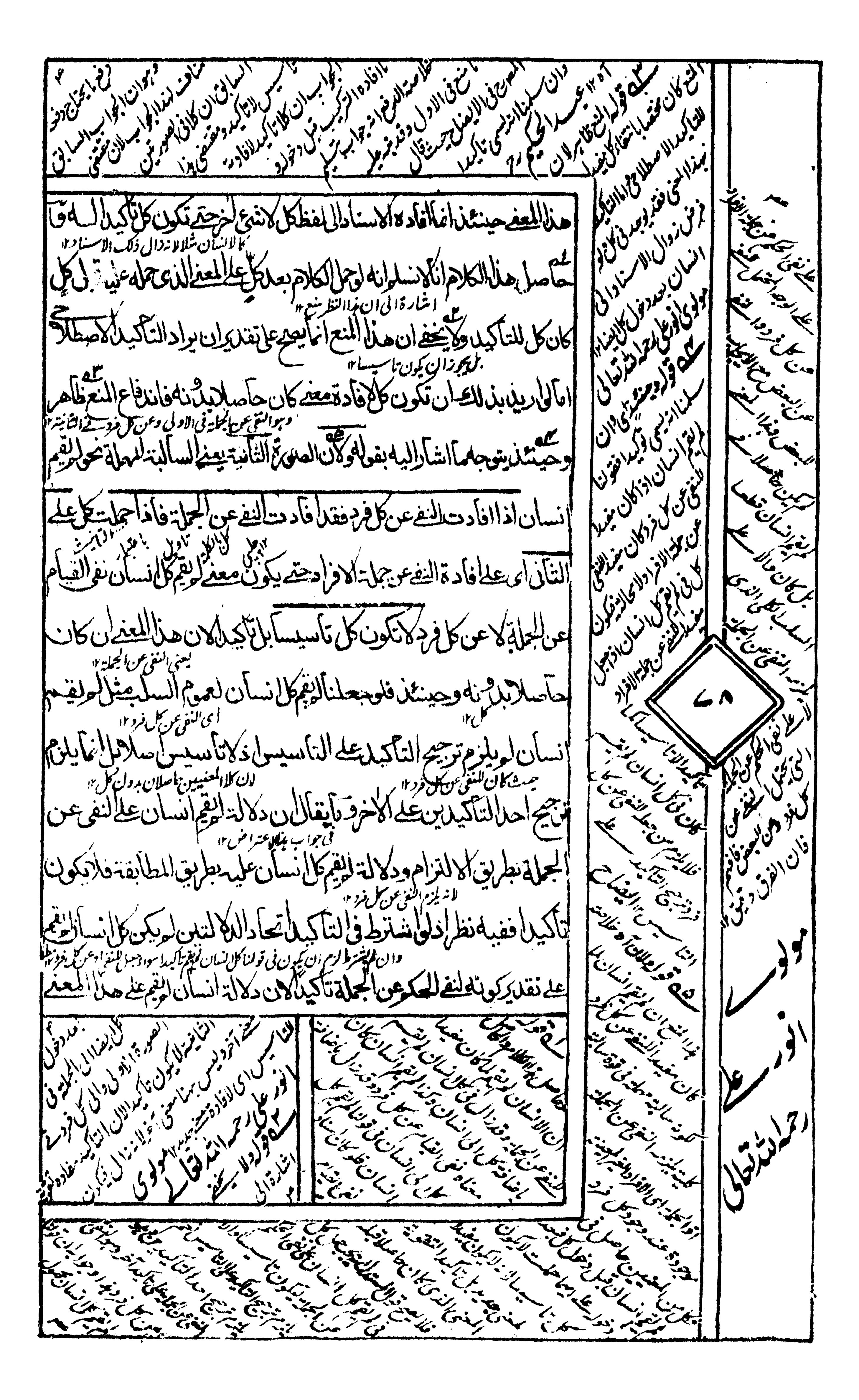
والقول بأن في حالة تقديم الفاعل يجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو
محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء
التخصيص في نحو رجل جاءني لولا تقدير التقديم لحصوله اي التخصيص بغيره اي بغير
تقدير التقديم كما ذكره السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكي
وان لم يصرح بأن لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه في المفتاح حيث
قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد في المنكر لفوات شرط الابتداء ثم لا نسلم
امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى
الذي اهر ذا ناب من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب من
قبيل هو قام زيد قائم في التقوى لتضمنه اي لتضمن قائم الضمير مثل قام فيه فيحصل الحكم
التقوى وشبهه اي اشبه السكاكي مثل قائم المتضمن للضمير بالخالي عنه اي عن
الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم
وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل ولهذا
الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا
عطف على تضمنه يعني ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوى وليس مثل
التقوى في زيد قام فالاول لتضمنه الضمير والثاني لشبهه بالخالي عن الضمير ولهذا اي
ولشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر
ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اي معاملة الجملة في البناء في

مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم ومما يرى تقديمه اى من المسند اليه الذى يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان اخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفى البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفى البخل عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم فى مثل هذه الصورة كاللازم لكونه اى لكون التقديم اعون على المراد بهما اى بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التى هى ابلغ والتقديم لافادة التقوى اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه فى دلائل الاعجاز قيل وقد يقدم المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفى لانه اى التقديم دال على العموم اى على نفى الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفى القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفى الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفى والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفى الشمول



وذلك اى كون التقديم مفيد العموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد
وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون
لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان
لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما فى صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم
موجبة مهملة اما الايجاب فلان الحكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفى القيام
(معدولة المحمول ١٢)
عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية
(وهو امارة كونها معدولة ١٢)
افراد الموضوع مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم
موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفى القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان
(مع قطع النظر عن الكلية والبعضية ١٢)
الموجبة المهملة المعدولة المحمول فى قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو
لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمتان فى الصدق لانه قد حكم فى المهملة بنفى القيام
عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها واياما كان
يصدق نفى القيام عن البعض وكلما صدق نفى القيام عن البعض صدق نفيه عما
صدق عليه الانسان فى الجملة فهى فى قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفى الحكم عن الجملة
(اى بدون لحاظ الكلية والجزئية ١٢)
لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفى الحكم عن كل فرد او بنفيه عن البعض
مع ثبوته للبعض واياما كان يلزم منه نفى الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون
(بمعنى رفع الايجاب الكلى ١٢ حلبى)
منفيا عن البعض ثابتا للبعض الاخر واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفى القيام
عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل

لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل للتاسيس معنى اخر
ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة
لا سور فيها او السالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لا شيء
من الانسان بقائم ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله
لورود موضوعها اي موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه
يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان
بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام
عن جملة الافراد ليكون كل للتاسيس معنى اخر وذلك لان لفظة كل في هذا المقام
لا تفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الاخر ويرد
فالحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول
النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح لا للتاكيد
المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول
نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده
الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى
بالاسناد اليها اي الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اي فعلى تقدير
ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى الانسان تكون كل
تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ اخر وهذا ليس كذلك لان



هذا المعنى حينئذ انما افادة الاسناد الى لفظ كل لا شئ آخر حتى تكون كل تاكيدا له فان
حاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي حمله عليه قبل كل
كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا المنع انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي
اما لو اريد بذلك ان تكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر
وحينئذ يتوجه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم
انسان اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت كل على
الثاني اي على افادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام
عن الجملة لا عن كل فرد لا تكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان
حاصلا بدونه وحينئذ فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم
انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل انما يلزم
ترجيح احد التاكيدين على الآخر وما يقال ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن
الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون
تاكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم
على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى

مولوی انور علی رحمه الله تعالی

بطريق الالتزام ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة

كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان

لا بد له من مبين فلا محالة ههنا شئ يدل على ان الحكم فيها على كمية افراد الموضوع ولا

وهو وقوع النكرة في حيز النفي ۱۲

يعني بالسور سوى هذا وحينئذ يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار عدم السور وقال

لما ذكر الشيخ في الاشارات كل ما يدل على كمية الافراد حتى اللام والتنوين فهو سور ۱۲ اط

عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت

معمولة لاداة النفي اولا وسواء كان الخبر فعلا نحو شعر ما كل ما يتمنى المرء يدركه

نحو ما جاء القوم كلهم ۱۲ فكل معمول على لغة دون لغة ۱۲ اط

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ؛ او غير فعل نحو قولك ما كل متمني المرء حاصلا

مستفعلن فعلن …

او معمولة للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس ببعيد لان

بشهادة الافراد وعدم التقدير بمعنى او وجعلت معمولة ۱۲

الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت بمعنى او وجعلت

معمولة لان التاخير عن اداة النفي ايضا شامل لذلك اللهم الا ان يخصص

حتى … على الجملة ۱۲ جواب باختيار الشق الثاني ووجه الضعف تخصيص العام من غير دليل ۱۲

التاخير بما اذا لم تدخل الاداة على فعل عامل في كل على ما يشعر به المثال

والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك

نحو ما جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاء كل القوم في الفاعل وقدم مثال

التاكيد على الفعل لان كلا اصل فيه او لم اخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر

او كل الدراهم لم اخذ في المفعول المتقدم وكذا لم اخذ الدراهم كلها او الدراهم

كلها لم اخذ ففي جميع هذه الصور توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل

وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان كانت كل

كاسم الفاعل في نحو ما ليس كل القوم لقائم ۱۲

فی المعنی فاعلا للفعل او الوصف المذکور فی الکلام او افادۃ تعلق الفعل او الوصف
به ای ببعض ان کانت کل فی المعنی مفعولا للفعل او الوصف وذلک بدلیل الخطاب وشهادۃ
الذوق والاستعمال والحق ان هذا الحکم اکثری لا کلی بدلیل قوله تعالی والله لا یحب کل
مختال فخور والله لا یحب کل کفار اثیم ولا تطع کل حلاف مهین والا ای وان لم تکن
داخلة فی حیز النفی بان قدمت علی النفی لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفی عم النفی کل فرد
مما اضیف الیه کل وافاد نفی اصل الفعل عن کل فرد کقول النبی صلی الله علیه وآله وسلم
لما قال له ذو الیدین اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع فاعل اقصرت
ام نسیت یا رسول الله کل ذلک لم یکن هذا قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم والمعنی
لم یقع واحد من القصر والنسیان علی شمول النفی وعمومه بوجهین احدهما ان جواب
ام اما بتعیین احد الامرین او بنفیهما جمیعا تخطئة للمستفهم لا بنفی الجمع بینهما لانه
عارف بان الکائن احدهما والثانی ما روی انه لما قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم کل ذلک
لم یکن قال له ذو الیدین بعض ذلک قد کان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ینافی النفی
عن کل فرد لا النفی عن المجموع وعلیه ای عموم النفی عن کل فرد قوله ای قول ابی النجم شعر
قد اصبحت ام الخیار تدعی علی ذنبا کله لم اصنع برفع کله علی معنی لم اصنع
شیئا مما تدعیه علی من الذنوب ولافادۃ هذا المعنی عدل عن النصب المستغنی
عن الاضمار الی الرفع المفتقر الیه ای لم اصنعه واما تاخیره ای تاخیر المسند الیه
فلاقتضاء المقام تقدیم المسند وسیجیئ بیانه هذا الذی ذکر من الحذف والذکر

والاضمار وغير ذلك في المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال وقد
يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه
فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى
الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه
وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن
والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع
المضمر موضع المظهر في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر
مبتدأ محذوف واما من يجعله مبتدأ ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده
ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو مقدم تقديرا ويكون التزام
افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه
من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة
فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال
على ان ضمير الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة نحو هي
هند مليحة فقوله هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر
في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب الضمير اي يجيء على عقبه في
ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره اي
انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن



لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب وفيه لا يخفى ان هذا لا يحسن في

باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق

والانتظار وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اى يوضع المظهر موضع المضمر

فان كان المظهر الذى وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اى

تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله شعر كم عاقل عاقل هو وصف

عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت اى اعيته واعجزته او اعيت عليه

وصعبت مذاهبه اى طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذى

ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير اى المتقن من نحر الامور علما اتقنها زنديقا

كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس هو

كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة

لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشىء المتميز المتعين هو الذى

له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم

البديع هو الذى اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف

على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمه مشار اليه

اصلا او النداء على كمال بلادته اى بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس

او على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال

ظهوره اى ظهور المسند اليه وعليه اى وعلى وضع اسم الاشارة موضع المضمر

لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب اى غير باب المسند اليه **شعر**

تعاللت اى اظهرت العلة والمرض كى اشجى اى احزن من شجى بالكسر

صار حزينا لا من شجى بالعظم بالفتح بمعنى نشب فى حلقه وما بك علة

تريدين قتلى قد ظفرت بذلك اى بقتلى كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس

بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى قتله قد ظهر ظهور المحسوس وان كان

المظهر الذى وضع موضع المضمر غيره اى غير اسم الاشارة فلزيادة التمكن

اى جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد

اى الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج من صمد اليه اذا قصد ولم يقل هو الصمد

لزيادة التمكن ونظيره اى نظير قل هو الله احد الله الصمد فى وضع المظهر

موضع المضمر لزيادة التمكن من غيره اى غير باب المسند اليه وبالحق اى

بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اى القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل او ادخال الروع

عطف على زيادة التمكن فى ضمير السامع وتربية المهابة وهذا كالتاكيد لادخال

الروع او تقوية داعى المامور ومثالهما اى مثال التقوية وادخال الروع مع التربية

قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك بكذا مكان انا امرك وعليهما اى على وضع

المظهر موضع المضمر لتقوية داعى المامور من غيره اى من غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل

على الله حيث لم يقل على لما فى لفظ الله من تقوية الداعى الى التوكل عليه لدلالته على ذات

موصوفة بصفات كاملة من القدرة وغيرها والاستعطاف اى طلب العطف والرحمة

كقوله شعر الهي عبدك العاصي اتاكا * مقرا بالذنوب وقد دعاكا ولم يقل
انا العاصي لما في لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة
قال السكاكي هذا اعني نقل الكلام من الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه
ولا النقل مطلقا بهذا القدر اي بان يكون من الحكاية الى الغيبة
ولا يخلو العبارة عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا
اي سواء كان في المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا في الكلام
او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الآخر فيصير الاقسام ستة حاصلة
من ضرب الثلثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة السكاكي لكنه مراده
بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات وبالنظر الى الامثلة ويسمى هذا
النقل عند علماء المعاني والبيان التفاتا ماخوذا من التفات الانسان
من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله اي قول امرأ القيس ع تطاول
ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلي بالاثمد بفتح الهمزة
وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى

٨٥

بطريق من الطرق الثلثة اى التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اى عن

ذلك المعنى بآخر منها اى بطريق اخر من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير

الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد

ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا وقوله

تعالى واياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد

والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين امنوا التفاتا والقياس

امنتم فقد سها على ما يشهد به كتب النحو هذا اى الالتفات بتفسير الجمهور

اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عنه

بطريق من الطرق ثم بطريق اخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق

منها فترك وعدل عنه الى طريق اخر فيتحقق الالتفات عنده بتعبير واحد

وعند الجمهور مختص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات

عندهم التفات عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك مثال الالتفات من

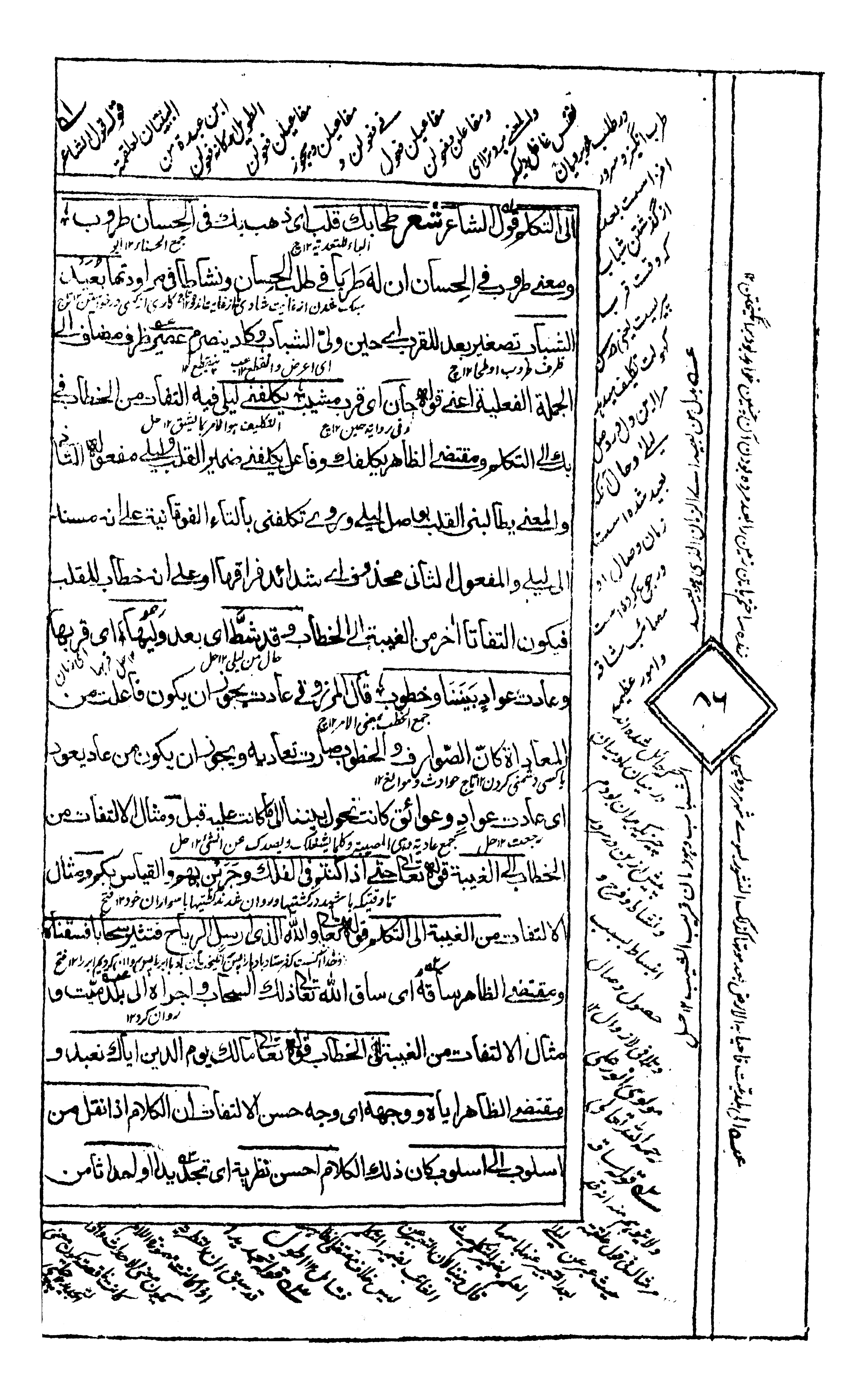
التكلم الى الخطاب ومالى لا اعبد الذى فطرني واليه ترجعون ومقتضى

الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد مالكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق

التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه

الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة

انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب



الى التكلم قول الشاعر شعر طحا بك قلب اي ذهب بك في الحسان طروب له

ومعنى طروب في الحسان ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا فيه او ودتها بعيد

الشباب تصغير بعد للقرب اي حين ولى الشباب وكاد ينصرم عصر ظرف مضاف الى

الجملة الفعلية اعني قوله حان اي قرب مشيب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في

بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعول الثاني

والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروي تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند

الى ليلى والمفعول الثاني محذوف اي شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب

فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اي بعد وليها اي قربها

وعادت عواد بيننا وخطوب قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من

المعاداة كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود

اي عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من

الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال

الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه

ومقتضى الظاهر ساقه اي ساق الله تعالى ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت و

مثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد و

مقتضى الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من

اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية اي تجديدا او لما ثامن



طرية لنشاط السامع وكان أكثر ايقاظاً للاصغاء اليه لأن

الكلام لأن لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد يختص

مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق

بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركاً للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق

بالحمد وكلما اجري عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك الى ان

يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة تلك الصفات يعني مالك يوم الدين المفيدة انه اي

ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على

طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة

على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه في القوة الاقبال عليه اي اقبال العبد على

ذلك الحقيق بالحمد والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات فالباء

في بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية

الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين

والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها موقع هذا

الالتفات هي ان فيه تنبيهاً على ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان

يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك المذكور ولما انجر الكلام

الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم تكن من مباحث

المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اي مقتضى الظاهر تلقي المخاطب



المصدر الى المفعول اى تلقى المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب والباء في
بغير للتعدية وفي بحمل كلامه للسببية اى انما يلقاه بغير ما يترقبه بسبب
انه حمل كلامه اى الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اى مراد المخاطب
وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اى ذلك الغير
هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثري للحجاج وقد قال الحجاج له اى
للقبعثري حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد
هذا مقول قول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب هذا مقول
قول القبعثري فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب
بان حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اى الذي غلب سواده حتى ذهب
البياض وضم اليه الاشهب اى الذي غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه
على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير اى من كان مثل الامير
في السلطان اى الغلبة وبسطة اليد اى الكرم والمال والنعمة فجدير بان يصفد اى
يعطي من اصفده لا ان يصفد اى يقيد من صفده او السائل عطف على المخاطب
اى تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره اى غير ذلك السؤال
تنبيها للسائل على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة
النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة

بحسب ذلك الاختلاف ومعالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال

الديون والصوم وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان

الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك في لا يسألوا عن السبب لانهم ليسوا

ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسئلونك

ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل

سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال

عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اي ومن خلاف مقتضى الظاهر

التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور

ففزع من في السموات ومن في الارض بمعنى يفزع ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ

اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ

اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان

كلا من اسمي الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب

اصل الوضع فيكون كل منهما واقعا في موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر

والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما

لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اي ومن خلاف مقتضى الظاهر

القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه نحو

عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته عليها لتشرب

وقبله اى لقلب السكاكى مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره
اى غير السكاكى مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا
لطيفا غير الملاحة التى اورثها نفس القلب قبل كقوله **شعر** ومهمه اى مفازة مغبرة
اى متلونة بالغبرة ارجاؤه اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه
سماؤه على حذف المضاف اى لونها يعنى لون السماء فالمصراع الاخير من
باب القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو
المبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به لون
الارض فى ذلك مع ان الارض اصل فيه والا اى وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد
لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يعتد بها كقوله **شعر** فلما ان جرى
سمن عليها كما طينت بالفدن اى القصر السياعا اى الطين المخلوط بالتبن
والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت وللقائل ان يقول
انه يتضمن من المبالغة فى وصف الناقة بالسمن مالا يتضمنه قولنا كما طينت
الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان
صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن

احوال المسند

اما تركه فلما مر فى حذف المسند اليه كقوله
شعر ومن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب الرحل هو
المنزل والمأوى وقيار اسم جمل للشاعر وهو ضابى بن الحارث كذا فى الصحاح

وقيل اسم قريب ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار

محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام

بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب

خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا واما اذا

قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم

تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل يكون مثل ان زيدا وعمرو لذاهب

وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على

جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله شعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض و

الرأي مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكرنا اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف

ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقولك زيد

منطلق وعمرو اي عمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام

وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه

ذلك فحذف لما مر من اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود

وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد

فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله شعر ان محلا وان مرتحلا

وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الآخرة

ارتحالا وان في المسافرين اذ مضوا اي ماتوا مهلا فحذف المسند الذي هو ظرف

قطعا القصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل ولضيق المقام

اعني المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا

وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا

وان ولدا وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدأ لان

لو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون

فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل الضمير

المنفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما

سبق اسم او جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند والمسند اليه

اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام

على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولا بد للحذف من

قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم

من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا

الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق

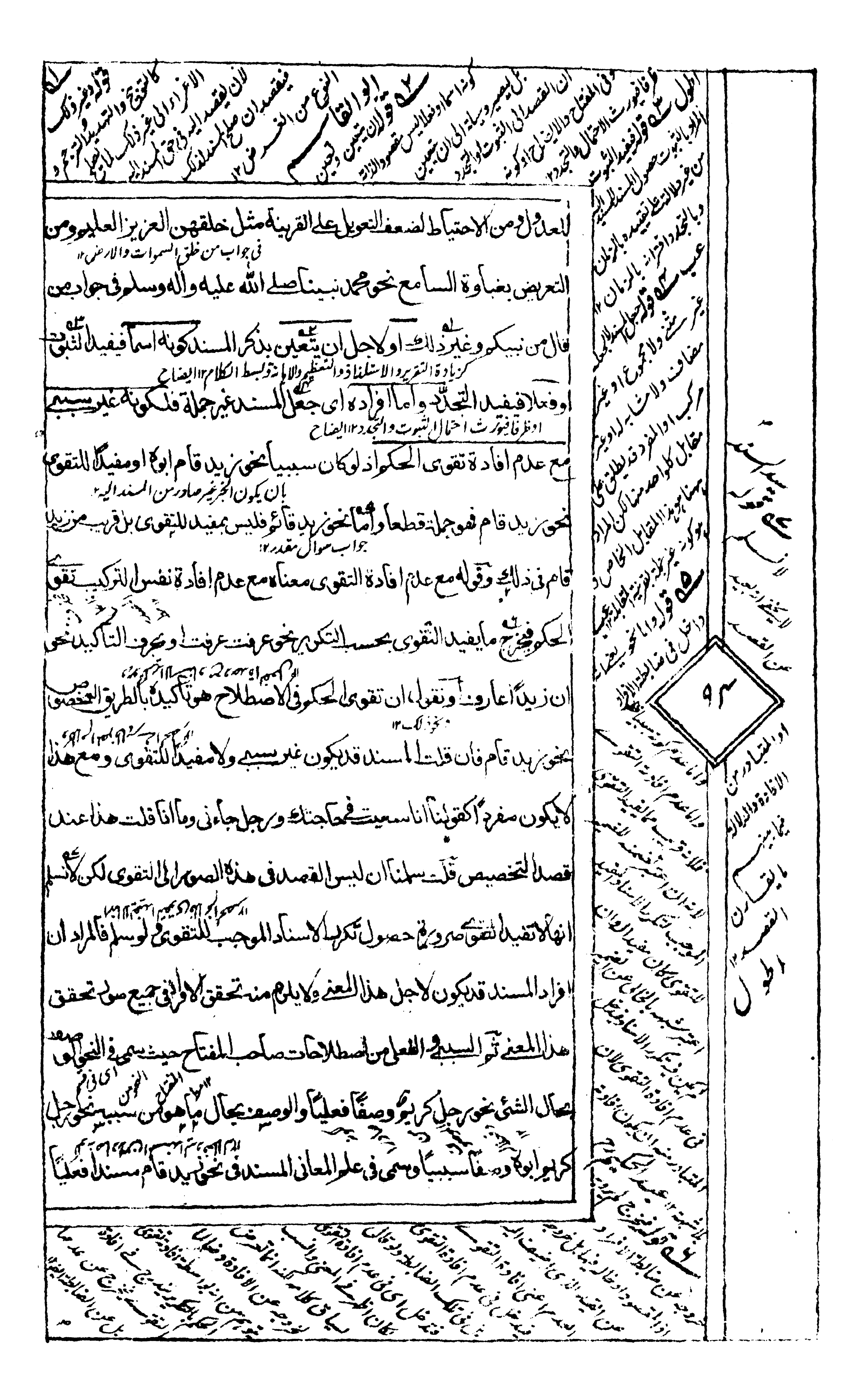
والدليل على ان المرفوع فاعل المحذوف وفعله انه جاء عند عدم الحذف

كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز

العليم وكقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول

مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل في مرثية يزيد بن نهشل

ع ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع ذليل لخصومة
لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء وتمامه ع ومختبط مما تطيح الطوائح
والمختبط الذي ياتي اليك للمعروف من غير وسيلة والاطاحة الاذهاب
والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة ومما يتعلق
بمختبط وما مصدرية اي سائل يسأل من اجل اذهاب الوقائع ماله او بيبكي
المقدر اي يبكي لاجل اذهاب المنايا يزيد وتطيح على التقدير بمعنى الماضي عدل
اليه استحضارا لصورة ذلك الامر الهائل وفضله اي رجحان نحو ليبك يزيد
ضارع مبنيا للمفعول على خلافه يعني ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا
ليزيد رافعا لضارع بتكرار الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا
اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فانه لما قيل ليبك يزيد علم ان هناك
باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف
اقيم هو مقامه ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع
في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه
وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع
في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف
ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء يسند هو اليه
واما ذكره اي ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من كون الاصل مع عدم المقتضي



للعدول من الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن
التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في جواب من
قال من نبيكم وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت
او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي
مع عدم افادة تقوي الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي
نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوي بل قريب من زيد
قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوي معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوي
الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو
ان زيدا عارف او نقول ان تقوي الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص
نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولا مفيدا للتقوي ومع هذا
لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا قلت هذا عند
قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوي لكن لا نسلم
انها لا تفيد التقوي ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوي ولو سلم فالمراد ان
افراد المسند قد يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق
هذا المعنى ثم السببي والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى في النحو الوصف
بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل
كريم ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني المسند في نحو زيد قام مسندا فعليا



في نحو زيد قام ابوه مسنداً سببياً وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق و
لكون الاسناد الى السبب لا الى المبتدأ لفاعل المسند
لهذا اكتفى المصنف في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو
زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت
على مبتدأ بعائد لا يكون مسنداً اليه في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد
منطلق المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها
على المبتدأ ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما مسند
فان قلت كيف صح ذلك قلت ومن جهة انها في حكم المفرد اي الشان هذا الحكم والقصة
اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمراً
في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر المبتدأ ولا تفيد التقوي
والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح ممن قبله واما كونه
اي المسند فعلاً فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة الماضي وهو الزمان
الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده
بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة
من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة
اذ لو كان تراخ لانقطع الاجزاء بعضها عن بعض فيكون السابق ماضياً والذي بعده مستقبلاً
من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية
كقولنا زيد قائم الآن او امس او غداً ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان التجدد لازماً
للزمان لكونه كماً غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من مفهوم
الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة مفيداً للتجدد واليه اشار بقوله

مع افادة التجدد كقوله شعر اوكلما وردت عكاظ وهو سوق للعرب كانوا

يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع قبيلة بعثوا

الى عريفهم وعريف القوم القيّم بامرهم الذى شهر بذلك وعرف يتوسّم اى

يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه

اى المسند اسما فلافادة عدمهما اى عدم التقييد المذكور والتجدد يعني

لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يألف الدرهم المضروب

صرتنا وهو ما يجعل فيه الدراهم لكن يمرّ عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق

من الصرة ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت

به الشئ للشئ من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد

منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما

تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق او به

اوفيه اوله او معه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم

كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة كما يظهر بالنظر الى

قولنا شئ ما موجود وفلان بن فلان حفظ التورية سنة كذا في بلد كذا

ولما استشعر سوالا وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد

ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله والمقيد في

٩٧

كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له

وكذلك كان زيد انسانا المقيد انسانا ١٢

للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما تركه اي ترك

التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء المدة والفرصة او ارادة

ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل ومكانه ومفعوله او عدم العلم بالمقيدات

او نحو ذلك واما تقييده اي الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك

فلاعتبارات وحالات تقتضي تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادوات يعني

حروف الشرط واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو وفي هذا

الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول

ونحوه فقولك ان جئتني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج

الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا

فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك

زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق

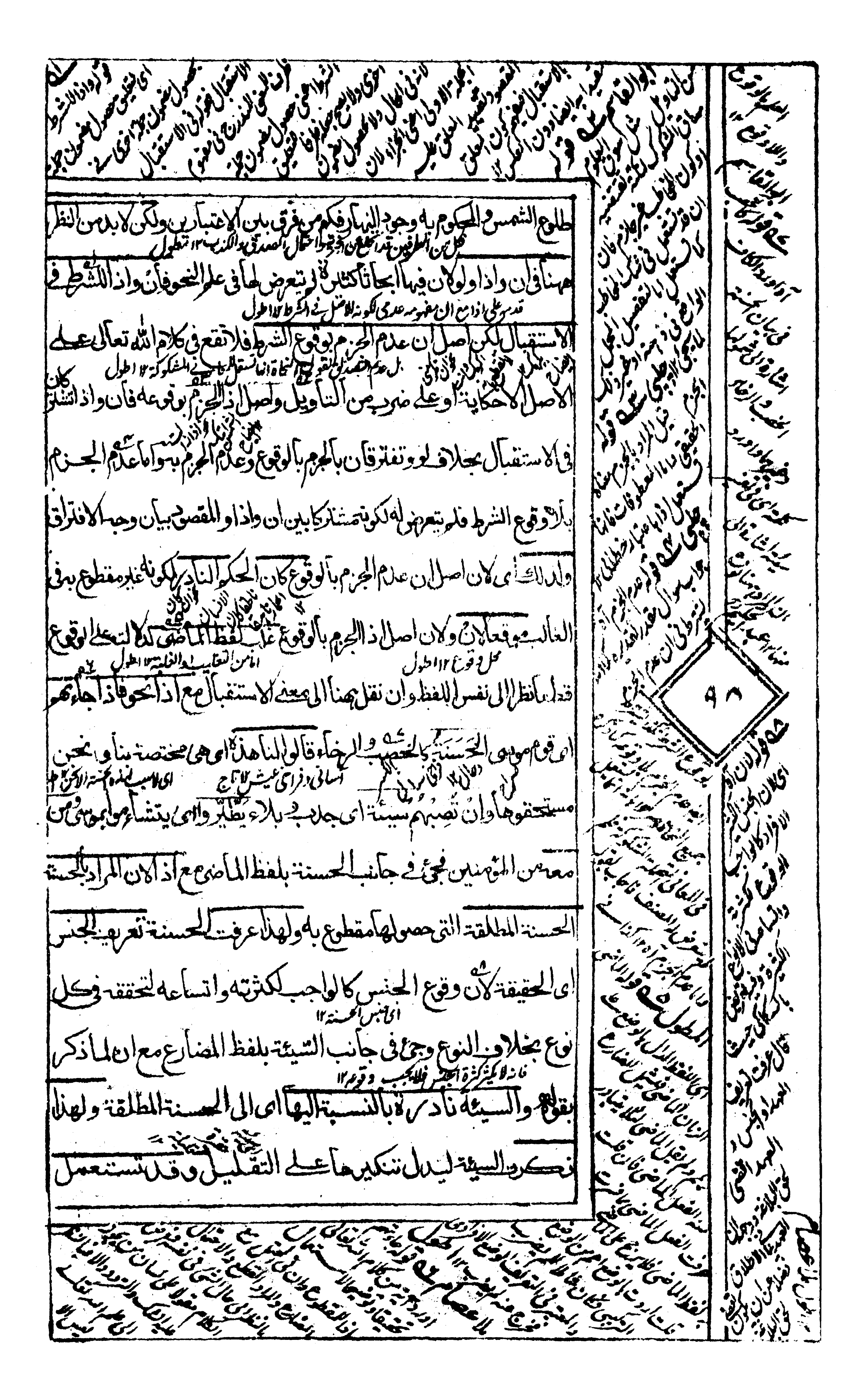
والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق

والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو اعتبار

المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم

بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو

الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه



طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين ولكن لابد من النظر
ههنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو فان واذا للشرط في
الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا تقع في كلام الله تعالى على
الاصل الا حكاية او على ضرب من التاويل واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا تشتركان
في الاستقبال بخلاف لو وتفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم
بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق
ولذلك اي لان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع به في
الغالب موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته على الوقوع
قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم
اي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هي مختصة بنا ونحن
مستحقوها وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن
معه من المؤمنين جيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان المراد بالحسنة
الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس
اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل
نوع بخلاف النوع وجيء في جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر
بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اي الى الحسنة المطلقة ولهذا
نكرت السيئة ليدل تنكيرها على التقليل وقد تستعمل



ان في مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار
وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد او لعدم جزم المخا[طب]
بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا
تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله اي لتنزيل العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل
لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ
اي لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله
لا يصلح الا لفرضه اي لفرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب
عنكم الذكر اي انهملكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد
صفحا اي اعراضا او للاعراض او معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر
فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف
من العاقل يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام
على الآيات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال
والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع
بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به اي بالشرط على المتصف به كما اذا كان
القيام قطعي الحصول لزيد وغير قطعي لعمرو فتقول لهما ان قمتما كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين
المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذ[كور]



وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما
ينكر عنادا فجعل الجميع كأنه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة
غير المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان
قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على
حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد
والزجاج على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على معنى المضي
فمجرد التغليب لا يصحح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة
غير المرتابين صار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير
للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى
وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة
اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ
قانتين انما يجري على الذكور فقط ونحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى
على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه
لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب
الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي من التغليب ابوان للاب والام ونحوه
كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المصاحبين

او المنشأ يهين على الآخر بأن يجعل الآخر متفقاً له في الاسم ثم يثنى لذلك الاسم ويقصد اليهما جميعاً فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ والكلمة بالكلية ولكونهما اي ان واذا التعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتباً ومتعلقاً على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحالة حريته على دخول الدار في الاستقبال كان كل من جملتي كلمتهما اي من ان واذا يعني الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظاً الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظاً اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احدهما اسمية او فعلية ماضية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياي الان فاعتد باكرامي اياك امس وقد يستعمل ان في غير الاستقبال

التحصن شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي بارتفاع المنهي عنه واثيار ان على اذا لان ارادة التحصن من الاماء كالشاذ

قياسا مطردا امّا مع كان نحو وان كنتم في ريب اي في شك مما امر وكذا اذا اجري به في
مقام التاكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر
ماله بخيل وعمرو وان اعطي جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله شعر فيا وطني ان فاتني بك
سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى التفصيل للنكتة الداعية الى العدول
عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة
الاسباب المتاخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب
الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا
المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل الابراز غير الحاصل في معرض الحاصل على
ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض
الحاصل فقد سها سهوا ظاهرا او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه اي وقوع الشرط
نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة
ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان
ما اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اي
الطالب اياه اي ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه اي الى ذلك الطالب حاصلا
فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اي على استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في
الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل
ان يردن فان قيل تعليق النهي عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه



عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط أجيب بأن القائلين بأن التقييد
بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى
ويجوز ان يكون فائدته في الآية المبالغة في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة
فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر
والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال
السكاكي او للتعريض اي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض
بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء
بلفظ الماضي ابرازا للاشراك الغير الحاصل في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير
تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول
والله ان شتمني الامير لضربته ولا يخفى انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنهم
الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في
هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم
ثم قال ونظيره اي نظير لئن اشركت في التعريض لا في استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط
للتعريض قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم
بدليل واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو
الموافق للسياق ووجه حسنه اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم

اعدائهم الحق هو المفعول الثانى للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو

اى ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد ليس

هذا فى كلام السكاكى اى على وجه يعين على قبوله اى قبول الحق لكونه اى لكون ذلك

الوجه ادخل فى امحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اى

لتعليق حصول مضمون الجزاء لحصول مضمون الشرط فرضا فى الماضى مع القطع بانتفاء

الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتنى لاكرمتك معلقا للاكرام بالمجئ مع القطع

بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهى لامتناع الثانى اعنى الجزاء لامتناع الاول اعنى الشرط يعنى

ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب

بان الاول سبب والثانى مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز

ان يكون للشئ اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء

جميع اسبابه فهى لامتناع الاول لامتناع الثانى الا ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله

لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الالهة دون العكس واستحسن

المتاخرون راى ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثانى

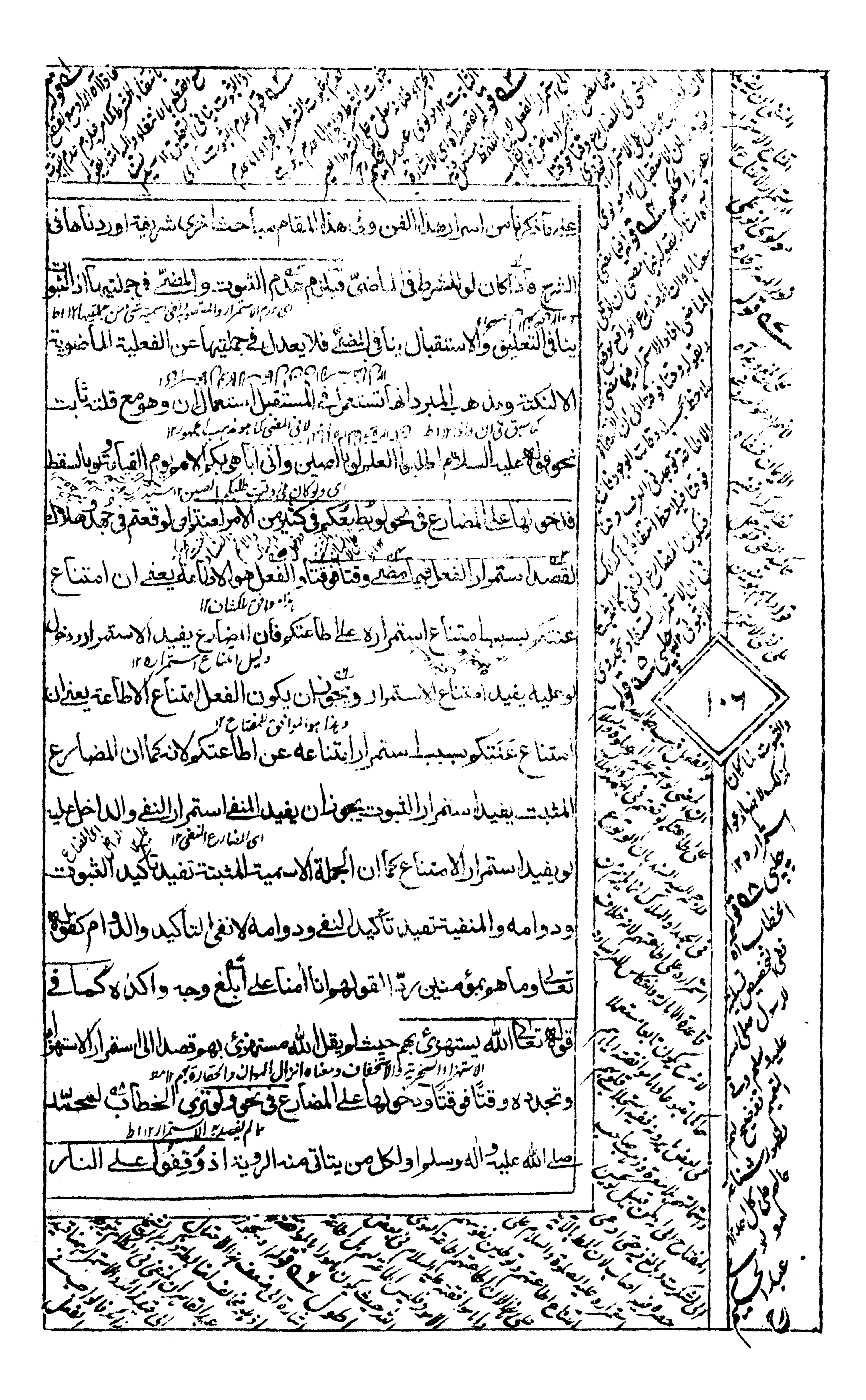
اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثانى لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم

من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التامل لانه

ليس معنى قولهم لو لامتناع الثانى لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع

الثانى حتى يرد عليه ان انتفاء السبب والملزوم لا يوجب انتفاء المسبب واللازم

بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى
لو شاء الله لهديكم ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها
تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون
الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم
لولا لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي
سبب لعدم هلاك عمر رضي الله عنهما لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك
ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام
بسبب عدم المجيء قال الحماسي **شعر** ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر
يعني عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر وقال المعري **شعر**
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام واما
المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم وانما يستعملونها في القياسات
لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة العلم
بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء
الجزاء في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وارد على هذه
القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض وتحقيق هذا البحث



عنه فاذكر ناس اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها في

الشرح فاذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها لان الثبوت

ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية

الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت

نحو قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين واني اباهي بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط

فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك

لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع

عنتكم بسبب امتناع استمراره على طاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول

لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان

امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع

المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه

لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تأكيد الثبوت

ودوامه والمنفية تفيد تأكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام كقوله

تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم انا امنا على ابلغ وجه واكده وكما في

قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء

وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد

صلى الله عليه وآله وسلم او لكل من يتأتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار

اى اروها حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا هى غايتها او ادخلوها غير توابه
مقدار عذابها او جواب لو محذوف اى لرأيت امرا فظيعا والتنزيله اى المضارع
منزلة الماضى لصدوره اى المضارع او الكلام عمن لا خلاف فى اخباره لان هذه
الحالة انما هى فى القيامة لكنها جعلت بمنزلة الماضى المتحقق فاستعمل فيها
لو واذ المختصان بالماضى لكن عدل عن لفظ الماضى ولم يقل لو رأيت
اشارة الى انه كلام من لا خلاف فى اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضى فى
تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل فى التحقيق ماض بحسب التاويل كانه قيل قد
هذا الامر لكنكم ما رأيتموه ولو رأيتموه لرأيتم امرا فظيعا كما عدل عن الماضى الى
المضارع فى ربما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضى لصدوره عمن لا خلاف فى
اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضى لانه قد التزم ابن السراج وابو على
فى الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها
للتقليل فى الماضى ومعنى التقليل ههنا انه تدهشهم اهوال القيمة فيبهتون
فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هى مستعارة للتكثير او التحقيق ومفعول
يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمنى حكاية لودادتهم واما على راى
من جعل لو التى للتمنى حرفا مصدرية فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار
الصورة عطف على قوله لتنزيله يعنى ان العدول الى المضارع فى نحو لو ترى لما ذكر
او لاستحضار صورة رؤية الكافرين الموقوفين على النار لان المضارع مما يدل على الحال

الحاضر الذي من شأنه ان يشاهد فكانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة
يشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة
ونحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى الله الذي ارسل
الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة
اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات
المتفاوتة واما تنكيره اي المسند فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف
كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدأ
محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي المسند
بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما
مر من ان زيادة الخصوص توجب تمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند
كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما
هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل
لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده والوصف يجيء في الاسم الذي فيه
الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه اي ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف
فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند لمانع من تربية الفائدة واما تعريفه فلافادة
السامع حكما على امر معلوم له باحد طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند
تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة والمسند معرفة في الجملة الخبرية

باخر مثله اي حكماً على امر معلوم بامر اخر مثله في كونه معلوماً للسامع باحدى طرق

التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق

او لازم حكم عطف على حكماً كذلك اي على امر معلوم باخر مثله وفي هذا تنبيه

على ان كون المبتدأ والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة له لان

العلم بنفس المبتدأ والخبر لا يستلزم العلم بانتساب احدهما الى الاخر نحو زيد اخوك

وعمرو المنطلق حال كونه معرفاً باعتبار تعريف العهد او الجنس فظاهر لفظ الكتاب

ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخاً والمذكور في الايضاح انه يقال

لمن يعرف زيداً بعينه سواء يعرف ان له اخاً او لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره

بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق

فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن لاحدهما معرفة والاخر نكرة لكن كثيراً

ما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع

الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه وعكسهما اي

نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابطة في التقديم انه

اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحداهما دون

الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك

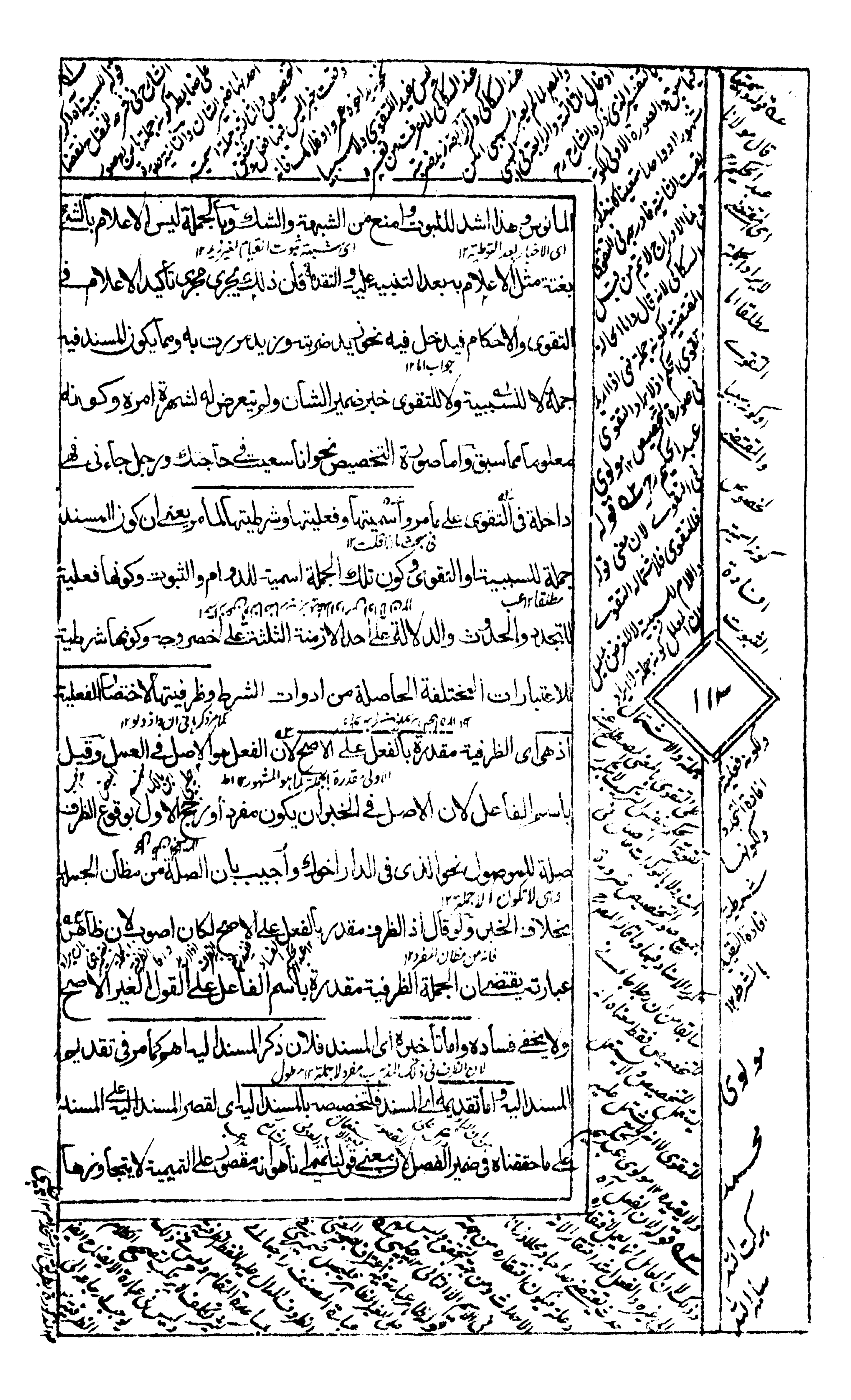
ان تحكم عليه بالاخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان

بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوته للذات



او اتفاقه عنه بحيث ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا
بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك
واذا عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح
زيد اخوك ويظهر ذلك في قولنا رأيت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب
والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير
اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس
او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره
لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير
زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد
والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور
على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى
على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل
الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك
معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد
لا يفيد القصر كما في قول الخنساء شعر اذا قبح البكاء على قتيل رأيت
بكاءك الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب
في معرفة كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر

والتأمل القاسم وقيل في زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او
تاخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالتها
على امر نسبي لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب به والذات هي
المنسوب اليه والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون
زيد مبتدأ والمنطلق خبرا وهذا رأي الامام الرازي ورد بان المعنى الشخص الذي
له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم
يجعل دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه اي كون المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام
او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم كما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم
افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ
لكونه مسندا اليه يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى
ذلك المبتدأ صرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد
بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضميره المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد
قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون
مسندا الى ضمير المبتدأ ويخرج زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا واما على ما ذكره الشيخ
في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل الا لحديث قد نوى
اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار
عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول



الماوبن وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء
بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام في
التقوى والاحكام فيدخل فيه نحو اني يدا ضربت وزيدا مررت به ومما يكون المسند فيه
جملة لا للسببية ولا للتقوى خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه
معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهي
داخلة في التقوى على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند
جملة للسببية او التقوى وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية
للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة الثلثة على اخصر وجه وكونها شرطية
للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية
اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل
باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف
صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة
بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر
عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح
ولا يخفى فساده واما تاخيره اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم
المسند اليه واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند
على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها

الى القياس نحو لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند

هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس مقصورا عليه بل على جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع

الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة

لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند

فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم

الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذا

القياس في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان

حسابهم الا على ربي من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي

لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون

العكس كما توهمه بعضهم ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف

الذي هو المسند على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد

تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم

الريب بالقرآن وانما قال في سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر في مقابلة القرآن كما

ان المعتبر في مقابلة خمور الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او التنبيه

عطف على تخصيصه اى تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اى المسند خبر

لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر

لا نعت بالتأمل في المعنى والنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدأ كقوله



كلاماً مع من اثبت له الاعطاء غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه الاعطاء وهو

الاولى من اثبت له الاعطاء ولا يدري ما اعطاه ١٢ السيد

اي هذا القسم الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال

كونه مطلقا اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه

بالمفعول كناية عنه اي عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص

دلت عليه قرينة اولا يجعل كذلك الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين

بل الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم ١٢

يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستوي من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد

وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكي ذكر في بحث

افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه السلام

اي اقناعيا يكتفي فيه بمجرد الظن من المقبولات ١٢

المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على

في تذكرة الموضوعات انه موضوع وان كان في المصابيح ١٢ عب

الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح

لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد

الى نفس الفعل لتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى

يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في

افادة اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا

كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله

اي بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية

اذا كان المقام خطابيا يكتفي فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين

البرهاني أفاد ذلك المقام أو الفعل ذلك أي كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه
مطلقا مع التعميم في افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون آخر
وتحقيقه ان معنى يعطي حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة
يحمل في المقام الخطابي على استغراق الاعطاءات وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح
احد المتساويين على الآخر لا يقال افادة التعميم ينافي كون الغرض الثبوت
والنفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك فان
عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام
فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل
تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول
مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله **شعر** شجو حساده
وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك
بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون
غيره فلا يجد بالنصب عطفا على يدرك المنصوب اي فلا يجد اعداؤه و
حساده الذين يتمنون الامامة الى منازعته الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل
يرى ويسمع منزلة اللازم اي من يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص
ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره
بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع



اخباره الدالة على ان اثاره واخباره قد بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث
يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائى الا تلك الآثار
سامع حافظ ١٢
ولا يسمع الواعى الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق
الكناية ففى ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من
الظهور والكثرة الى حيث يكفى فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى
يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول و
تقديره والا اى وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدى
المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول
غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان
جمع القرائن نظرا الى المواد والمراد بعضها ١٢
عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد
ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف
اما للبيان بعد الابهام كما فى فعل المشية والارادة ونحوهما اذا
اى الاظهار بعد الاخفاء ١٢ — كالمودة والمحبة
وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف ما لم
يكن تعلقه به اى تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين
اى لو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك
شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم فاذا جئ بجواب الشرط صار مبينا وهذا
اوقع فى النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف حينئذ

كما في قوله شعر ولو شئت ان ابكي دما لبكيته ۔ عليه ولكن ساحة الصبر اوسع ۔ فان تعلق

فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ۱۲

فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس به السامع واما قوله شعر

فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما نحن

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن ۱۲

حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها على ما ذهب اليه صدر الافاضل في

ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول

المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها

ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء

الفكري لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول

افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت

عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع

المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد

معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان يعطي

درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز ومما انشأ في هذا المقام من سوء الفهم

وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل

ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون

المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اي لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث

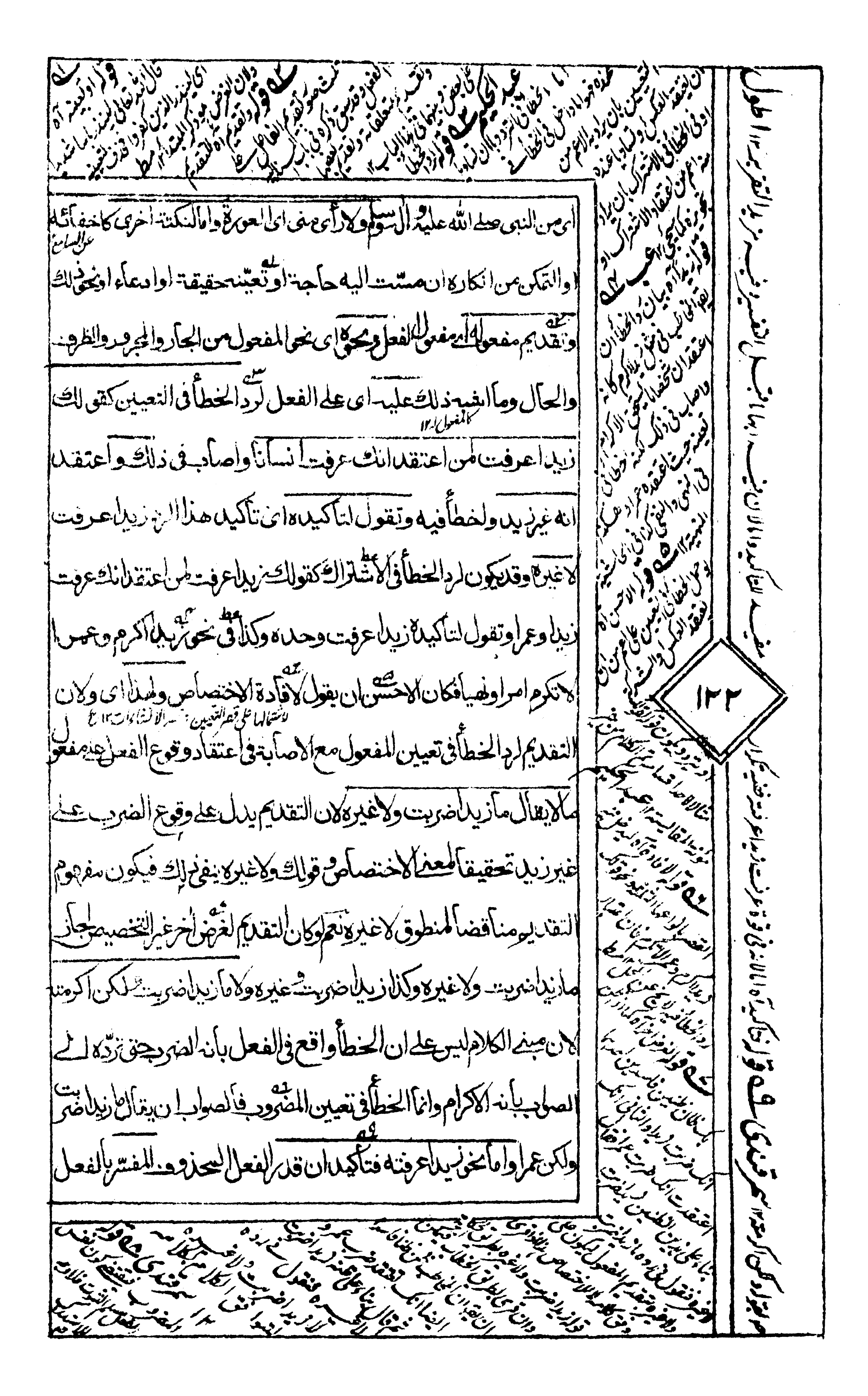
اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته وفيه نظر



لان ترتب هذا الكلام على قوله لو يبق مني الشوق غير تفكري يأبى هذا المعنى عند
التأمل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير
التفكر فافهم واما للدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم
كقوله شعر وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل حادث يقال تحامل فلان
على اذا لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل قالوا واذا فصل بين كم الخبرية
ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب
على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زائدة
وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرنا وسورة ايام اي شدتها
وصولتها حززن اي قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر
اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم ان الحز لم ينته الى
العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اي
ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه
اظهارا لكمال العناية بوقوعه اي وقوع الفعل عليه اي المفعول حتى كانه لا يرضى ان
يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله شعر قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد
والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب
فلم نجده فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان
يكون السبب في حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له



قصد الى المبالغة فى التاديب حتى كانه لايجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل
لايطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم فى المفعول مع الاختصار كقولك قد كان
منك ما يؤلم اى كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن
ايلام درد رسانيدن ۱۲ صراح
ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ وعليه اى
وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام
اى جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثانى تحقيقا واما لمجرد
الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفى بعض النسخ عند
قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة
فى قوله وجب التقدير بحسب القرائن ۱۲ مط
دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا
جار فى سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اى
كالاحتراز عن العبث والعدول الى اقوى الدليلين وغيرهما
اذنى وعليه اى على الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى رب ارنى انظر اليك اى ذاتك
وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة
الاعتراض قوى وان شنع عليه السيد السند ۱۲ مط
على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء
لانه يجب تقدير المفعول بحسب القرائن ولا قرينة ههنا فلا تعميم ۱۲
حذف اولم يحذف فالحذف لايكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية
على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
الى آخر الآية اى الفقرة ۱۲
وما قلى اى ما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان
كما ذكره صاحب الكشاف ان الحذف ههنا للاختصار ۱۲
ذكره اى ذكر المفعول كقول عائشة رضى الله عنها ما رايت منه



اى من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولا رأى منى اى العورة واما النكتة اخرى كاخفائه عن السامع
والتمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعيّنه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك
وتقديم مفعوله اى مفعول الفعل ونحوه اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف
والحال وما اشبه ذلك عليه اى على الفعل لرد الخطأ فى التعيين كقولك
زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب فى ذلك واعتقد
انه غير زيد واخطأ فيه وتقول لتاكيده اى تاكيد هذا الرد زيدا عرفت
لا غيره وقد يكون لرد الخطأ فى الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت
زيدا وعمرا وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا فى نحو زيدا اكرم وعمرا
لا تكرم امرا ونهيا فكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا اى ولان
التقديم لرد الخطأ فى تعيين المفعول مع الاصابة فى اعتقاد وقوع الفعل على مفعول
ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على
غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفى ذلك فيكون مفهوم
التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص لجاز
ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته
لان مبنى الكلام ليس على ان الخطأ واقع فى الفعل بانه الضرب حتى ترده الى
الصواب بانه الاكرام وانما الخطأ فى تعيين المضروب فالصواب ان يقال ما زيدا ضربت
ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل

المذكور قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته ولا التخصيص اي زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين والرجوع في التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة الدالة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهدينا فهديناهم بتقديم المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه قد يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته فليتأمل وكذلك اي ومثل زيدا عرفته في افادة التخصيص قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتأديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر والسجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه

ثم الجحيم صلوه ثم فی سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال تعالى وان عليكم لحافظين وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اى ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال فی اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفی لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم فی الجميع اى فی جميع صور التخصيص وراء التخصيص اى بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذی شانه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف فی بسم الله موخرا اى بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعنى لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يوخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم فی نفسه هذا جواب صاحب الكشاف وبانه اى باسم ربك متعلق باقرأ الثانی اى هو مفعول اقرأ الذی بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة

من غير اعتبار تعديته الى مفعول كما فى فلان يعطى كذا فى المفتاح وتقديم بعض

معمولاته اى معمولات الفعل على بعض اما لان اصله اى اصل ذلك البعض التقديم

على البعض الآخر ولا مقتضى للعدول عنه اى عن ذلك الاصل كالفاعل فى نحو ضرب

زيد عمرا لانه عمدة فى الكلام وحقه ان يلى الفعل وانما قال فى نحو ضرب

زيد عمرا لان فى نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل و

المفعول الاول فى نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى

الفاعلية وهو انه عاط اى آخذ للعطاء او لان ذكره اى ذكر ذلك البعض الذى

تقدم اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها فى المسند اليه شاملا

له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ

عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا فى التقديم شيئا يجرى مجرى الاصل غير

العناية والاهتمام لكن ينبغى ان يفسر وجه العناية بشئ ويعرف له معنى وقد ظن كثير

من الناس انه يكفى ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت

تلك العناية وبم كان اهم فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب

اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجى

فلان لان الاهم فى تعلق القتل هو الخارجى المقتول ليتخلص الناس من شره او لان

فى التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو قوله وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه

فانه لو اخر قوله من ال فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم



اى يكتم ايمانه من ال فرعون فلم يفهم انه اى ذلك الرجل كان منهم اى من ال فرعون

والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف وقدم الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف ثم

الثانى لئلا يتوهم خلاف المقصود ولان فى التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية

الفاصلة نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول

على الفاعل لان فواصل الاى على الالف **القصر** فى اللغة الحبس وفى

الاصطلاح تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص هو حقيقى وغير حقيقى لان تخصيص

الشئ بالشئ اما ان يكون بحسب الحقيقة وفى نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره

اصلا وهو الحقيقى او بحسب الاضافة الى شئ اخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشئ

وان امكن ان يتجاوزه الى شئ اخر فى الجملة وهو غير حقيقى بل اضافى كقولك ما زيد

الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة

اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقى والاضافى بهذا المعنى لا ينافى كون التخصيص

مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما اى من الحقيقى وغيره نوعان قصر الموصوف

على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز

ان تكون تلك الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز

تلك الصفة عن ذلك الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز ان يكون

لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية

اعنى المعنى القائم بالغير لا النعت النحوى اعنى التابع الذى يدل

على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل

اعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو

قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف

على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا

والاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد

انه لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات

الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة

المنفية نقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع

النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيرها لزم ان

لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر الصفة على الموصوف

من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة

مقصور على زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور

كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيدا في حكم العدم

فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور

بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه

ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف

على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها اي تخصيص



امر وصفة مكان صفة اخرى والثاني اى قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص
صفة بامر دون امر اخر او مكانه وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة الاخرى
فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصصه باحدهما ويتجاوز
عن الاخرى ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذلك اذا
كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل
في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقوله
دون اخرى ودون اخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد اخر
فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا
ما زيد الا كاتب لمن اعتقد له كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد
الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا
التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام على مكان اخرى ومكان اخر فكل منهما اى فعلم من
هذا الكلام ومن استعمال لفظ او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء
مكان شيء والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف ونعني بالاول التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة اى شركة
صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في
صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب

من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة ونقول لنا ما كاتب الا زيد لمن يعتقد اشتراك زيد

وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب

او المخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي كل من القصرين من يعتقد

العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من

اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان

الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا

عنده عطف على قوله يعتقد العكس على ما يقتضيه عنه لفظ الايضاح اي المخاطب

بالثاني اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعني الاتصاف

بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة

في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه

بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان

الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر قصر

تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء

دون شيء قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر

قلب وان تساويا عنده فقصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص

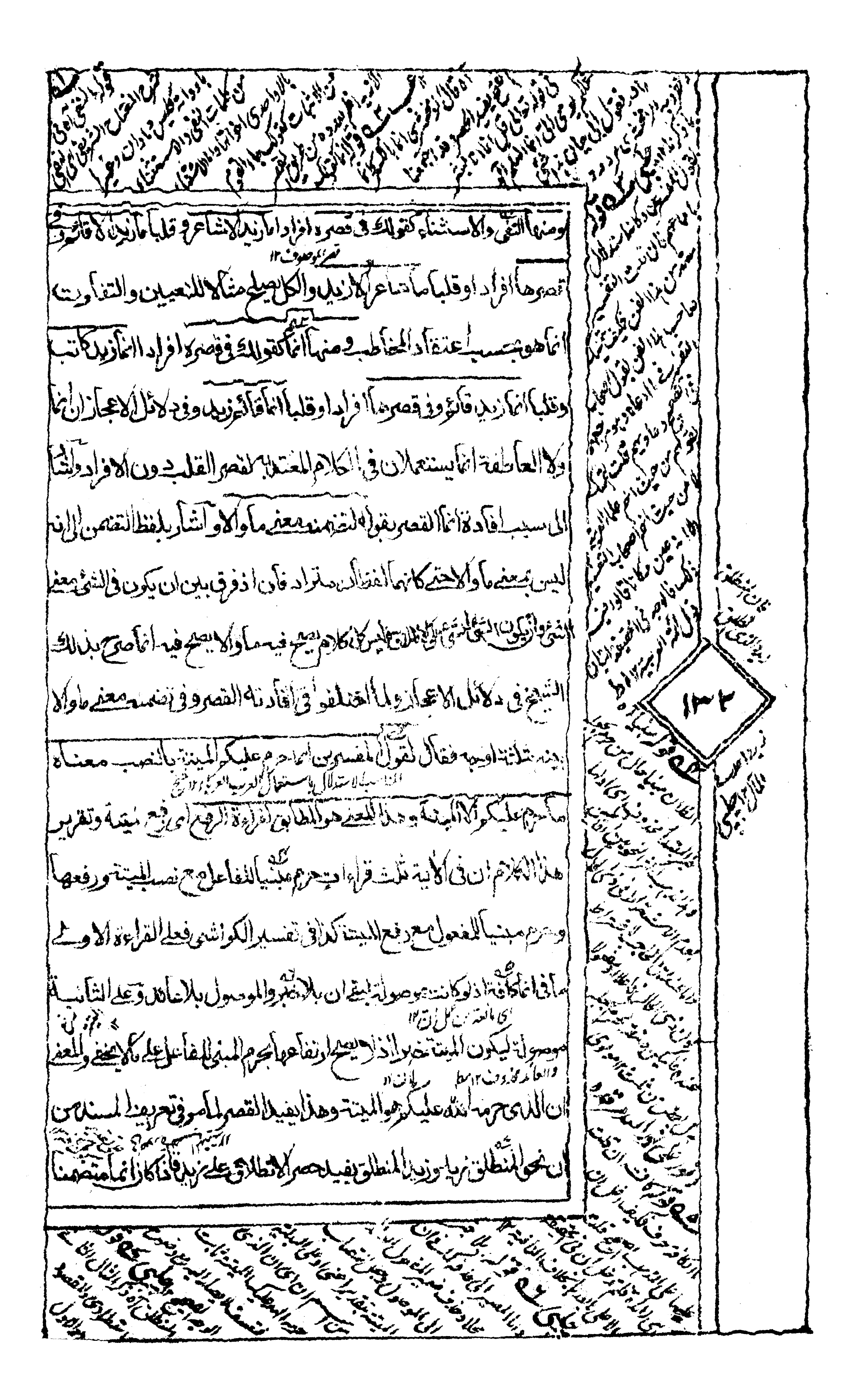
شيء بشيء مكان اخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون اخر فان قولنا ما زيد الا قائم

لمن يردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي



التخصيص بشيء دون شيء مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي يسماه المصنف
قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب فقط وشرط قصر
الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما
في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما
لا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام هو وجدان الرجل غير شاعر
ينافي الشاعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي
تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا
او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا
الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر
قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا
خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف لا يقال هذا شرط الحسن
او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلانه لا دلالة للفظ عليه مع
انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني
فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في نفس تفسيره ان قصر
القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضائعا وايضا
لم يصح قول المصنف ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المصنف
اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر

بين فى الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان متنافيين فيه اولا فكل
مثال يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس وللقصر طرق والمذكور
ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك
فى قصره اى قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا
بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفى معطوف
والثانى بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد فان قلت اذا
تحقق تنافى الوصفين فى قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير
فما فائدة نفى الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على
رد الخطأ اذ المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفى القعود
لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفى قصرها اى قصر
الصفة على الموصوف افرادا او قلبا بحسب المقام نحو زيد شاعر لا عمرو
او ما عمرو شاعر بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه
يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن فى قصر الموصوف
مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافى فى الافراد وتحقق
التنافى فى القلب على زعمه اورد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان
بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا
لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا فى سائر الطرق



ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي
قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت
انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب
وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد وفي دلائل الاعجاز ان انما
ولا العاطفة انما يستعملان في الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار
الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه
ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى
الشيء وان يكون الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك
الشيخ في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا في افادته القصر وفي تضمنه معنى ما والا
بينه بثلاثة اوجه فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه
ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع ميتة وتقرير
هذا الكلام ان في الآية ثلث قراءات حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها
وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى
ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى الثانية
موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى
ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسند من
ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا

معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة

للقراءة الثانية والا لو تكن مطابقة لها لا فادتها القصر فمراد السكاكي والمصنف بقراءة

النصب والرفع هي القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ

حرم بل في لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة

وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اى ما حرم عليكم الا الميتة

وان تكون موصولة اى ان الذى حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ابقاء ان عاملة

على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هذه

القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار

انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه اى سوى

ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفى ما سواه

من القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفى

ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه اى مع انما

نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر

ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل

لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد

بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق **شعر** انا الذائد الحامي الذمار

وهو الطارد الحامي الذمار اى العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه



لئلا تو عنقه من حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه
ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير عن عامله واخره اذ لو قال
وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب
غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح
ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة
وانا خبرها اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم
اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ والمعمولات على الفعل
كقولك في قصره اي في قصر الموصوف تميمي انا كان الانسب ذكر المثالين
لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح
لقصر القلب وفي قصرها انا كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد
المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من
وجوه فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا
تامل صاحب الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح
البلغاء في ذلك ودلالة الثلثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان
تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول
اي طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا
لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم

النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اى فى هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما فى

الاول فمعناه لا غير النحو اى لا الصرف ولا العروض واما فى الثانى فمعناه لا غير

زيد اى لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبنى على الضم تشبيها

بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا فى لا غير ليست عاطفة بل لنفى الجنس او

نحوه اى نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك والاصل فى الثلثة

الباقية النص على المثبت فقط اى دون المنفى وهو ظاهر والنفى اى الوجه الثالث

من وجوه الاختلاف ان النفى بلا العاطفة لا يجامع الثانى اعنى النفى والاستثناء

فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك فى كلام المصنفين لان شرط

المنفى بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفى منفيا قبلها بغيرها من ادوات

النفى لانها موضوعة لان تنفى بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفى فى

شئ قد نفيته وهذا الشرط مفقود فى النفى والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد

الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت

ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد

نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفى قبلها بما النافية وكذا الكلام فى

ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعنى من ادوات النفى على ما صرح به فى المفتاح

وفائدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او

السامع او نحو ذلك كما سيجئ فى انما لا يقال هذا يقتضى جواز ان يكون

١٣٥



منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاء في الرجال لا النساء لا هند
لانا نقول الضمير لذلك المشخص اى بغير العاطفة التى بها ذلك
المنفى ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بلا لامتناع ان ينفى شئ بلا قبل
الاتيان بها او هذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لا يؤذى غيره فان المفهوم
منه ان لا يؤذى غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفى
بلا العاطفة الاخيرين اى انما والتقديم فيقال انما انا تميمى لا قيسى وهو
يأتينى لا عمرو لان النفى فيهما اى فى الاخيرين غير مصرح به كما فى النفى و
الاستثناء فلا يكون المنفى بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفى وهذا
كما يقال امتنع زيد عن المجئ لا عمرو فانه يدل على نفى المجئ عن زيد لكن لا صريحا
بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجئ عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الايجاب
والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجئ من جهة ان النفى الضمنى ليس فى حكم النفى الصريح
لا من جهة ان المنفى بلا العاطفة منفى قبلها بالنفى الضمنى كما فى انما انا تميمى لا قيسى
اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجئ على نفى مجئ عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكى
شرط مجامعته اى مجامعة النفى بلا العاطفة للثالث اى انما ان لا يكون
الوصف مختصا بالموصوف لتحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين
يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون
الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال



عبد القاهر لا تحسن اى مجامعته الثالث في الوصف المختص كما تحسن في

غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق و

التاكيد واصل الثانى اى الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء

ان يكون ما استعمل له اى الحكم الذى استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب

وينكره بخلاف الثالث اى انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه

المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب

اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى

الشوب آميختن والنعت شوب وجاء شغيب ١٢ تاج

لازم الحكم وجوابه ان مراده ان انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره

اى الظاهر كونه عالما ١٢

حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في

برچيزى باليستادن ١٢ تاج

المفتاح كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره

بالتحريك وقد يسكن اى شخصا كذا في الصحاح ١٢ اط

اى اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل

المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اى لذلك المعلوم الذى

اى النفي والاستثناء افرادا اى حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اى

مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرؤ من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة

بيزار شدن ١٢ تاج

رضى الله عنهم كانوا عالمين بكونه مقصورا على الرسالة غير جامع بين الرسالة

والتبرؤ عن الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم

هلاكه منزلة انكارهم اياه اى الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء



والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على
بقائه صلى الله عليه وآله وسلم او قلبا عطف على قوله افراد نحو ان انتم الا بشر مثلنا
فالمخاطبون وهم الرسل صلوات الله عليهم لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا
ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار
ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة
فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا
من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر
مثلنا اي انتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها
ولما كان ههنا مظنة سوال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية والرسالة
وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين
على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم
اشار الى الجواب بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم
من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم
من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اي اسكات الخصم والزامه لا التسليم
انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن
الله علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر

فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا

مثال لاصل انما اى الاصل فى انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو

اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه وانت تريد ان ترققه عليه اى ان تجعل من يعلم ذلك

رفيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخر

الا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له

الثالث اى انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم

مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا

انهم هم المفسدون للرد عليهم موكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على

الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل الموكد لذلك وتصدير

الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية ثم تاكيده

بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ومزية انما على

العطف انه يعقل منها اى من انما الحكمان اعنى الاثبات للمذكور والنفى عما عداه

معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفى نحو زيد قائم لا قاعد وبالعكس

نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها اى مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر

اولو الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه



منها اى كطع النظر من البها ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع
بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب
زيد الا عمرا او ما ضرب عمرا الا زيد وفي المفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغيرها
ذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يوخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى
لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول
قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند
الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف
او العكس ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك
وقل اى جاز على قلة تقديمهما اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على
المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا
زيد في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل
وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان تؤخر الاداة عن
المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه
من اختلاف المعنى وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه
قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع
على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى
هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الآخر

ووجه الجميع اى السبب فى افادة النفى والاستثناء القصر فيما بين المبتدأ والخبر

والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفى فى الاستثناء المفرغ الذى حذف فيه المستثنى منه

واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر فهو مستثنى منه لان الا للاخراج

والاخراج يقتضى مخرجا منه عاما ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسبا

للمستثنى فى جنسه بان يقدر فى نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفى نحو ما كسوته

الا جبة ما كسوته لباسا وفى نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من

الاحوال وفى نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا

القياس وفى صفته يعنى الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفى متوجها

الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى فى جنسه وصفته فاذا اوجب منه

اى من ذلك المقدر شئ بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفاء

وفى انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير

بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اى تقديم

المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمرا

انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفى والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور

عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا فى

اللفظ بل تضمنا وغير كالا فى افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة

وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفى امتناع مجامعته لا العاطفة



لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو

الانشاء اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته

اعاد المظهر لان المراد منه لفظ الانشاء ١٢ عب

خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا لظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا

فلا يكون التمني مثلا عبارة عن نفس الكلام ١٢

كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك

اي كالقاء افعال المقاربة ١٢

فلا يبحث عنها ههنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة بها اولا ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء وان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه اي انواع الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول

نحو يا ايها الذين آمنوا آمنوا المقتضيات بالايمان ١٢

الشيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي تقول ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود ولكن اذا

كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا

وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له لانه حينئذ يمتنع

حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل

والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية بحصوله في صورة الممكن

الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب على تقدير

فان تحدثني فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب

المضارع بعدها باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب هنا

هو التمني قال السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب

الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما خبر كان اي كانها ماخوذة من

هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنهما

علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشئ في ضمن الشئ تقول ضمنت الكتاب

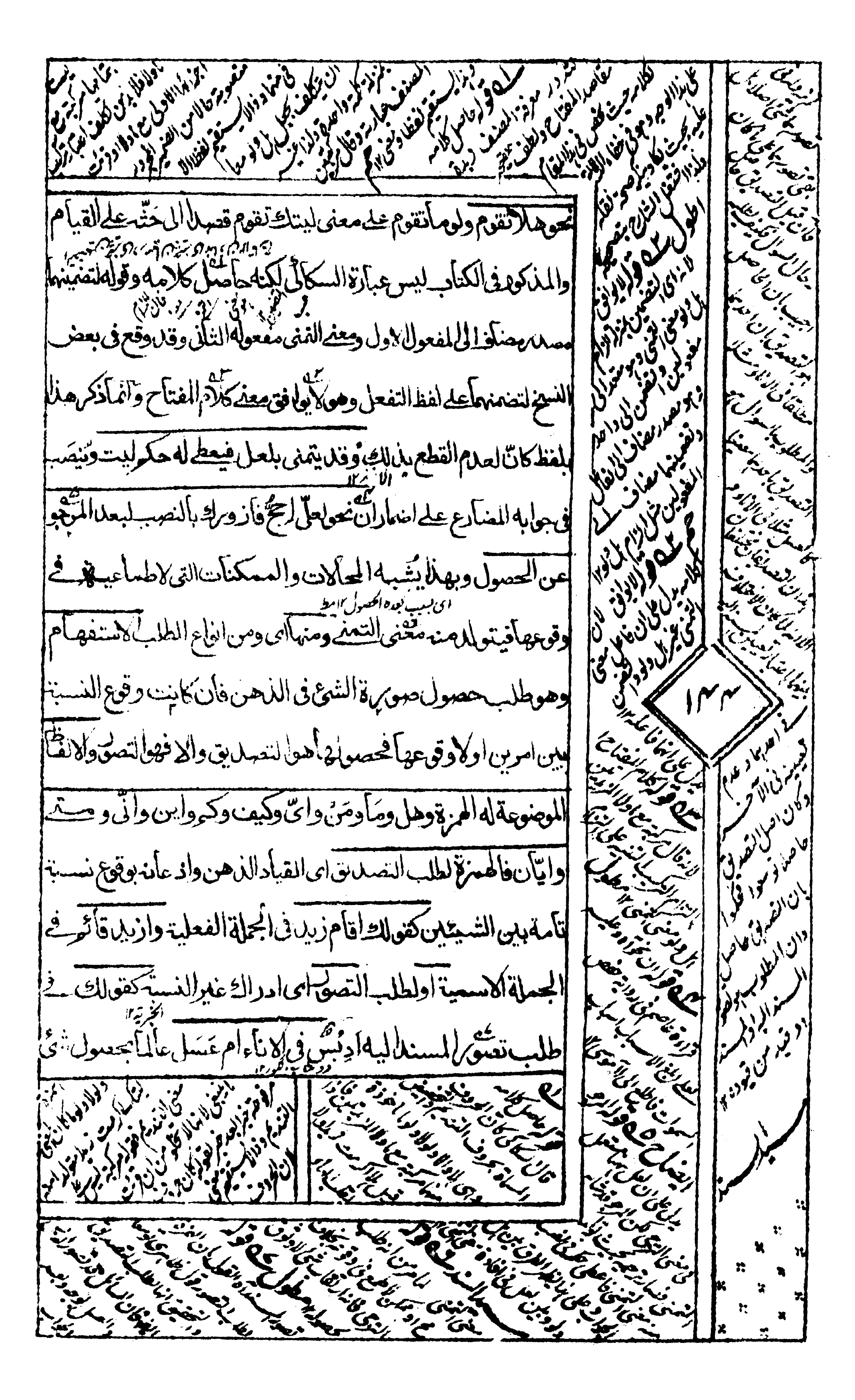
كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض والمطلوب من

هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني ليتولد منه

لتضمنهما يعني ان الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من

معنى التمني المتضمنتين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى

ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي فعل المضارع التحضيض



نحو هلا تقوم ولو ما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى الحث على القيام
والمذكور فى الكتاب ليس عبارة السكاكى لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما
مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمنى مفعوله الثانى وقد وقع فى بعض
النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا
بلفظ كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت وينصب
فى جوابه المضارع على اضمار ان نحو لعلى احج فازورك بالنصب لبعد المرجو
عن الحصول وبهذا يشبه المحالات والممكنات التى لا طماعية فى
وقوعها فيتولد منه معنى التمنى ومنها اى ومن انواع الطلب الاستفهام
وهو طلب حصول صورة الشئ فى الذهن فان كانت وقوع النسبة
بين امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ
الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى
وايان فالهمزة لطلب التصديق اى انقياد الذهن واذعانه بوقوع نسبة
تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد فى الجملة الفعلية وازيد قائم فى
الجملة الاسمية او لطلب التصور اى ادراك غير النسبة كقولك فى
طلب تصور المسند اليه ادبس فى الاناء ام عسل عالما بحصول شئ

في الاناء طالبا التعيين وفي طلب تصور المسند اي الخابية دبس ام في الزق

عالما بكون الدبس في واحد من الخابية او الزق طالبا التعيين ذلك و

لهذا اي لمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام وقبح هل

زيد قام ولم يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت ذلك لان التقديم يستدعي

حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال بخلاف

الهمزة فانها تكون لطلب التصور وتعيين الفاعل والمفعول وهذا ظاهر في اعمرا

عرفت لا في ازيد قام فليتامل والمسئول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها

كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر

من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون

لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل

من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في اانت ضربت اذا

كان الشك في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب

وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل على

الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت

القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي لاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد

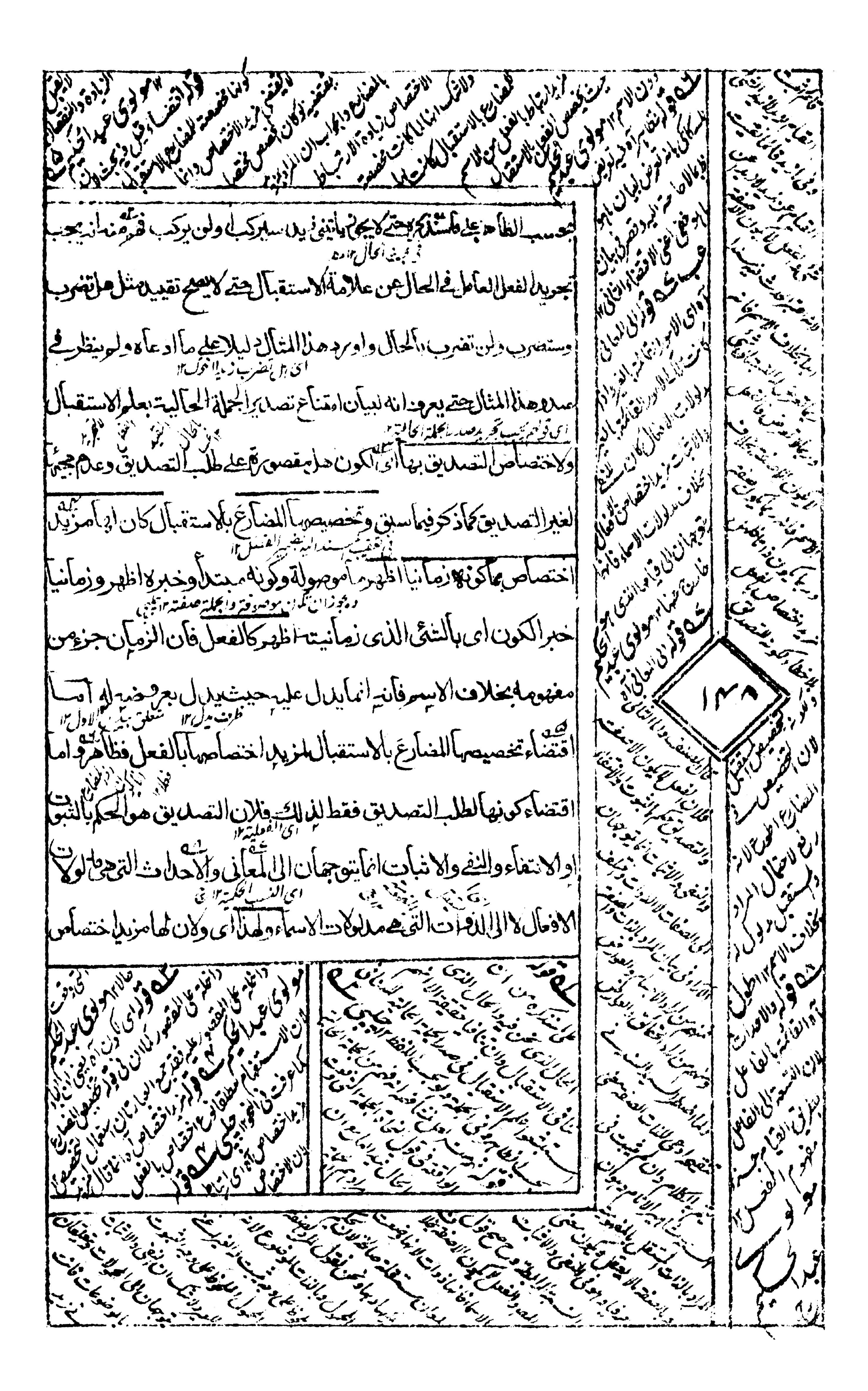
قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين احد

الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد

قام بدون ام عمرو فيقبح ولا يمتنع لما سيجيء ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو
محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم
لا للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير
المفسر قبل زيدا اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف
لذلك اي لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من
مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجلا بدل من الضمير في عرف قدم
للتخصيص ويلزمه اي السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة
ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل مع انه
قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة
اخرى وعلل غيره اي غير السكاكي قبحهما اي قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف
بان هل بمعنى قد في الاصل واصله اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في
الاستفهام فاقيمت هي مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال
فكذا ما هي بمعناه وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه
ونسيت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت العهود وحنت الى الالف المألوف
فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهي اي هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم
الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا في ان يكون الضرب واقعا في الحال



على ما يفهم عرفا من قولك وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار
الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وذلك لان هل تخصص المضارع
بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقولنا في ان يكون
الضرب واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة تدل على
ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل ذلك المضارع في جملة حالية كقولك
اتضرب زيدا وهو اخوك او لا كقوله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وكقولك اتؤذي
اباك واتشتم الامير ولا يصح وقوع هل في هذه المواضع ومن العجائب ما وقع
لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل
لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها ولعمري ان هذه لفرية ما فيها مرية اذ لم ينقل
عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدي
الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص
فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة شعر ساغسل عني العار بالسيف جالبا
على قضاء الله ما كان جالبا وامثال هذه اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه لما
سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال



بوجوب الظاهر على المستتر حتى لا يجوز يأتيني زيد سيركب ولن يركب فهم منه انه يجب

تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب

وستضرب ولن تضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا على ما ادعاه ولو ينظر في

هذا المثال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال

ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئه

لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد

اختصاص بما كونه زمانيا اظهر ما موصولة وكونه مبتدأ وخبره اظهر وزمانيا

خبر الكون اي بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من

مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه له اما

اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما

اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت

او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات

الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص

بالفعل كان اوصل لانه شاكرون ادل على طلب الشكر من هل تشكرون وفهل انتم

تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف ولان ابراز ما سيتجدد

في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله كما في تشكرون

وهل انتم تشكرون لان هل في هل تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها لكونها

داخلة على الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني وفهل انتم شاكرون ادل على

طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة

اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اى ترك الفعل مع هل ادل

على ذلك اى كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا اى ولان هل ادعى للفعل

من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لا بالذى يقصد به الدلالة على

الثبوت وابراز ما سيجد في معرض الموجود وهي اى هل قسمان بسيطة وهي

التي يطلب بها وجود الشيء اولا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة اولا موجودة

ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء اولا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة او

لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة اولا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير

الوجود وفي الاولى شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها و

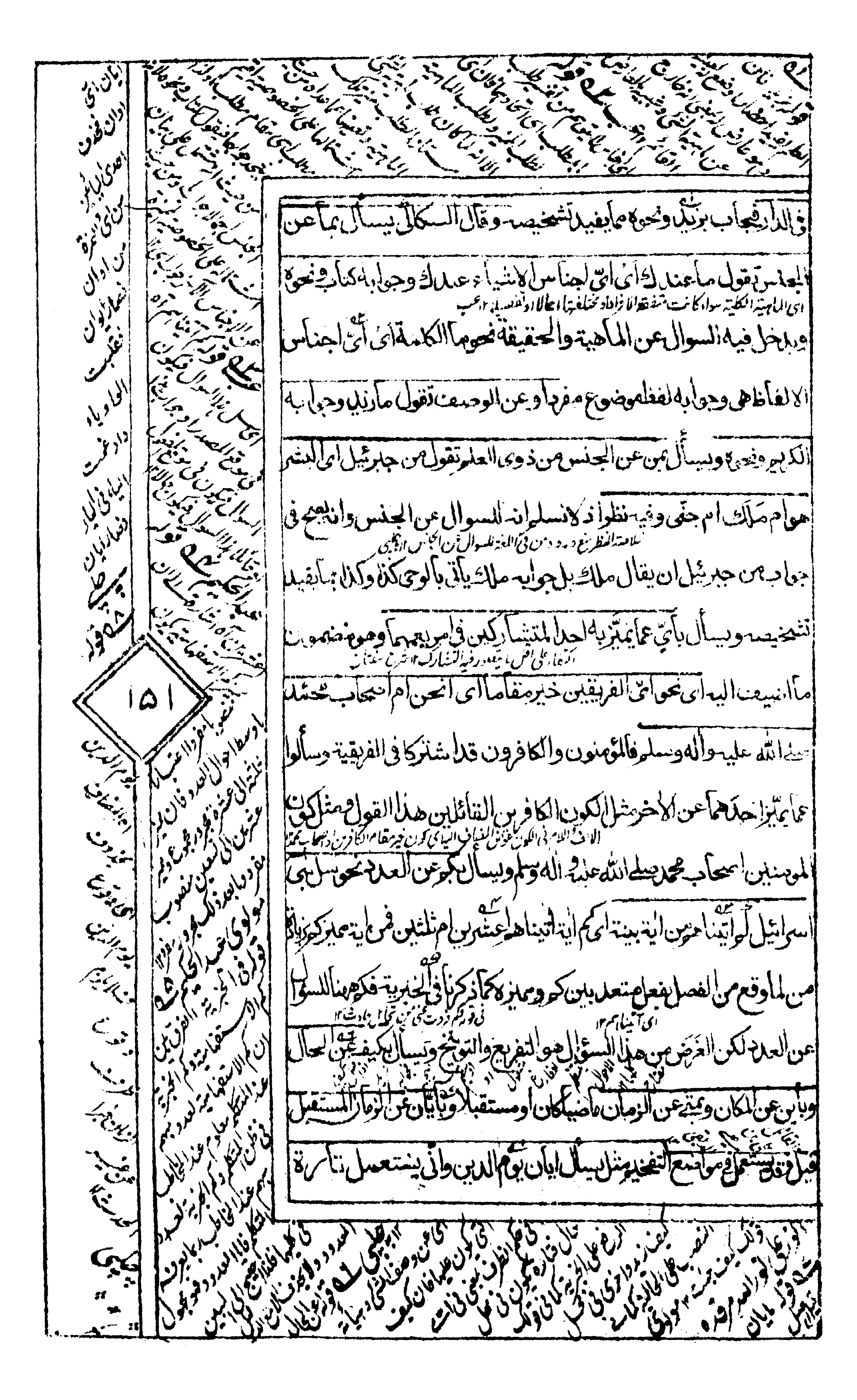
الباقية من الفاظ الاستفهام تشترك في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان

المطلوب بكل منها تصور شيء آخر قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا

ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى



اى حقيقته التى هو بها هو كقولنا ما الحركة اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد
ذاتياته وتقع هل البسيطة فى الترتيب بينهما اى بين ما التى لشرح الاسم والتى
لطلب الماهية يعنى ان مقتضى الترتيب الطبيعى ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود
المفهوم فى نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه
ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته
وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة
وبين الماهية التى تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم
فهم فهما ما او وقف على الشئ الذى يدل عليه اسم اذا كان عالما باللغة واما
الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها
حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها
الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات
لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع فى اول التعاليم
من حدود الاشياء التى برهن عليها فى اثناء التعاليم انما هى حدود اسمية
ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا
حقيقية جميع ذلك مذكور فى الشفاء ويطلب بمن العارض المشخص
اى الامر الذى يعرض لذى العلم فيفيده تشخيصه وتعيينه كقولنا من



في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخيصه وقال السكاكي يسأل بما عن

الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه

اي الماهية الكلية سواء كانت متفقة الافراد او مختلفتها اجمالا او تفصيلا ١٢ عب

ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس

الالفاظ هي وجوابه لفظ موضوع مفرد او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه

الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل اي ابشر

هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في

جواب من جبرئيل ان يقال ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد

تشخيصه ويسأل باي عما يميز به احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون

ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد

صلى الله عليه وآله وسلم فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسألوا

عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون الكافرين القائلين هذا القول ومثل كون

المؤمنين اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني

اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن آية مميز كم بزيادة

من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال

عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال

وباين عن المكان ومتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل

قيل وقد يستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم الدين واني يستعمل تارة

معنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فاتوا حرثكم انى شئتم اى على

اى حال شئتم ومن اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث

ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا

اى من اين لك هذا الرزق الاتى فى كل يوم وقوله لا يستعمل اشارة الى انه

يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون فى احدهما حقيقة وفى

الاخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه فى الاستعمال يكون مع من

ظاهرة كما فى قولهم من انى عشرون لنا اى من اين او مقدرة كقوله تعالى انى لك

هذا اى من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا

ما تستعمل فى غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء

نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لى لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن

سليمان عليه السلام بلا اذنه فلما لم يبصره فى مكانه تعجب عن حال نفسه

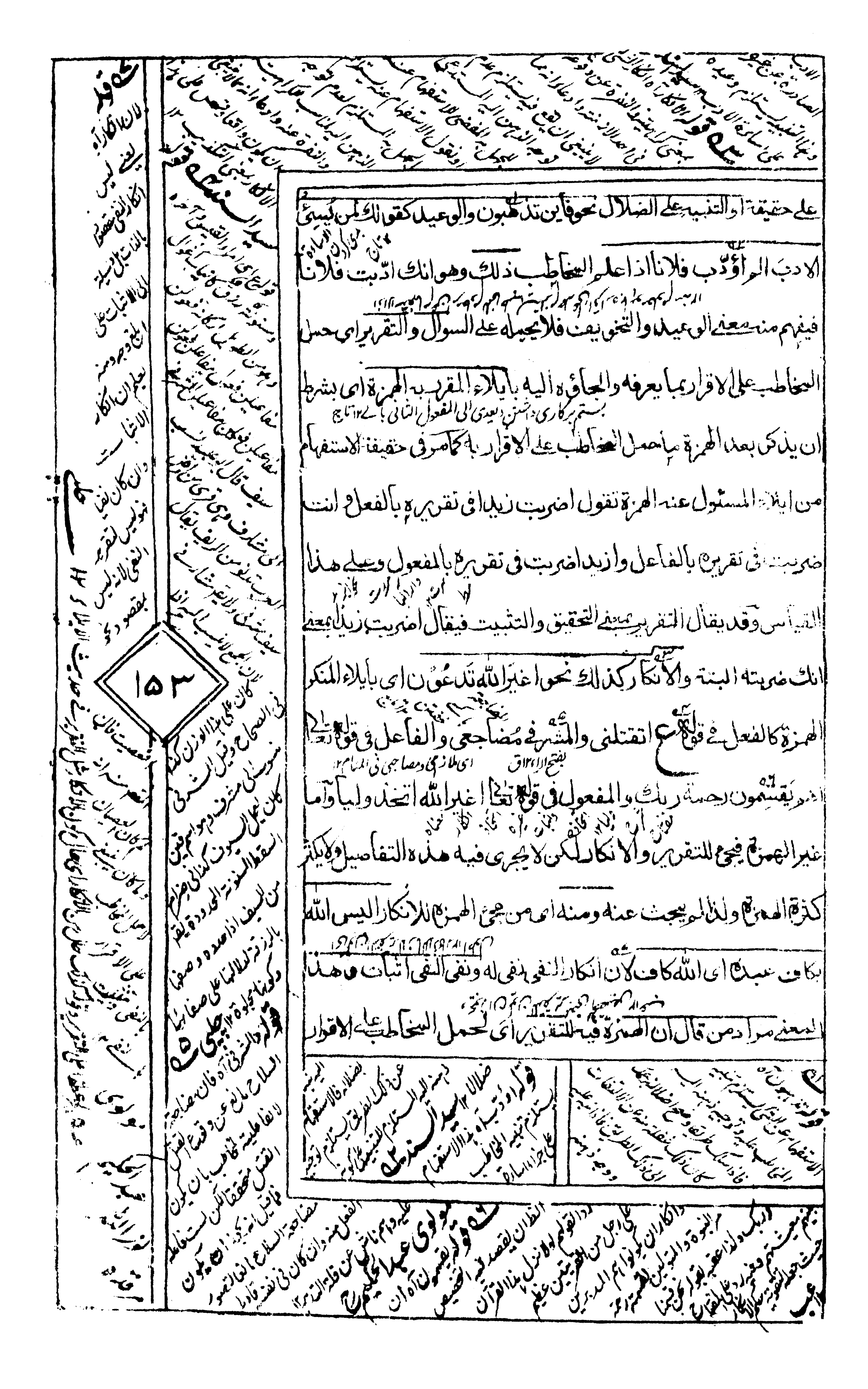
فى عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه

وقول صاحب الكشاف انه نظر سليمان عليه الصلوة والسلام الى مكان

الهدهد فلم يبصره فقال ما لى لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر

ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ

يقول اهو غائب كانه يسال عن صحة ما لاح له لا يدل على ان الاستفهام



على حقيقة او التنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء
الادب الم أؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا
فيفهم منه معنى الوعيد والتخويف فلا يحمله على السؤال والتقرير اي حمل
المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاؤه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط
ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام
من ايلاء المسئول عنه الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل وانت
ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا
القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى
انك ضربته البتة والانكار كذلك نحو اغير الله تدعون اي بايلاء المنكر
الهمزة كالفعل في قوله ع اتقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل في قوله تعالى
اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا واما
غير الهمزة فيجئ للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر
كثرة الهمزة ولذا لم يبحث عنه ومنه اي من مجئ الهمزة للانكار اليس الله
بكاف عبده اي الله كاف لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا
المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار

بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو أليس الله بكاف فالتقرير لا يجب أن يكون
بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او
نفيا وعليه قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان
الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى صلوات الله عليه من هذا الحكم لا بانه
قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دال على ان صورة انكار الفعل ان يلي
الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله
ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا اضربت ام عمرا لمن يردد الضرب
بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته
عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي
ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع
لكنه منكر به وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغي ان يكون
نحو اتعصي ربك او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو افاصفاكم ربكم
بالبنين اي لم يفعل ذلك او في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي
انلزمكم تلك الهداية والحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على
الاسلام والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام والتهكم عطف على
الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان
الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك تامرك

ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا على نبينا وعليه السلام كان كثير

الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلاتك

تأمرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا

بشأنه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس ولقد نجينا بني اسرائيل

من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع

فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه

لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة

والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط

عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه

كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد

نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر

بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول

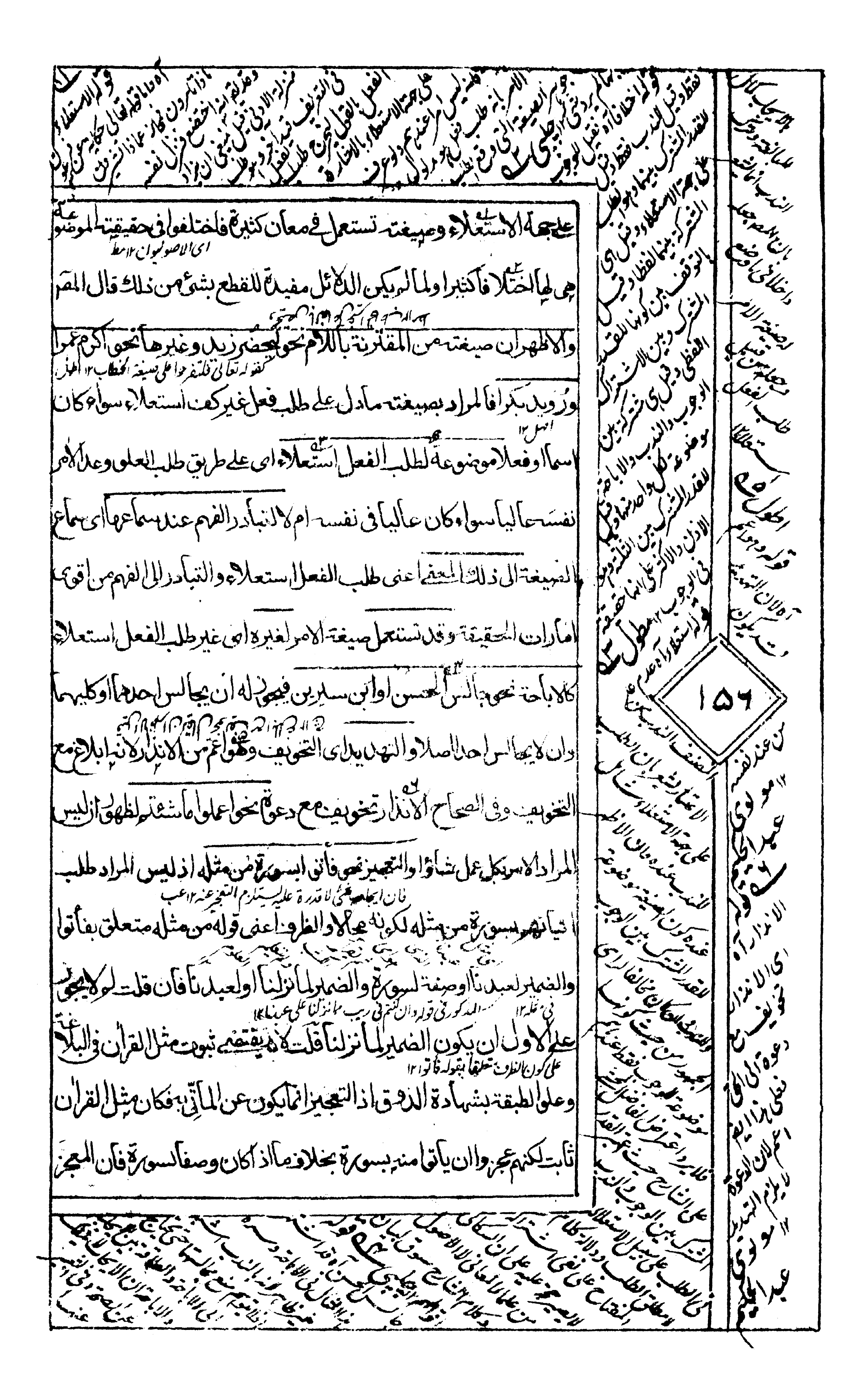
مبين ثم تولوا عنه اي كيف يذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه

من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل

في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم من الآيات البينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا

واعرضوا عنه ومنها اي من انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف



علی جهة الاستعلاء وصیغته تستعمل فی معان کثیرة فاختلفوا فی حقیقتها الموضوعة
هی لها اختلافا کثیرا ولما لم یکن الدلائل مفیدة للقطع بشیء من ذلک قال المص
والاظهر ان صیغته من المقترنة باللام نحو لیحضر زید وغیرها نحو اکرم عمرا
وروید بکرا فالمراد بصیغته ما دل علی طلب فعل غیر کف استعلاء سواء کان
اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء ای علی طریق طلب العلو وعد الآمر
نفسه عالیا سواء کان عالیا فی نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها ای سماع
الصیغة الی ذلک المعنی اعنی طلب الفعل استعلاء والتبادر الی الفهم من اقوی
امارات الحقیقة وقد تستعمل صیغة الامر لغیره ای غیر طلب الفعل استعلاء
کالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سیرین فیجوز له ان یجالس احدهما او کلیهما
وان لا یجالس احدا اصلا والتهدید ای التخویف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع
التخویف وفی الصحاح الانذار تخویف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور انه لیس
المراد الامر بکل عمل شاؤا والتعجیز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ لیس المراد طلب
اتیانهم بسورة من مثله لکونه محالا والظرف اعنی قوله من مثله متعلق بفأتوا
والضمیر لعبدنا او صفة لسورة والضمیر لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا یجوز
علی الاول ان یکون الضمیر لما نزلنا قلت لانه یقتضی ثبوت مثل القرآن فی البلاغة
وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجیز انما یکون عن الماتی به فکان مثل القرآن
ثابت لکنهم عجزوا ان یأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا کان وصفا لسورة فان المعجز

عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار

وهو المماثلة فيها والتعجيز عن سورة القرآن ١٢

انتفاء المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في

اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام طويل

لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة

بوزنها ١٢ ذليلين ١٢ اطول

او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على

ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ

بيان الفرق بين التسخير والاهانة ١٢

المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا وفي الاباحة كان المخاطب

بيان الفرق بين الاباحة والتسوية ١٢

توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية

ممنوع ١٢

كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع

ذلك وسوى بينهما والتمني نحو شعر الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح

فان طلب جود شي لا امكان له يستلزم التمني ١٢ ... التوهم ١٢ الانكشاف

منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه

يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى ولاستطالته تلك الليلة كانه

لا طماعية له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني دون الترجي والدعاء اي الطلب

لكون الطمع معتبرا فيه ١٢ ... على كراهية ... الطمع ١٢

على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل

بدون الاستعلاء والتضرع فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك

قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى

ايضا ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الاطلاق كما في الاستفهام



ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع
بين الامرين وارادة التراخي فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم
اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد
الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند
خلو المقام عن القرائن ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن
الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو لا تفعل وهو كالامر في
الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو
مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد
لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعني
التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء
عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي
ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر
اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك اي
ان لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون
المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله هذا
معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفه على المطلوب
غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه

فيكون اذن بمعنى الشرط فى الطلب مع ذكر ذلك الشئ ظاهرا ولما جعل النحاة
الاشياء التى يضمر الشرط بعدها خمسة اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض
كقولك الا تنزل بنا تصيب خيرا اى ان تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام
وليس شئ آخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفى وامتنع
حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد عنه بمعونة
قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط فى غيرها
اى فى غير هذه المواضع بقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء
فالله هو الولى اى ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الذى يجب ان يتولى وحده
ويعتقد انه المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى
انه لا ينبغى ان يتخذوا من دونه اولياء وح يترتب عليه قوله فالله هو الولى
من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغى ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة
وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشئ حكمه حكم ذلك الشئ والطبع المستقيم
شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب
زيدا فهو اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اى من انواع
الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا
وقد تستعمل صيغته اى صيغة النداء فى غير معناه وهو طلب الاقبال
كالاغراء فى قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه



وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حامل والاختصاص في قولهم انا
افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك
ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله
بما نسب اليه اذ ليس المراد بأي وصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها
مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا قال اي متخصصا
من بين الرجال وقد تستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب
نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه
ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على
انه كانه وقع وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث
الشرط من ان الطالب اذا عظم رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه
حاصلا فيورد بلفظ الماضي نحو رزقني الله تعالى لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من
البليغ كقوله رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل
عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى
الى ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة
او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب
الطالب اي ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك
تأتيني غدا مقام ايتني لحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا



صورت كاذباً من حيث الظاهر لكون كلامك فى صورة الخبر **تنبيه** الانشاء كالخبر فى كثير مما ذكر فى الابواب الخمسة السابقة يعنى احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره اى ذلك الكثير الذى يشارك فيه الانشاء الخبر الناظر بنور البصيرة فى لطائف الكلام مثل الكلام الانشائى ايضاً اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك

الفصل والوصل ابتدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طار عارض عليه حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها ابتدأ فى التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اى ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول اى على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اى للاولى فى حكمه اى فى حكم الاعراب الذى كان لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اى على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله فى حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اى كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اى بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطى ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب



ويتبع او يمطي ويتشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون

وقوله نحو اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد

لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك

والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف

الواو ولهذا اى ولانه لابد فى الواو من جهة جامعة عيب على ابى تمام قوله شعر

لا والذى هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين

كرم ابى الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد

على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولى عالم

لان وجود الجامع شرط فى الصورتين وقوله لا نفى لما ادعت الحبيبة عليه

من انه نسى هواه بدلالة البيت السابق والا اى وان لم يقصد تشريك

الثانية للاولى فى حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف

التشريك الذى ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم

انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على

انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه له فى كونه مفعول قالوا

فيلزم ان يكون مفعول قول المنافقين وليس كذلك واما قال على انا معكم

لان قولهم انما نحن مستهزؤن بيان لقولهم انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على

المتبوع هو الاصل و على الثاني اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب

ان قصد ربطها بها اى ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو

عطفت الثانية على الاولى به اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر

نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة

وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك

معاني محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك

العاطف ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه

لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره

ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر

بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل والا اى وان لم يقصد ربط الثانية

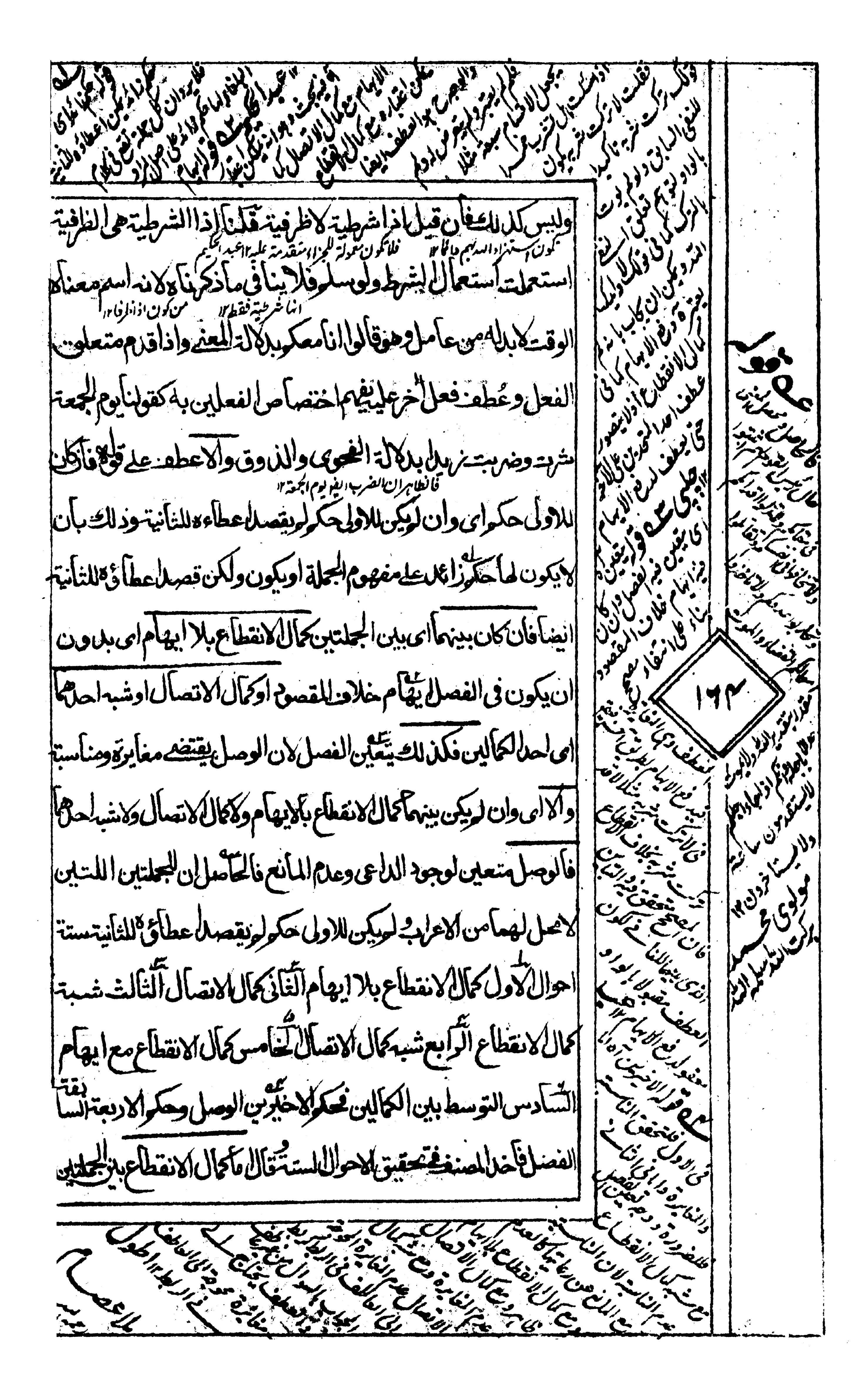
بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه

للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا

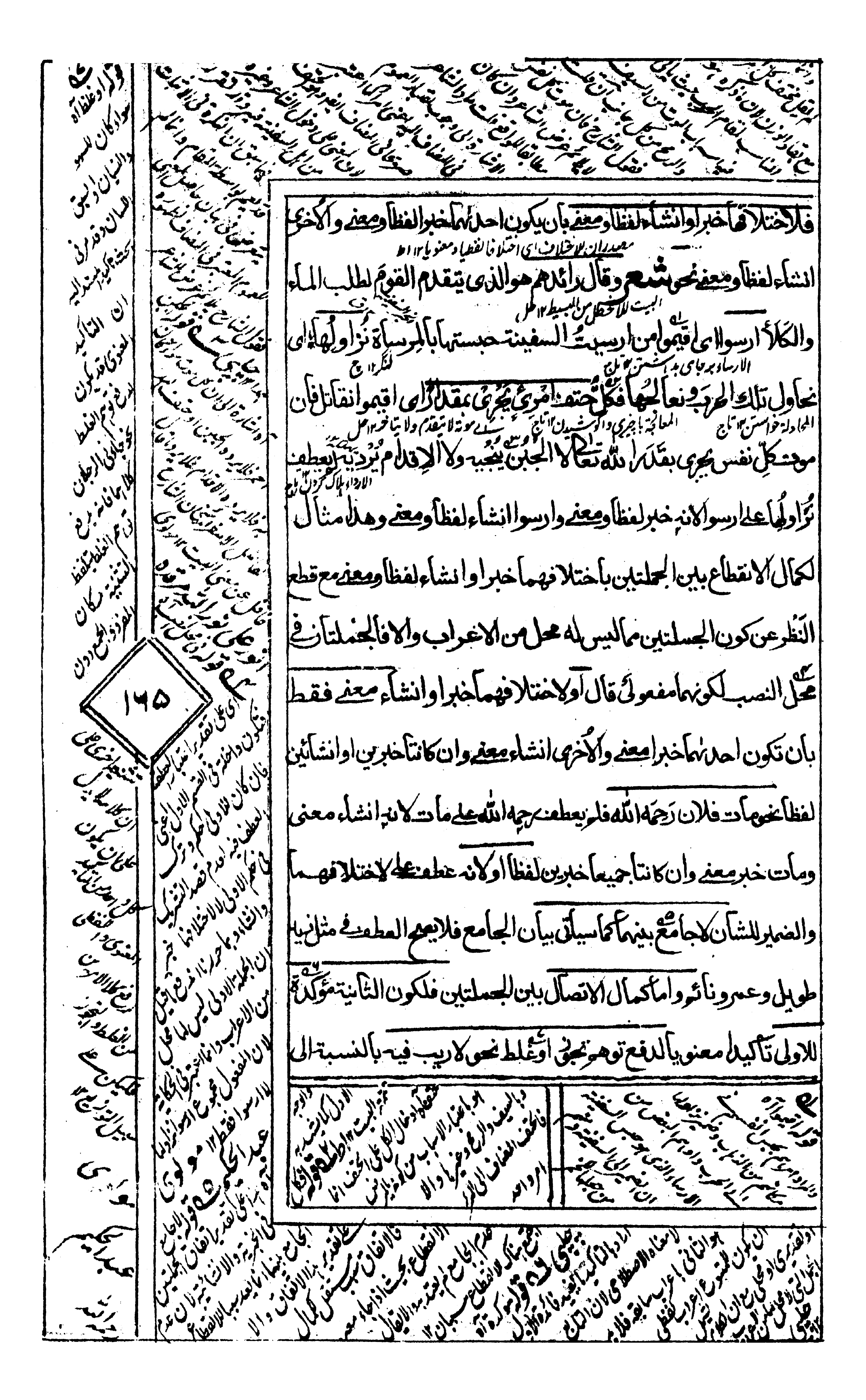
خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشارك في الاختصاص

بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص

فيلزم ان يكون استهزاء الله تعالى بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم



وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرناه لانه اسم معناه الوقت لابد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاءه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اي بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اي احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة والا اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع فالحاصل ان الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثاني كمال الاتصال الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع ايهام السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف في تحقيق الاحوال الستة فقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين



فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احدهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى

انشاء لفظا ومعنى نحو شعر وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء

والكلأ ارسوا اي اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزاولها اي

نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجري بمقدار اي اقيموا نقاتل فان

موت كل نفس يجري بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه يعطف

نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال

لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع

النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في

محل النصب لكونهما مفعولي قال او لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط

بان تكون احدهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين

لفظا نحو مات فلان رحمه الله فلم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى

ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريتين لفظا او لانه عطف على لاختلافهما

والضمير للشان لا جامع بينهما كما سيأتي بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد

طويل وعمرو نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة

للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى

ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك

الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه جملة ثالثة فانه لما بولغ فى وصفه

اى فى وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اى فى ان وصف بانه

بلغ الدرجة القصوى فى الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء فى قوله بجعل المبتدا

ذلك الدال على كمال العناية بتميزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة

وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب

انه الكتاب الذى يستاهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب فى مقابلته

ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة

ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعنى قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من

غير صدور عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبنى للمفعول والمرفوع المستتر

عائد الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اى جعل لا ريب

فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اى وزان لا ريب فيه

مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد فى جاءنى زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان

في قوله وزان نفسه ليس بزائد كما توهم او تأكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله

ونحو هدى اى هو هدى للمتقين اى الضالين الصائرين الى التقوى

فان معناه انه اى الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها

لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى

ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله

كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اى بقدر الهداية واعتبارها

متفاوتة في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصودة الاصلية من

الانزال فوزانه اى وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد

زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه

فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى لانها اى

الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور

ما او خفاء بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء

بشانه اى بشان المراد لنكتة ككونه اى المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا

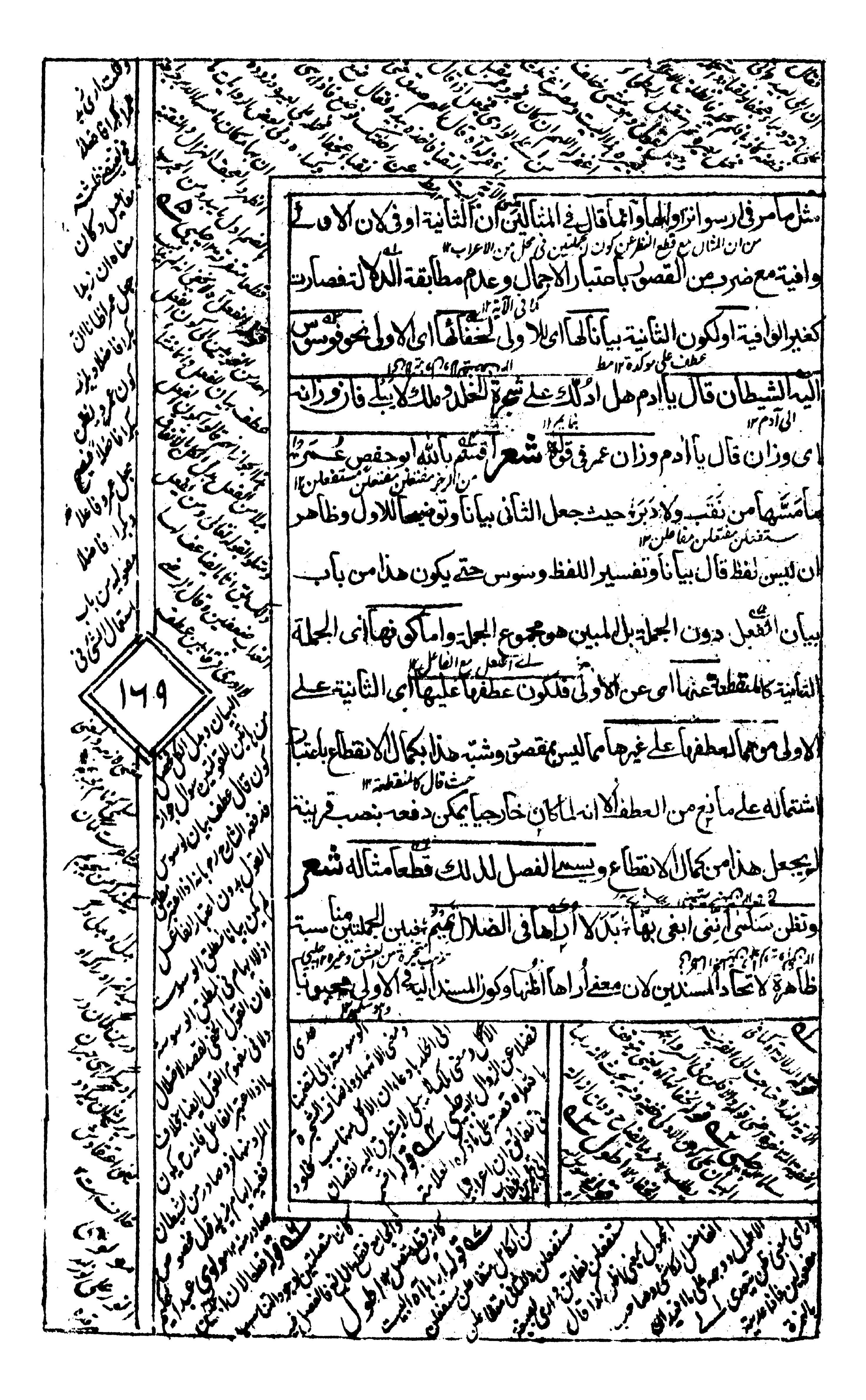
او لطيفا فتنزلت الثانية من الاولى منزلة بدل البعض والاشتمال فالاول

نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد

التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا



في نفسه وذريعة الى غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام وبنين الى اخره اوفى
بتاديته اي بتادية المراد الذي هو التنبيه لدلالته اي الثاني عليها اي على
نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه
وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون
يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو شعر
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما
فان المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب
وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته اي دلالة لا تقيمن عليه اي
على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها
مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي ولا يقصد كفه
عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اي وزان لا تقيمن
عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير
للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل البعض ولا يعتد
ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود
هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لاسيما التي لا محل لها من الاعراب مع ما
بينهما اي بين عدم الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل
الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب



مثل ما مر في رسوا نزاد الهاواتما قال في المثالين ان الثانية او في لان الاولى
وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة تفصارت
كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى لخفائها اي الاولى نحو فوسوس
اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه
اي وزان قال يا آدم وزان عمر في قوله شعر اقسم بالله ابو حفص عمر
ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول وظاهر
ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب
بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها اي الجملة
الثانية كالمنقطعة عنها اي عن الاولى فلكون عطفها عليها اي الثانية على
الاولى موهما لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار
اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة
لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله شعر
وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة
ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا

وفي الثانية مجيبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تحير في اودية الضلال واما كونها اي الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا لسوال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اي السوال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما يفصل الجواب عن السوال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك السوال الذي تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السوال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة السوال الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسال ومثل ان لا يسمع منه اي من السامع شئ تحقيرا له اوكراهة لكلامه اومثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السوال وترك العاطف او غير ذلك وليس في كلام السكاكي دلالة ان الاولى تنزل منزلة السوال فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السوال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السوال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ السوال كاف في ذلك والية يشير الكشاف ويسمى الفصل لذلك اي لكونه جوابا لسوال اقتضته الاولى استينافا



وذا الجملة الثانية نفسها تسمى استينافا ومستانفة وهو اى الاستيناف ثلثة
اضرب لان السوال الذى تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو شعر
قال لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اى ما بالك عليلا او
ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما
يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما
السهر والحزن حتى يكون السوال عن السبب الخاص واما عن سبب
خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل
هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضى تاكيد الحكم
كما مر فى احوال الاسناد من المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقوية
الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء الاقتضاء استحسانا لا وجوبا
والمستحسن فى باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اى غير
السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اى فماذا قال ابراهيم
فى جواب سلامهم فقيل قال سلام اى حياهم بتحية احسن من تحيتهم لكونها
بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله شعر زعم العواذل جمع
عاذلة بمعنى جماعة عاذلة اننى فى غمرة وشدة صدقوا اى جماعات العواذل فى
زعمهم اننى فى غمرة ولكن غمرتى لا تنجلى اى لا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد
كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اى من الاستيناف

وهذا اشارة الى تقسيم اخر له ما يأتى باعادة اسم ما استونف عنه اى اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام استونف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته اى صفة ما استونف عنه دون اسمه والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليها نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسوال المقدر فيهما لماذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان وهذا اى الاستيناف المبنى على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة فى المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السوال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما فى قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصى عن ذلك مذكور فى الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن قرأها مفتوحة الباء كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اى يسبحه رجال وعليه نعم الرجل او نعم رجلا زيد على قول اى قول من يجعل المخصوص بالمدح خبر مبتدأ محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسوال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شئ مقامه

نحو شعر زعمتم ان اخوتكم قريش * لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين المعروفتين

لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام وليس لكم الاف

اى موالفة فى الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف

هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون

ذلك اى قيام شئ مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو قوله تعالى فنعم الماهدون اى نحن

على قول اى قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اى هم نحن ولما فرغ من بيان

الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع فى بيان الحالتين المقتضيتين للوصل

فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد

لكلام سابق كما اذا قيل الامر كذلك فقالوا لا اى ليس الامر كذلك فهذه

جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن

عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب لعدم العاطف

مع ان المقصود الدعاء له بالتاييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه

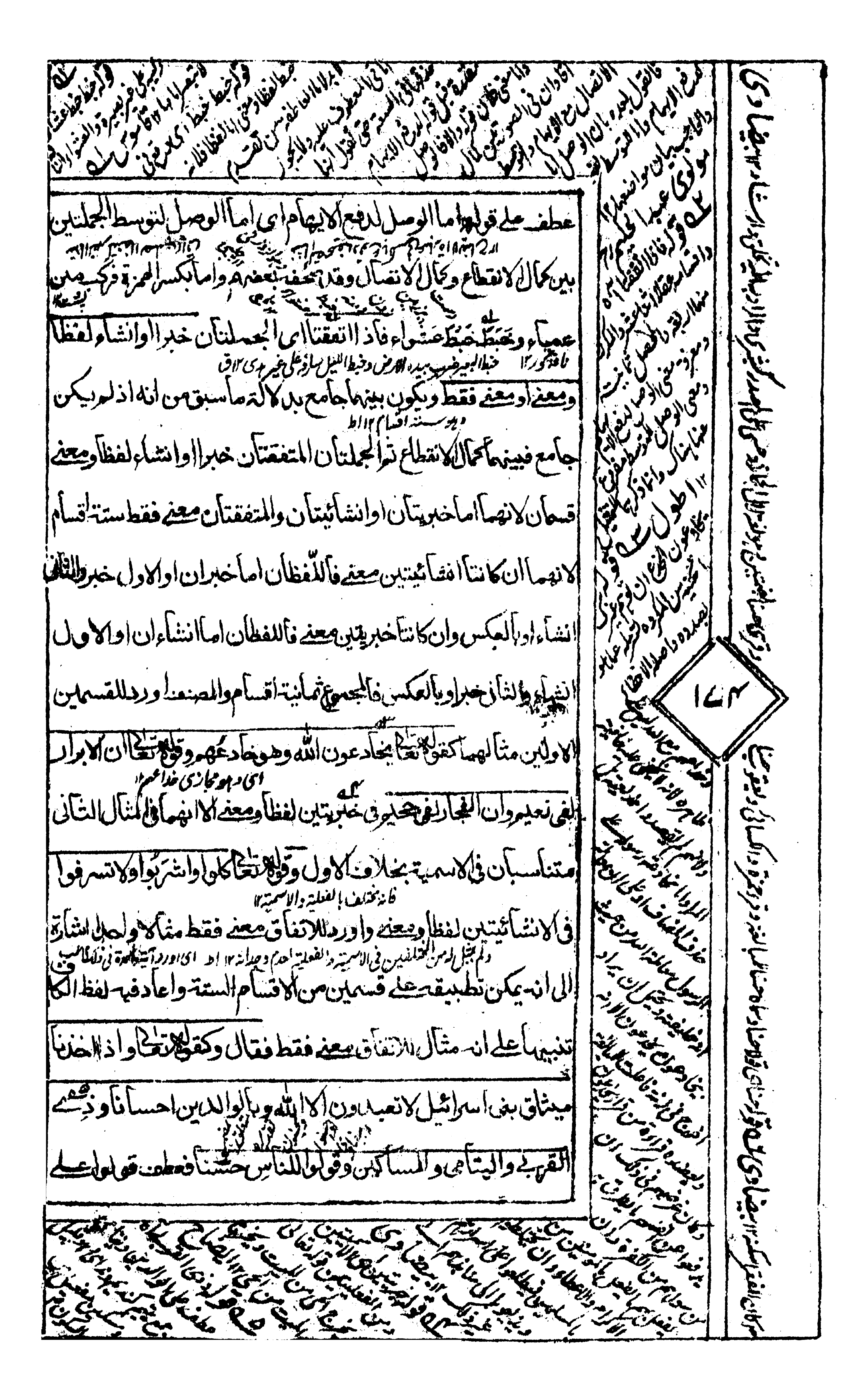
هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه فى هذا الكلام

نقل عن الثعالبى حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم

ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك

لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية لم يحسن ما قال

لمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه واما للتوسط



عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل لتوسط الجملتين
بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد تخفف بعضهم واما بكسر الهمزة فركب من
عمياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اي الجملتان خبرا وانشاء لفظا
ومعنى او معنى فقط ويكون بينهما جامع بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن
جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى
قسمان لانهما اما خبريتان او انشائيتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام
لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاول خبر والثاني
انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان او الاول
انشاء والثاني خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين
الاولين مثالهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في خبريتين لفظا ومعنى الا انهما في المثال الثاني
متناسبان في الاسمية بخلاف الاول وقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا ولعله اشارة
الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسام الستة واعاد فيه لفظ الكاف
تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي
القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على

لا تعبدون مع اختلافهما لفظاً لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون

اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احساناً لا بد له

من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا

فتكون الجملتان خبراً لفظاً انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله

بمعنى الانشاء اما لفظاً فالملائمة مع قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة

باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول

تذهب الى فلان تقول له كذا وكذا تريد الامر او يقدر من اول الامر

صريح الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين احساناً فتكونان

انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع

بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين

جميعاً اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة

الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد

ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال

اصحابهما او يعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما

واما عند تغايرهما فلابد من مناسبتهما كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر

وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اى بين زيد وعمرو كالاخوة

او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون لاحدهما مناسبة

للاخر من الاخر وملابسة له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد

كاتب وعمرو شاعر بدونها اى بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه

لا يصح وان كان المسندان متناسبين بل وان اتحد المسندان و

لهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف زيد

شاعر وعمرو طويل مطلقا اى سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او

لم تكن فانه لا يصح لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه

يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة

العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو

الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة الكليات وبالوهم

القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتادى

اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة

التي يجتمع فيها صور المحسوسات ويبقى فيها بعد غيبتها عن الحس

المشترك وهي القوة التي تتادى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة

وبالمفكرة لقوة الوهم شأنها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس
المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصورة ما يمكن
ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع
بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور مثل
الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد
بالتصور الامر المتصور ولما كان مقرر انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود
الجامع بين المفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف
عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي
العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل
فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما
فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة
الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما
قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود
في العقل فلا بد له من تشخص فيه به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو
ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان
التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما
ونحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما



في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه وتضايف وهو
كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما
بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر اما بالاستقلال
او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول او الاقل والاكثر فان
كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او
وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه
اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض
وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع
واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان
داخلان تحت جنس وهو اللون ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين
حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله شعر ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى
وابو اسحاق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض
والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل
بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد وبينهما غاية الخلاف كالسواد
والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم
والملكة لان الايمان هو تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة
اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين

مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه ان يومن وقد يقال الكفر

انكار شئ من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بهما اى

بالمذكورات كالابيض والاسود والمؤمن والكافر فامثال ذلك يعد من المتضادين

باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض

فى المحسوسات فانهما وجوديان احدهما فى غاية الارتفاع والاخر فى

غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم توارد هما

على المحل لكونهما من قبيل الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض

لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين فى مفهومى السماء والارض والاول

والثانى فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذى يكون سابقا على

الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثانى هو الذى يكون مسبوقا بواحد فقط

فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما

ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط فى المتضادين ان

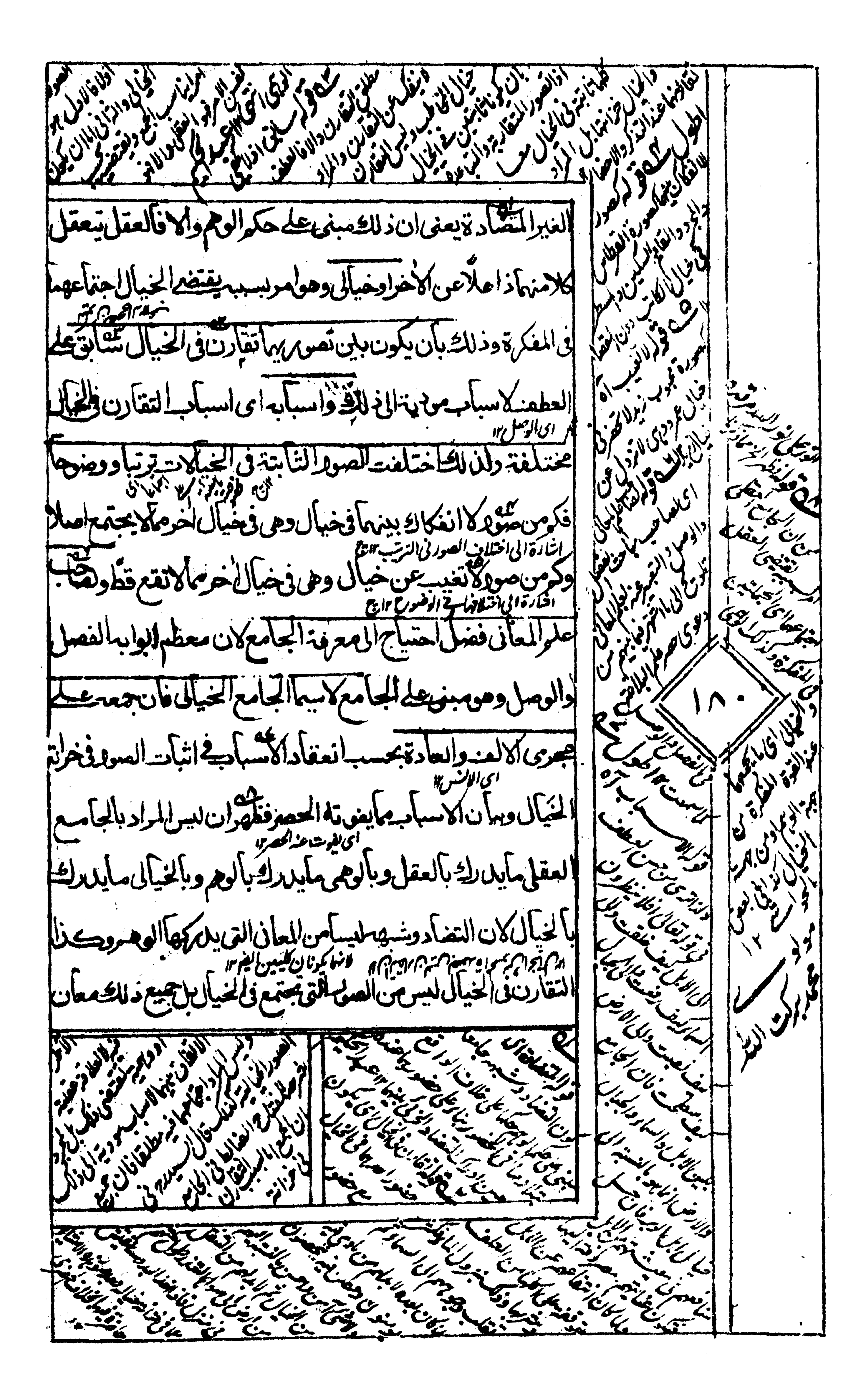
يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول

اكثر من مخالفة الثانى مع ان العدم معتبر فى مفهوم الاول فلا يكون وجوديا

فانه اى انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة

التضايف فى انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضر

الاخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات



الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل
كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما
في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على
العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن في الخيال
مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا
فكم من صور لا انفكاك بينهما في خيال وهي في خيال آخر مما لا يجتمع اصلا
وكم من صورة لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر مما لا تقع قط ولصاحب
علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل
والوصل وهو مبني على الجامع لاسيما الجامع الخيالي فان جمعه على
مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة
الخيال وبيان الاسباب مما يفوته الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع
العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك
بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا
التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان

معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا
من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما مضادا
للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان ارادوا ان
تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذاك وتضايفهما
ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف والتضاد وشبههما في
انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت
جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقلية وبعضها وهمية
ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة
ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام صاحب المفتاح مشعر بانه
يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما
وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي
ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلنا كلامه
ههنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب
لصحة العطف مفوض الى موضع آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين

والمسند اليهما جميعاً والمصنف لما اعتقد ان كلامه فی بيان الجامع ... هو منه

واراد اصلاحه غيّره الی ما تری فذکر مکان الجملتين الشيئين ومکان قوله

اتحاد فی تصورهما اتحاد فی التصور فوقع الخلل فی قوله والوهمی ان يکون بين تصوريهما

شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد والخيالی ان يکون بين تصوريهما تقارن

لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعنی

العلم بهما وکذا التقارن فی الخيال انما هو بين نفس التصور فلا بد من تاويل

کلام المصنف وحمله علی ما ذکره السکاکی بان يراد بالشيئين الجملتان

وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يابی عن ذلک وليحث

الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها فی الشرح فانه من المباحث التی ما وجدنا

احدا حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين

فی الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين فی المضی والمضارعة فاذا اردت مجرد

الاخبار من غير تعرض للتجدد فی احدهما والثبوت فی الاخری قلت قام

زيد وقعد عمرو وکذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد فی احدهما

التجدد وفی الاخری الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد فی احدهما المضی

وفی الاخری المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد فی احدهما

الاطلاق وفی الاخری التقييد بالشرط کقوله تعالی وقالوا لولا انزل عليه ملک

ولو انزلنا ملکا لقضی الامر ومنه قوله تعالی فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة

ولا يستقدمون فمنكان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها

لا على الجزاء اعنى لا يستأخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون

تذنيب هو جعل الشئ ذنابة للشئ شبه به ذكر بحث الجملة الحالية

وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان

التناسب اصل الحال المنتقلة اى الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل فی

الكلام هو الحقيقة ان تكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة

المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة

ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل فی المنتقلة الخلو عن الواو لانها

فی المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ فان فی قولك

جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما فی زيد راكب الا انه فی الحال على

سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجئ وجئت بالحال لتزيد فی

الاخبار عن المجئ هذا المعنى ووصف له اى ولانها فی المعنى وصف لصاحبها

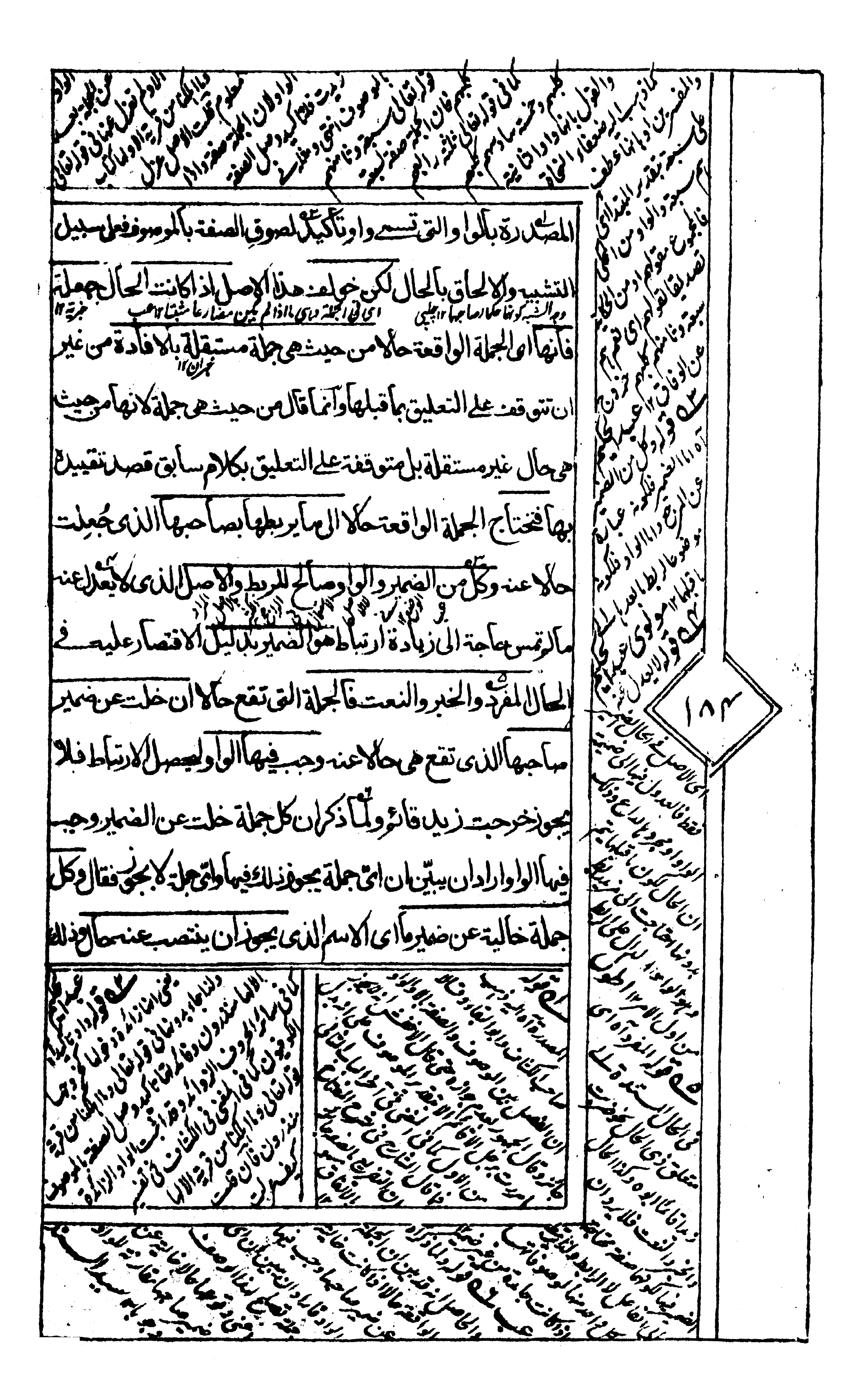
كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود فی الحال كون صاحبها على هذا

الوصف حال مباشرة الفعل فهى قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت

فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر

والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين

من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر فی باب كان والجملة الوصفية



المصدرة بالواو والتي تسمى واو تأكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل
التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال جملة
فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير
ان تتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث
هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده
بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت
حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه
ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في
الحال المفرد والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير
صاحبها الذي تقع هي حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا
يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجب
فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال وكل
جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك

بأن يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدأ او
خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب
الحال لان قوله كل جملة مبتدأ خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه اى
عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه
لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل
يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة
بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد
ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتي من ان ربط
مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة
للحالية فالجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة الا مع الواو ولا بدونها
والا عطف على قوله ان خلت اى وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت
فعلية والفعل المضارع مثبتا امتنع دخولها اى الواو نحو قوله تعالى ولا تمنن تستكثر
اى لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال المفردة
لعراقة المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهي اى المفردة تدل على
حصول صفة اى معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي هو عليها الفاعل او
المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابت لان الكلام في الحال المنتقلة مقارن
ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني للعامل لان الغرض من الحال تخصيص



وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة قوله وهو
اى المضارع المثبت كذلك اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن
لما جعلت قيد الله كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما فى المفردة اما الحصول اى اما
دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على
التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا
فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال الذى يدل عليه المضارع
هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوائل
المستقبل والحال التى نحن بصددها يجب ان تكون مقارنة لزمان وقوع
مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او مستقبلا فلا دخل
للمضارعة فى المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو فى المضارع المثبت
بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى ولما ما جاء من نحو
قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله شعر فلما خشيت
اظافيرهم اى اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو فى المضارع المثبت
الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدأ لتكون الجملة اسمية اى انا اصك وانا
ارهنهم كما فى قوله تعالى لم تؤذوننى وقد تعلمون انى رسول الله اى وانتم قد تعلمون

وقيل الاول اى قمت واصك وجهه شاذ والثاني اى نجوت وارهنهم ضرورة

وقال عبد القاهر هي اى الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا

وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت

ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية

ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه

بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو

وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اى بتخفيف

راوي ابن عامر ١٢

النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا

يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعانّ

للزوم عطف الانشاء على الاخبار وقد منعوه ١٢

بالتشديد فانه نهي موكد معطوف على الامر الذي قبله ونحو قوله تعالى

وما لنا اى اى شيء ثبت لنا لا نؤمن بالله اى حال كوننا غير مؤمنين

فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة

لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على

عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى

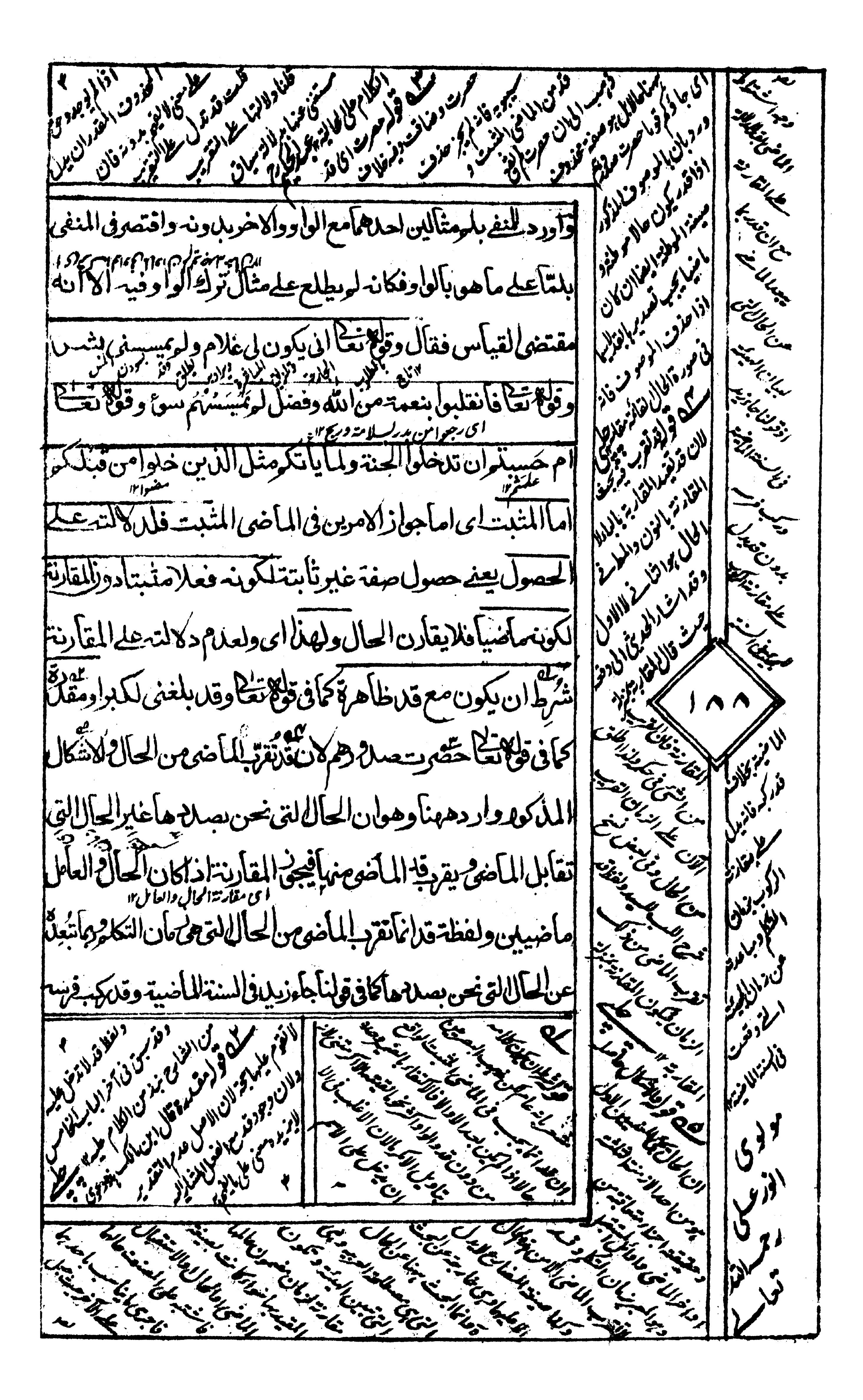
كقوله تعالى اخبارا عن زكريا انى يكون لى غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله

كجا باشد براى من فرزند وحال آنكه رسيده است مرا پيري ١٢

تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي

اى ضاقت ١٢

معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما فانهما يقلبان معنى المضارع الى المضي



واورد للنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونه واقتصر في المنفي

بلما على ما هو بالواو فكانه لم يطلع على مثال ترك الواو فيه الا انه

مقتضى القياس فقال وقوله تعالى انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر

وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله تعالى

ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم

اما المثبت اى اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على

الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة

لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اى ولعدم دلالته على المقارنة

شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة

كما في قوله تعالى حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال

المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال التي

تقابل الماضي ويقرب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل

ماضيين ولفظة قد انما تقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما تبعده

عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه

مولوی انور علی رحمه الله تعالی

والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما المنفي اي جواز الامرين في الماضي

المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول ما الاول اي دلالته على

المقارنة فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان

التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع

ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى تظهر قرينة

على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل بها اي

بالنفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند

الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت

فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره

فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي

واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن

لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي

في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي دائما وتحقيقه

اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود

يعني ان ابقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود
عقيب وجود ولابد لوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه
عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود
والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد عللها ففي الجملة لما كان الاصل
في المنفي الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم
دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت
اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو لعكس ما مر في الماضي المثبت اي للدلالة
الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها
على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى فيّ اي مشافها وايضا المشهور ان
دخولها اي الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم
الثبوت مع ظهور الاستيناف فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينه وبينها من
التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير
ذي الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاءني زيد وهو يسرع او
اسما نحو جاءني زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل
في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان لا يستانف لها
الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت

ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك
لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة
ذكره لا تكون حتى يقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ
بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع
امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالا
والقياس ان لا يجيء الجملة الاسمية الا مع الواو واما ما جاء بدونه فسبيله سبيل
الشيء الخارج عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا
كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد
يسرع او مسرع وجاءني زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى
ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها
اي ترك الواو نحو قول بشار شعر اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع
البازي علي سواد اي بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او
لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء
من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيه الواو ثم قال
الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال
لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل
دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث

والظاهر انه مثل على كشف سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان

يكون فعلية مقدرة بالماضي او بالمضارع فعلى التقديرين يمتنع الواو وعلى

التقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك

اى ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل

بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله شعر فقلت عسى ان تبصريني كانما

بنيّ حوالىّ الاسود الحوارد ٭ من حرد اذا غضب فقوله بنى الاسود جملة اسمية

وقعت حالا من مفعول تبصريني ولو لا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام

الا بالواو وقوله حوالىّ اى في اكنافي وجوانبي حال من بنىّ لما في حرف التشبيه

من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة

حالا بعقب مفرد حال كقوله شعر والله يبقيك لنا سالما ٭ برداك تبجيل

وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكى اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اى من الامور

النسبية التى يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شئ آخر فان الموجز انما

يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا

بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق

والتعيين اى لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز

وذلك اطناب اذ رب موجز طنب بالنسبة الى كلام اخر وبالعكس

والبناء على امر عرفي اى والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف

الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اى كلام مثلهم

في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات فهو اى

هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال

ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ

كيف كانت ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل

من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه

نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اى الى كون عبارة المتعارف اكثر منه

وتارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اى من الكلام الذي

ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط

لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف

بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام

بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا

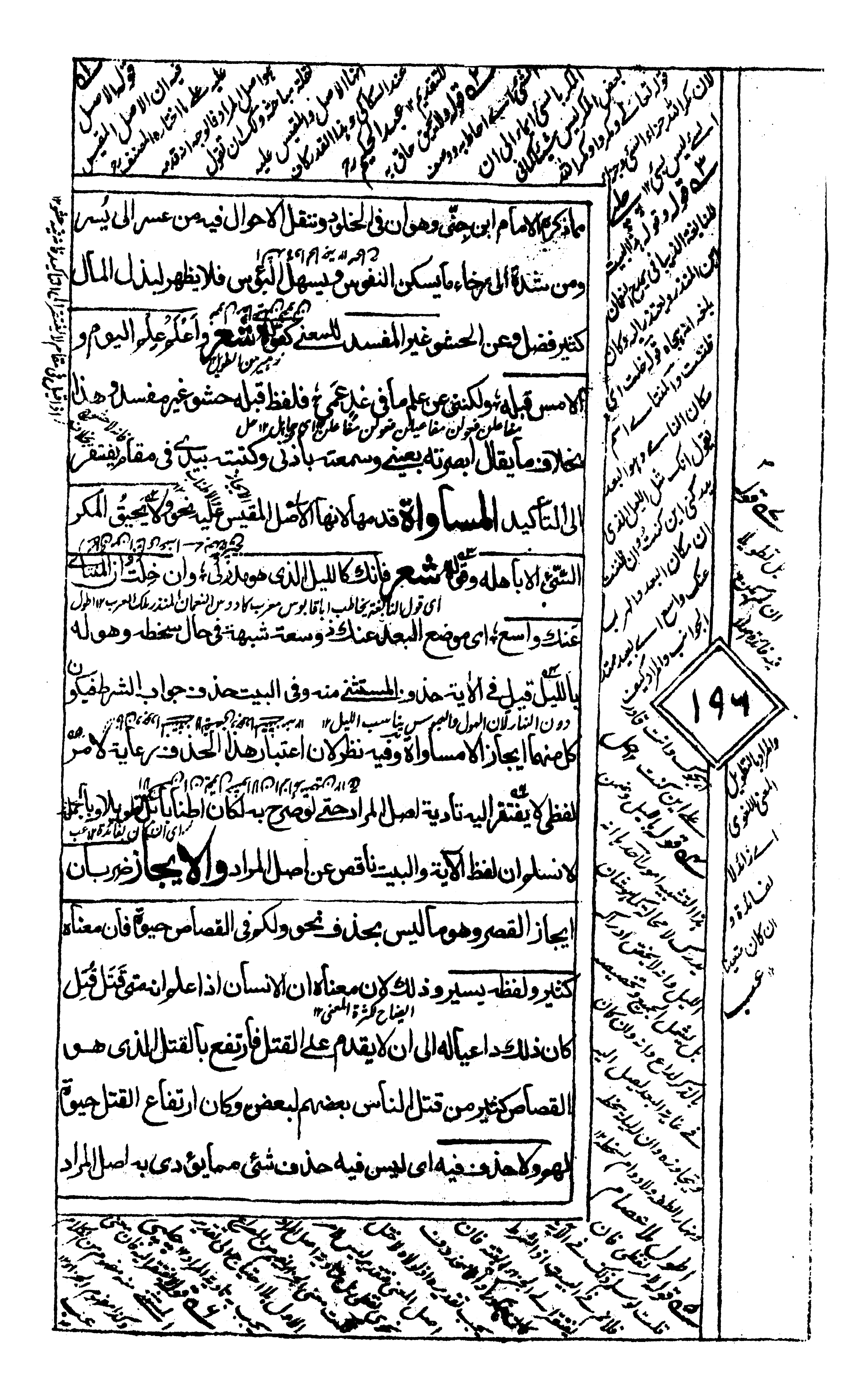
وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب اني وهن العظم مني الاية

فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعني قولنا يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى

مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغي

ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه
وفيه نظر لان كون الشئ نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا
ما يتحقق معاني الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما
والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ماذكره بيان لمعناهما بل اراد
تعسر التحقيق والتعيين في ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب ثم البناء
على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من
المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى
الجهالة اذ لا تعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيته لاختلاف طبقاتهم
ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع
اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقدرون في
تادية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف الاعتبارات لهم حد
معلوم من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء
وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف
فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم
ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق
التعبير عن المراد تادية له بلفظ مساو له اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه
واف او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز

ان يكون ناقصاً عنه وافياً به والاطناب ان يكون زائداً عليه لفائدة واحترز
بوافٍ عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصاً عن اصل المراد غير وافٍ به
كقوله شعر والعيش خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة ممن عاش كدّاً اي
مكدوداً متعوباً اي الناعم وفي ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان العيش الناعم في
ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير وافٍ بذلك فيكون
مخلاً فلا يكون مقبولاً واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد
لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعيناً نحو قوله شعر وقددت الاديم
لراهشيه والفى قولها كذباً وميناً والكذب والمين واحد قوله
وقددت اي قطعت والراهشان العرقان في باطن الذراعين والضمير
في راهشيه وفي الفى لجذيمة الابرش وفي قددت وقولها للزباء
والبيت في قصة قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة واحترز ايضاً بفائدة
عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى في قوله
شعر ولا فضل فيها اي في الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء
شعوب هي علم المنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم
الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر
بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى
المال دائماً فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال وغاية اعتذاره



بما ذكره الامام ابن جنّي وهو ان في الخلو وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر
ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال
كثير فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله شعر واعلم علم اليوم و
الامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا
بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر
الى التاكيد **المساواة** قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر
السيء الا باهله وقوله شعر فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى
عنك واسع اي موضع البعد عنك في وسعة شبهه في حال سخطه وهوله
بالليل قيل في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون
كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر
لفظي لا يفتقر اليه تادية لاصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة
لا نسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل المراد **والايجاز** ضربان
ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه
كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل
كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو
القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة
لهم ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدي به اصل المراد

واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر لكان

تطويلا وفضله اي رجحان قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم

اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره

اللفظ الذي يناظر قولهم القتل انفى للقتل منه اي من قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة

وما يناظره منه هو قوله تعالى في القصاص حيوة لان لكم زائد على معنى قولهم القتل

انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل

انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ الايجاز يتعلق بالعبارة

لا بالكتابة والنص اي وبالنص على المطلوب يعني الحيوة وما يفيده تنكير

حيوة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة

بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني القصاص حيوة عظيمة او من

النوعية اي لكم في القصاص نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول اي الذي

يقصد قتله والقاتل اي الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان

العلم بالاقتصاص واطراده اي ولكون قوله ولكم في القصاص حيوة

مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون

انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل

ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار

القتل ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن



محلاً بالفصاحة واستغنائه عن تقدير المحذوف بخلاف قولهم فان تقديره

القتل نفى للقتل من ترك والمطابقة اى وباشتماله على صنعة المطابقة وهى

الجمع بين معنيين متقابلين فى الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف

عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف بدل

من جزء جملة نحو واسئل القرية اى اهل القرية او موصوف نحو شعر انا ابن جلا

وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا

اى ركاب لصعاب الامور فقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا

اى انكشف امره او كشف الامور وقيل [illegible] هنا على حذف التنوين باعتبار انه

منقول عن الجملة اعنى الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان

وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة

او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله تعالى فاردت ان اعيبها لدلالته على ان

الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط كما مر فى اخر باب الانشاء او جواب

شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم

وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اى عرضوا بدليل ما بعده

وهو قوله تعالى وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة

على انه اى جواب الشرط شىء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب

ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به

الوصف او ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه

والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي

منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعني

قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على

اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة

قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون جزءا من كلام آخر مسببة عن سبب

مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل

او سبب لمذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه ان قدر فضربه بها

فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر

فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء

تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على الثاني وقيل على التقديرين وغيرهما

اي غير المسبب والسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف من انه

على حذف المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما اكثر

عطف على قوله اما جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون

يوسف اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف

والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة

السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله



فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو
سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اى فلا تحزن واصبر ثم الحذف
لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اى على الحذف والمقصود
الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا
اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه
الاشياء المذكورة في الاية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين
المحذوف وفي قوله منها ان تدل ادنى تسامح فكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل
العقل عليهما اى على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع
مجئ الرب تعالى وتقدس ويدل ايضا على تعيين المراد اى امره او عذابه فالامر المعين الذى
دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة
على التعيين نحو فذلكن الذى لمتننى فيه فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم
الانسان على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله
قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما اى الحب
والمراودة والعادة دلت على الثاني اى على مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه
في العادة لقهره اى الحب المفرط اياه اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه
لكونه شاملا له فتعين ان يقدر في مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع في
الفعل يعنى من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا

هو ان الجار والمجرور لابد ان يتعلق بشئ والشروع فى الفعل دل على

انه ذلك الفعل الذى شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية

مبتدأ له ففى القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اى من ادلة

تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة

هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف اى اعرست

او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو

الالتيام والاتفاق والباء للملابسة **والاطناب** اما بالايضاح

بعد الابهام ليرى المعنى فى صورتين مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى

موضحة وعلمان خير من علم واحد وليتمكن فى النفس فضل تمكن

لما جبل الله النفوس عليه من ان الشئ اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع

عندها اولتكمل لذة العلم به اى بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشئ

بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لى صدرى فان اشرح لى يفيد طلب

شرح شئ ما له اى للطالب وصدرى يفيد تفسيره اى تفسير ذلك

الشئ ومنه اى ومن الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين

اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اذ لو اريد الاختصار

اى ترك الاطناب كفى نعم زيد وفى هذا اشعار بان الاختصار

قد يطلق على ما يشمل المساواة ايضا او وجه حسنه اى حسن باب التعميم سوى

ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام فى معرض الاعتدال من جهة الاطناب

بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ او ايهام الجمع بين

المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك

ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التى تستلذ بها

النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على

ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شئ واحد فى زمان واحد

من جهة واحدة وهو محال ومنها اى من الايضاح بعد الابهام التوشيع

وهو فى اللغة لف القطن المندوف وفى الاصطلاح ان يؤتى فى عجز الكلام

بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن ادم ويشب

فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على

قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على

فضله اى مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه اى العام تنزيلا للتغاير فى

الوصف منزلة التغاير فى الذات يعنى انه لما امتاز عن سائر افراد العام بماله

من الاوصاف الشريفة جعل كانه شئ اخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف

حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اى الوسطى من الصلوات

او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهى صلوة العصر عند الاكثر

قوله ومنها التوشيع ... معنى الاول ... فرق بين المثنى والجمع ... ومن نحو قوله عليه السلام ...

٢٠٢

واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار في

كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك في

الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطأ

فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للردع

والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد

المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظة ثم في مجرد التدرج

في درج الارتقاء واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها

واختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها

كزيادة المبالغة في قولها اي في قول الخنساء في مرثية اخيها صخر **شعر**

وان صخرا لتأتم اي لتقتدي الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع في راسه نار

فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في

قولها في راسه نار زيادة مبالغة وتحقيق التشبيه اي وكتحقيق

التشبيه في قوله **شعر** كان عيون الوحش حول خبائنا اي خيامنا

وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه

سواد وبياض شبه به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه

لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة

اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها

بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني

مما اكلنا كثر بعر العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرء القيس فعلى هذا التفسير يختص

الايغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها

ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم

اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد

لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو

تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من

الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال

قد يكون بغير الجملة ولغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل

بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل

نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق

بما قبله واما على وجه آخر وهو ان يراد وهل نعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هي

المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج مخرج

المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في

الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو

ايضا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا

والضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الآية فان زهوق الباطل منطوق

نفى قوله وزهق الباطل واما التأكيد فمفهوم كقوله شعر ولست على لفظ الخطاب
بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا لعمومه او عن ضمير المخاطب فى لست على شعث
اى تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفى الكامل من الرجال
وقد اكده بقوله اى الرجال المهذب استفهام انكارى اى ليس فى الرجال منقح
الفعال مرضى الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه
التوقى والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى فى كلام يوهم
خلاف المقصود بما يدفعه اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع
قد يكون فى وسط الكلام وقد يكون فى اخره فالاول كقوله شعر فسقى
ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع
اى نزول المطر ووقوعه فى الربيع وديمة تهمى اى تسيل فلما كان نزول المطر
قد يفضى الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك
والثانى نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم
دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا
عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على
انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم



واما بالتتميم وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول
او حال ونحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد
بفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف فى الايضاح
وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون
الطعام على حبه فى وجه وهو ان يكون الضمير فى حبه للطعام اى
يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى وتقدس
اى يطعمونه على حب الله تعالى فهو لتادية اصل المراد واما بالاعتراض
وهو ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة
او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام
مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من
الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثانى بيانا
للاول وتاكيدا او بدلا كالتنزيه فى قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت فى اثناء
الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء فى قوله

شعر ان الثمانين وبلغتها ٭ قد احوجت سمعى الى ترجمان اى مفسر

ومكر رفقوله بلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى

اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله شعر واعلم فعلم المرء

ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتي كل ما قدرا ان هي

المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعني ان المقدرات آتية البتة

وان وقع فيها تاخير ما وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما

يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من اعراب ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود

ويباين الايغال لانه لا يكون الا في آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون

بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه لم يشترط

في التذييل انه يكون بين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين فتامل

حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان

يكون بين كلام او كلامين متصلين ومما جاء اي ومن الاعتراض الذي وقع

بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي كما ان الواقع هو هنا اكثر من جملة قوله

تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين

اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم

والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن

من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان

طلب النسل لاقتضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به
والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد تكون النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر
مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم القائلون
بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا فرقتين جوز بعضهم وقوعه اي
الاعتراض اخر جملة لا تليها جملة متصلة بها وذلك بان لا تلي الجملة جملة
اخرى اصلا فيكون الاعتراض في اخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة
بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض
عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في اخره او بين كلامين
متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة
سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل
مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره
المصنف وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد
تكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها
من اعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما اشترط في الاعتراض وهو
غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان النطق فافهم وبعضهم
اي وجوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد تكون دفع الايهام كونه اي الاعتراض

غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين

معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور

التتميم وهو ما لا يكون في اخر الكلام وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا

في اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين واما بغير ذلك عطف على قوله

اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا كقوله تعالى الذين يحملون

العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اى

ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر

لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اى لا يجهله من يثبتهم

فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اى ذكر قوله

ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير

ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام

بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة الحروف وقلتها بالنسبة الى كلام اخر

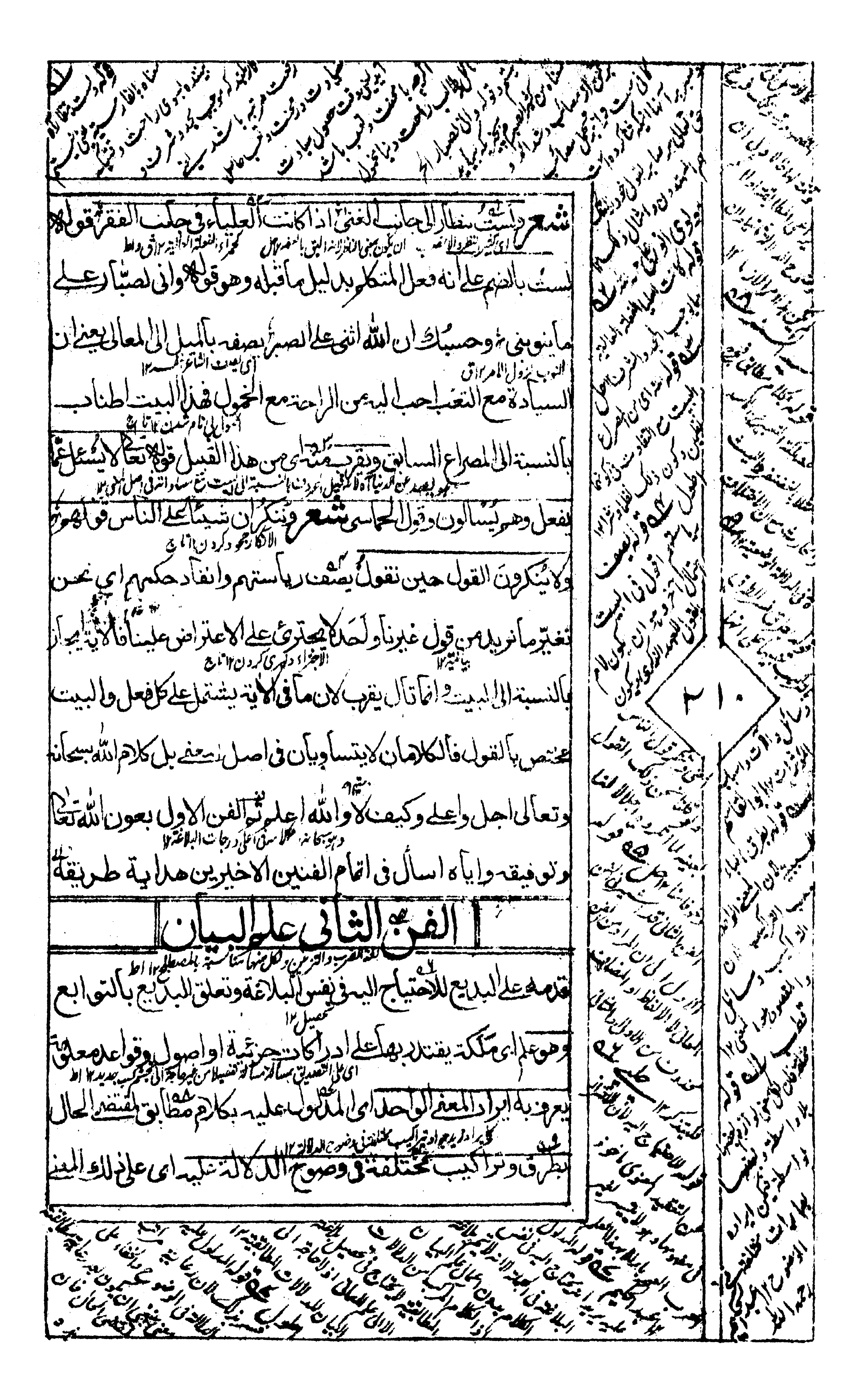
مساوله اى لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب

وللاقل انه موجز كقوله شعر يصد عن الدنيا اذا عن اى

ظهر سودد اى سيادة ولو برزت في زى عذراء ناهد

الزى الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدى وقوله

٢٠٩



شعر ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء فى جانب الفقر قوله
لست بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله وانى لصبار على
ما نابنى وحسبك ان الله اثنى على الصبر يصفه بالميل الى المعالى يعنى ان
السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب
بالنسبة الى المصراع السابق وبقربه منه اى من هذا القبيل قوله تعالى لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون وقول الحماسى شعر وننكر ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول يصف رياستهم وانفاذ حكمهم اى نحن
نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا فالاية ايجاز
بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما فى الاية يشتمل على كل فعل والبيت
يختص بالقول فالكلامان لا يتساويان فى اصل المعنى بل كلام الله سبحانه
وتعالى اجل واعلى وكيف لا والله اعلم تم الفن الاول بعون الله تعالى
ولى توفيقه واياه اسأل فى اتمام الفنين الاخيرين هداية طريقه

الفن الثانى علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج اليه فى نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع
وهو علم اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة
يعرف به ايراد المعنى الواحد اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال
بطرق وتراكيب مختلفة فى وضوح الدلالة عليه اى على ذلك المعنى

بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي

بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج

معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى

الواحد للاستغراق العرفي اى كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم

وارادته فلو عرف واحد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة

لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء

اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة

اللفظ يعني دلالته الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم

من العلم به العلم بشيء اخر والاول هو الدال والثاني هو المدلول ثم الدال ان كان

لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب

والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى

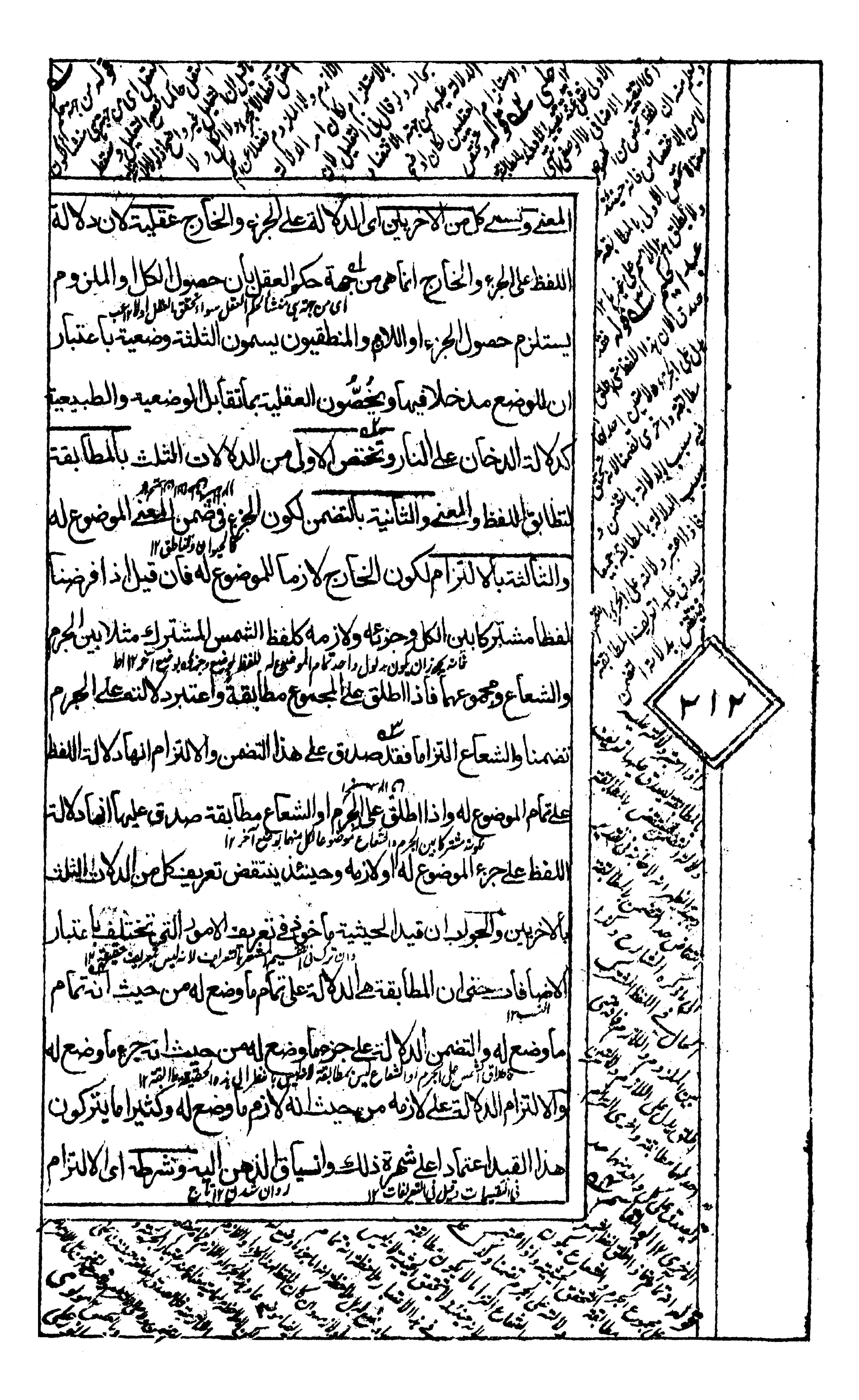
هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند

الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع

اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزءه كدلالة الانسان

على الحيوان او الناطق او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى

الاولى اى الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام

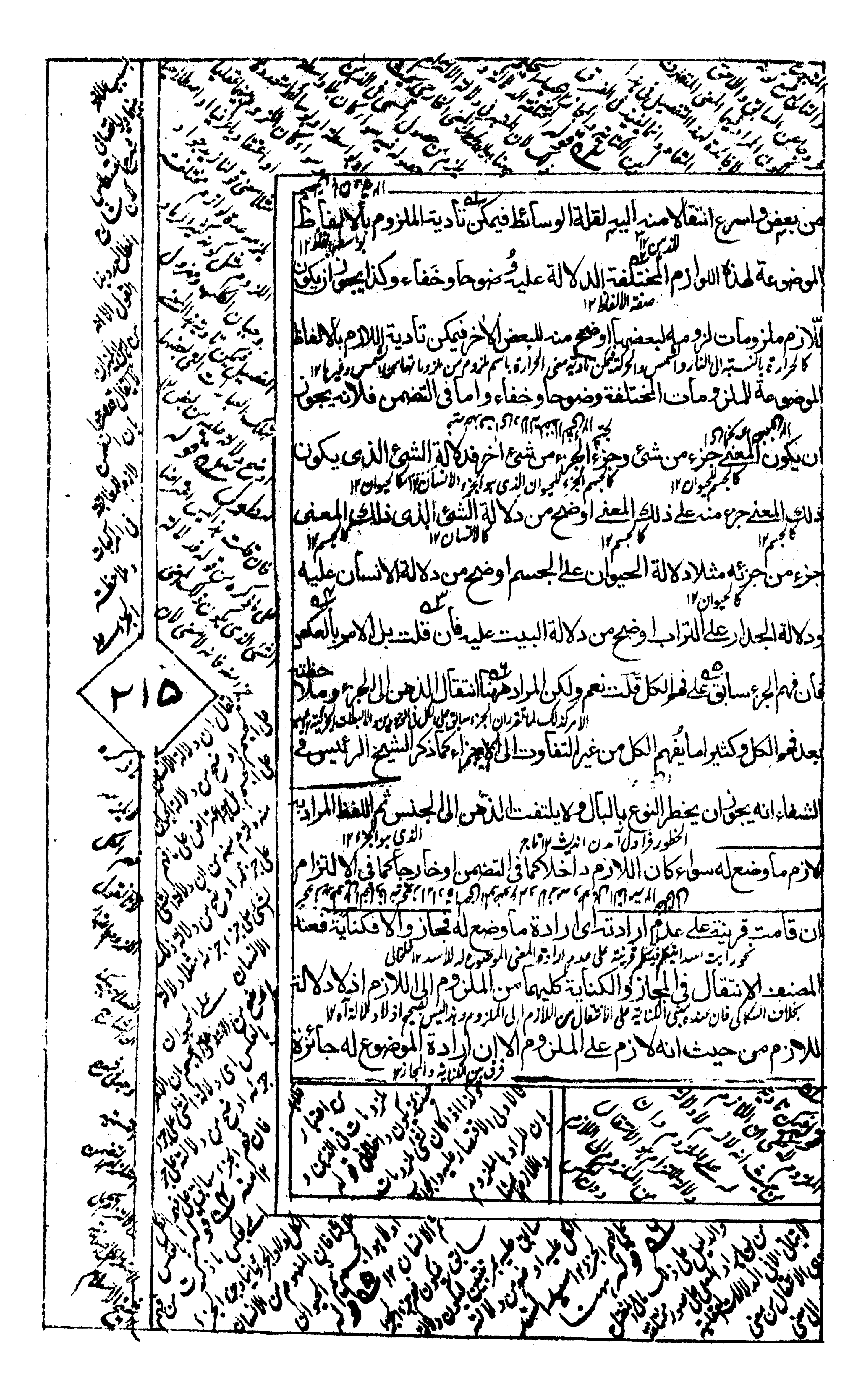


المعنى وتسمى كل من الاخريين اى الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة
اللفظ على الجزء والخارج انما هى من جهة حكم العقل بان حصول الكل والملزوم
يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار
ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية
كدلالة الدخان على النار وتختص الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة
لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء فى ضمن المعنى الموضوع له
والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا
اللفظ مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم
والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم
تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ
على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليها انها دلالة
اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث
بالاخريين والجواب ان قيد الحيثية ماخوذ فى تعريف الامور التى تختلف باعتبار
الاضافات فيعنى ان المطابقة هى الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام
ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له
والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون
هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن اليه وشرطه اى الالتزام

اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع
له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات
وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل
المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج
كثير من المعاني المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما يأتي
الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهن اشارة
الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه
عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج
ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم اللزوم البين
بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى ان ليس
المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو
لاعتقاد المخاطب بعرف اي ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب
عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص كالشرع
واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اي ايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية اي بالدلالة المطابقية
لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من
بعض والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم



على العلم بالوضع مثلاً اذا قلنا خدّه يشبه الورد فالسامع ان كان عالماً
بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام تؤدى هذا المعنى
بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع
ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل
واحد الا لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ
فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلباً جزئياً اى ان لم يكن عالماً
بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون
البعض منها دالاً لاحتمال ان يكون عالماً بوضع البعض ولقائل ان يقول
لا نسلم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر
في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة
والمؤانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر
ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالماً بالوضع وهذا
مما نجد من انفسنا والجواب ان التفاوت انما هو من جهة عدم تذكر
الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري ويتاتى
الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف مراتب اللزوم في
الوضوح اى مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام
وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشئ لوازم متعددة بعضها اقرب اليه



من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ
الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون
للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الاخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ
الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز
ان يكون المعنى جزء من شيء وجزء الجزء من شيء اخر فدلالة الشيء الذي يكون
ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى
جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه
ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس
فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته
بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في
الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به
لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام
ان قامت قرينة على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند
المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة
للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة



في الكناية دون المجاز وقدّم المجاز عليها اي على الكناية لان معناه اي
المجاز كجزء معناها اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى
الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على
الكل طبعا فتقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء
معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو
مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم
منه اي من المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها
التشبيه فتعين التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي
احد قسميه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه
مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل
مقصدا برأسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلثة التشبيه والمجاز
والكناية **التشبيه** اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه
الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة
او على وجه يبتنى عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود
الى التشبيه المذكور الذي هو اخص فما يقال ان المعرفة اذا اعيدت
كانت عين الاولى فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في اللغة

الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا اهديته له على مشاركة

امر لامر آخر في معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو

والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان ما لم تكن اي الدلالة

على مشاركة امر لامر آخر في معنى بحيث لا تكون الدلالة على وجه الاستعارة

التحقيقية نحو رأيت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو

انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع

من نحو لقيت بزيد اسدا ولقيني منه اسد فان في هذه الثلثة دلالة

على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد

الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية

في المثال المذكور ليس فيه شيء من الدلالة على مشاركة امر لامر على رأي المصنف

اذ المراد بالاظفار معناه الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة

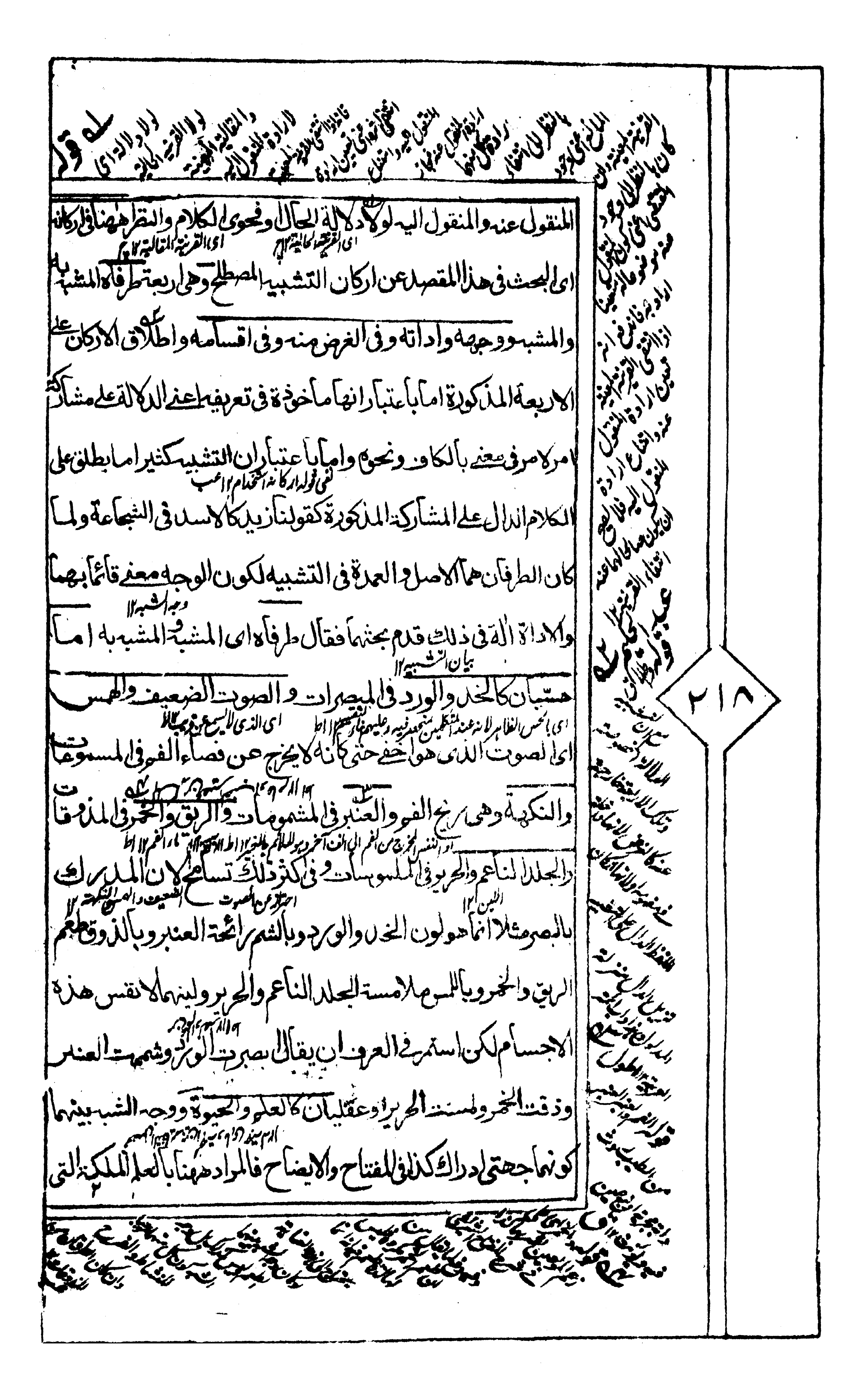
على مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية

والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى

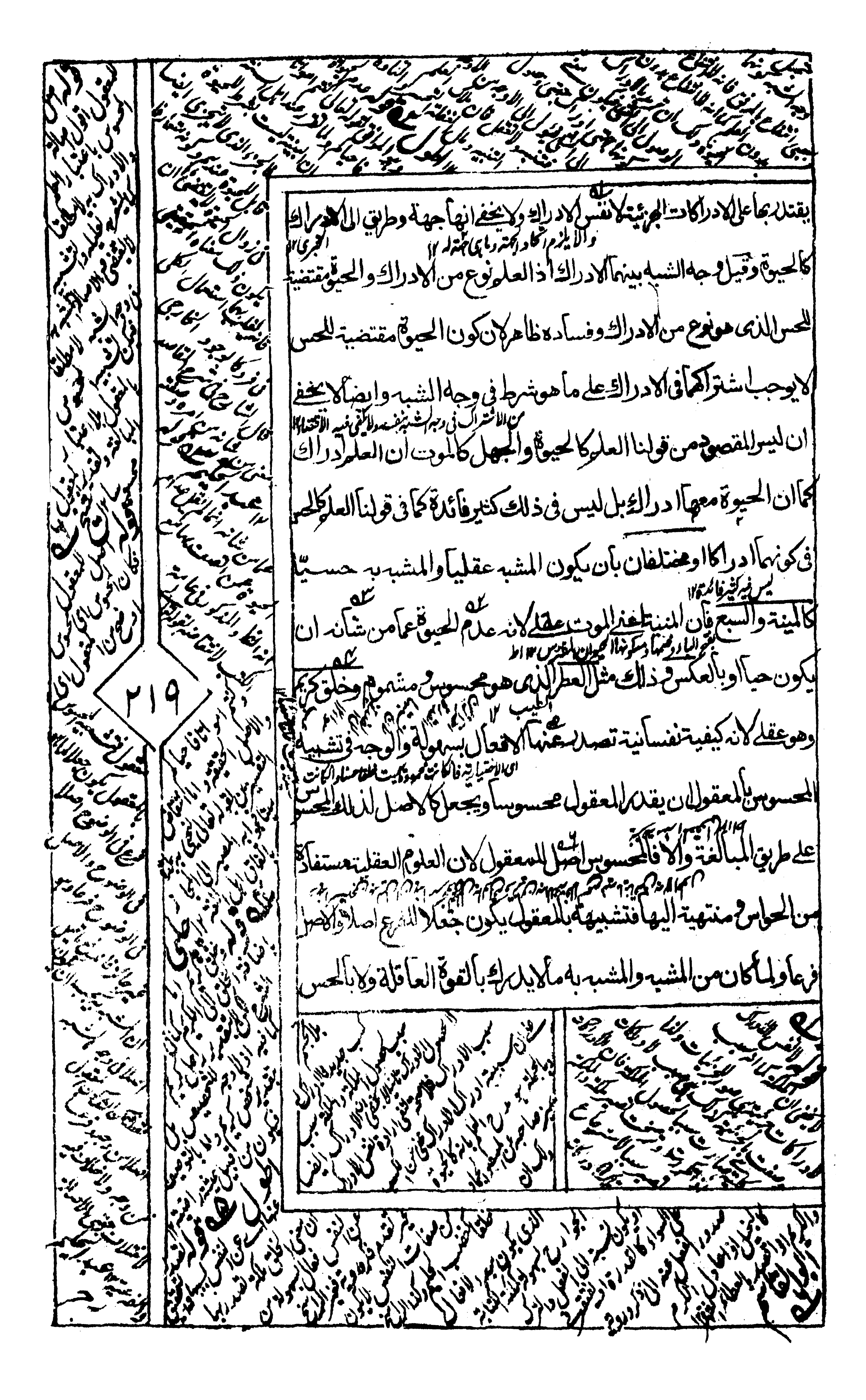
صم بكم عمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم كصم فان المحققين على

انه تشبيه بليغ لا استعارة والاستعارة انما تطلق حيث يطوى

ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به



المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال وفحوى الكلام والنظر ههنا في اركانه
اي البحث في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه المشبه به
والمشبه ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الاركان على
الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة
امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على
الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما
كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما
والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما
حسيان كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف والهمس
اي الصوت الذي هو اخفى حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات
والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات
والجلد الناعم والحرير في الملموسات وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك
بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم
الريق والخمر وباللمس ملامسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه
الاجسام لكن اشتهر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر
وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما
كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح فالمراد ههنا بالعلم الملكة التي



يقتدر بها على الادراكات الجزئية للنفس لادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك
كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية
للحس الذي هو نوع من الادراك وفساده ظاهر لان كون الحيوة مقتضية للحس
لا يوجب اشتراكهما في الادراك على ما هو شرط في وجه الشبه وايضا لا يخفى
ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك
كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم كالحس
في كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا
كالمنية والسبع فان المنية اعني الموت عقلي لانه عدم الحيوة عما من شانه ان
يكون حيا او بالعكس وذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم
وهو عقلي لانه كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه
المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس
على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة
من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل
فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس

اعنی الحس الظاهر مثل الخیالات والوهمیات والوجدانیات اراد ان یجعل
الحسی والعقلی بحیث یشملها تسهیلا للضبط بتقلیل الاقسام فقال والمراد
بالحسی المدرک هو او مادته باحد الحواس الخمس الظاهرة اعنی البصر
والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فیه ای فی الحسی بسبب زیادة
قولنا او مادته الخیالی وهو المعدوم الذی فرض مجتمعا من امور کل واحد
منها مما یدرک بالحس کما فی قوله شعر وکان محمر الشقیق هو من باب
جرد قطیفة والشقیق ورد احمر فی وسطه سواد ینبت فی الجبال اذا
تصوب ای مال الی السفل وتصعد ای مال الی العلو اعلام یاقوت
نشرن علی رماح من زبرجد فان کلا من العلم والیاقوت والرمح
والزبرجد محسوس لکن المرکب الذی هذه الامور مادته لیس بمحسوس
لانه لیس بموجود والحس لا یدرک الا ما هو موجود فی المادة حاضر عند
المدرک علی هیئة مخصوصة والمراد بالعقلی ما عدا ذلک ای ما لا یکون
هو ولا مادته مدرکا باحدی الحواس الخمس الظاهرة فدخل فیه الوهمی
لا یکون للحس مدخل فیه ای ما هو غیر مدرک بها ای باحدی الحواس
المذکورة ولکنه بحیث لو ادرک لکان مدرکا بها وبهذا القید یتمیز
من العقلی کما فی قوله شعر ایقتلنی والمشرفی مضاجعی ومسنونة زرق کانیاب
اغوال ای ایقتلنی ذلک الرجل الذی یوعدنی فی حب سلمی والحال ان مضاجعی

سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب

الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس

البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة

ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء

لا حقيقة لها فالمراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت

بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان

الغول شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع

واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي دخل ايضا في العقلي ما يدرك

بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك

كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة

وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشيء من

الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة

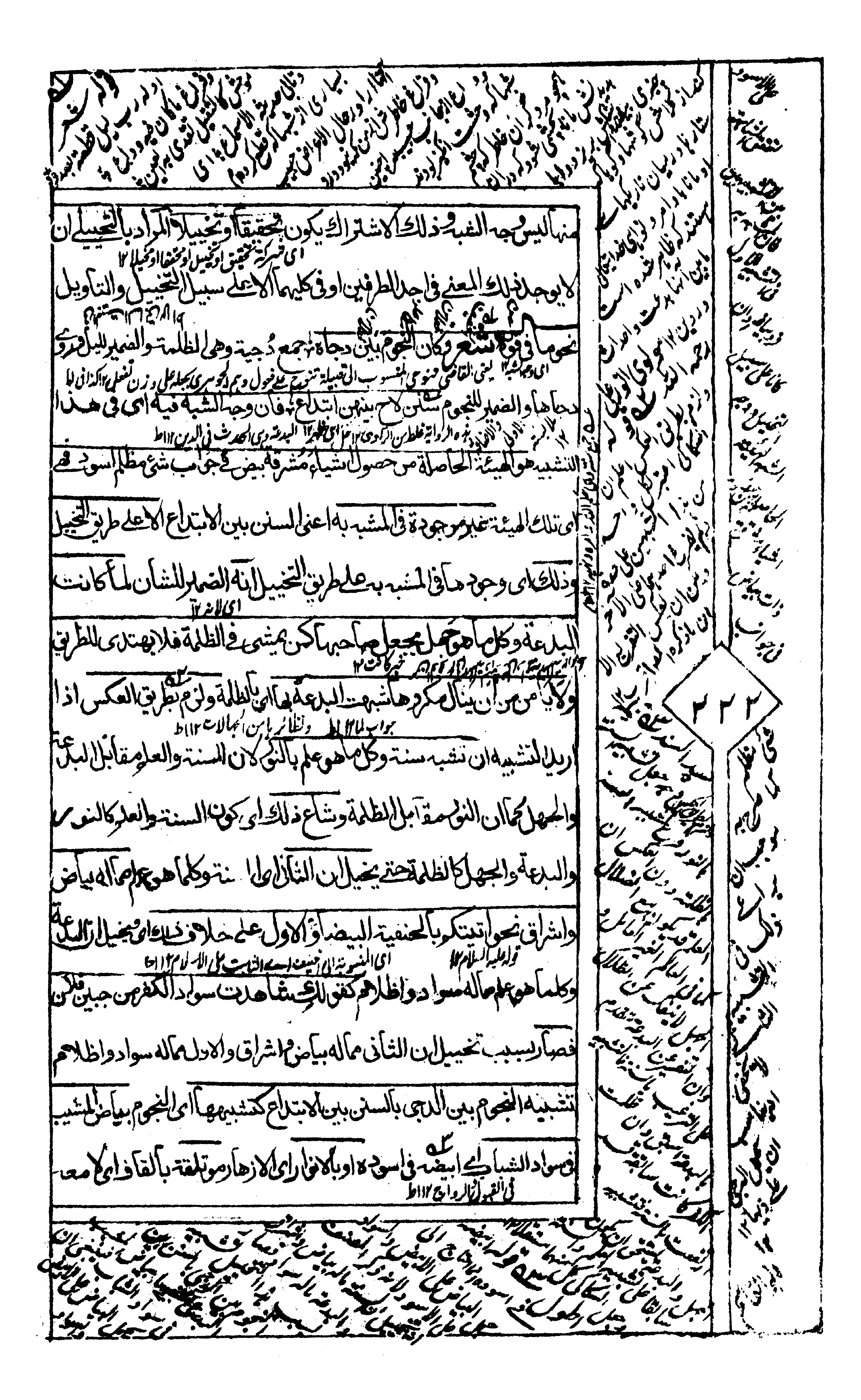
الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح

والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة

والالم العقليان من العقليات الصرفة ووجهه اي وجه التشبيه ما يشتركان فيه

اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك لان زيدا والاسد يشتركان في

كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا



منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقاً وتخييلاً والمراد بالتخييل ان
لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل
نحو ما في قول الشاعر وكأن النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل وروي
دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اي في هذا
التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي
اي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل
وذلك اي وجودها في المشبه به على طريق التخييل انه الضمير للشان لما كانت
البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق
ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت البدعة بها اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا
اريد التشبيه ان تشبه سنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم مقابل للبدعة
والجهل كما ان النور مقابل الظلمة وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور
والبدعة والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم مما له بياض
واشراق نحو اتيتكم بالحنفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اي تخيل ان البدعة
وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان
فصار بسبب تخييل ان الثاني مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام
تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض الشيب
في سواد الشباب اي ابيضه في اسوده او بالانوار اي الازهار مؤتلقة بالقاف اي لامعة

بين البنات الشديد الخضرة حتى يضرب الى السواد فهذا التاويل على تخييل

ما ليس بمتلون متلونا نظر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في

كون كل منهما اشياء ذا بياض بين شئ ذى سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن

ابتداع من باب القلب اى سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب

وكان الطفيفة فيه بيان كثرة السنن حتى كان الابتداع شئ اتى تم فيه بينهما

اشتراك الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله اى وجه التشبيه في قول

القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا

لان المشبه اعنى النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة

اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع

الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام بكمالها صار صالحا

لفهم المراد وان لم توجد بقى فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة

وحصل النحو

والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه واقل واكثر بل وجه

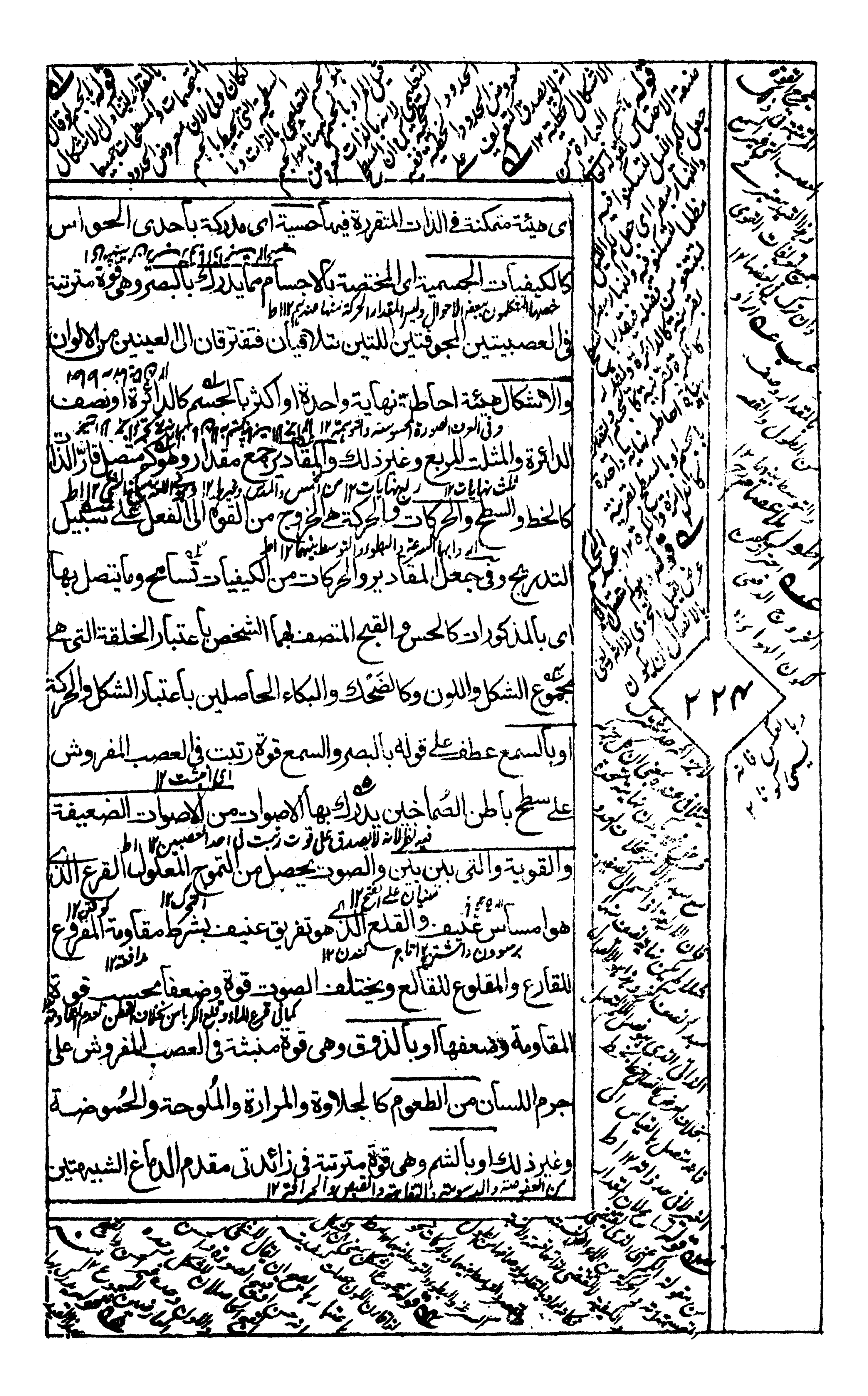
الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما اى وجه التشبيه اما

غير خارج عن حقيقتهما اى حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزء

منهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا

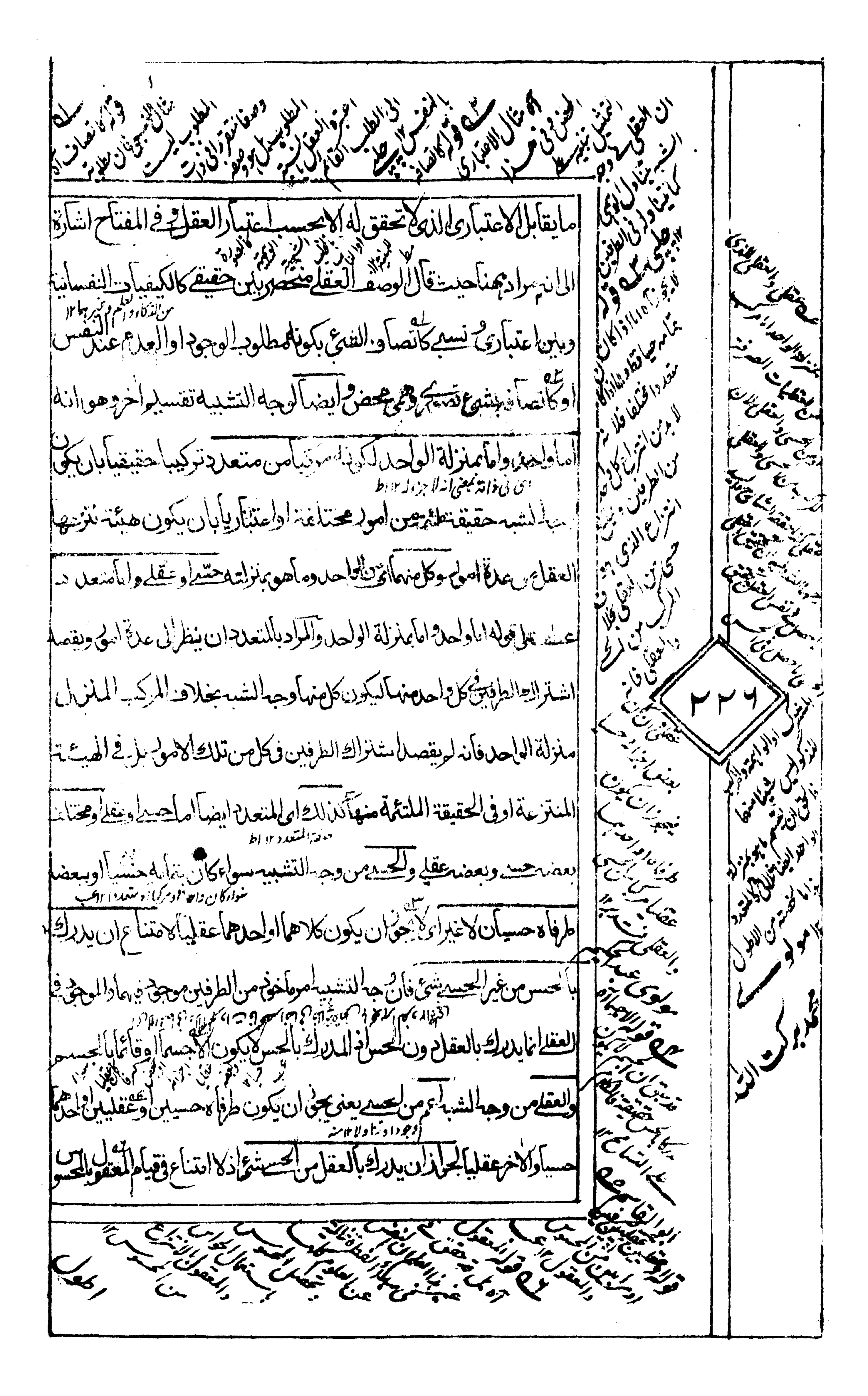
القميص مثل ذلك في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين

صفة اى معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية



اى هيئة متمكنة فى الذات المتقررة فيما حسية اى مدركة باحدى الحواس
كالكيفيات الجسمية اى المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهى قوة مترتبة
فى العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان
والاشكال هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة او نصف
الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات
كالخط والسطح والحركات والحركة هى الخروج من القوة الى الفعل على سبيل
التدريج وفى جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح ومايتصل بها
اى بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التى هى
مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة
او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت فى العصب المفروش
على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة
والقوية والتى بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذى
هو امساس عنيف والقلع الذى هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع
للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة
المقاومة وضعفها او بالذوق وهى قوة منبثة فى العصب المفروش على
جرم اللسان من الطعوم كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة
وغير ذلك او بالشم وهى قوة مترتبة فى زائدتى مقدم الدماغ الشبيهتين

بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس وهي قوة سارية في البدن كله يدرك بها الملموسات
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحوها الاربعة هي اوائل الملموسات بها والاوليان
منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة عن كون
بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع
الاجزاء واللين وهي كيفية بها يقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال
والصلابة وهي تقابل اللين والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط
لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق
وما يحس بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة
وغير ذلك او عقلية عطف على قوله حسية كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس
من الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو الادراك المفسر بحصول
صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهي حركة للنفس مبدأها ارادة
الانتقام والحلم وهو ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند
اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة يصدر عنها
صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية
عطف على قوله اما حقيقية ويعني بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل
يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست
هيئة متقررة في ذات الحجة او الشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على



مایقابل الاعتباری الذی لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفی المفتاح اشارة
الی انه مراد ههنا حیث قال الوصف العقلی منحصر بین حقیقی کالکیفیات النفسانیة
وبین اعتباری نسبی کاتصاف الشیء بکونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس
او کاتصافه بشیء تصوری وهمی محض وایضا لوجه التشبیه تقسیم اخر وهو انه
اما واحد واما بمنزلة الواحد لکونه مرکبا من متعدد ترکیبا حقیقیا بان یکون
وجه الشبه حقیقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباریا بان یکون هیئة تنتزعها
العقل من عدة امور وکل منهما ای من الواحد وما هو بمنزلته حسی او عقلی واما متعدد
عطف علی قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ینظر الی عدة امور ویقصد
اشتراک الطرفین فی کل واحد منها لیکون کل منها وجه الشبه بخلاف المرکب المنزل
منزلة الواحد فانه لم یقصد اشتراک الطرفین فی کل من تلک الامور بل فی الهیئة
المنتزعة او فی الحقیقة الملتئمة منها کذلک ای المتعدد ایضا اما حسی او عقلی او مختلف
بعضه حسی وبعضه عقلی والحسی من وجه التشبیه سواء کان بتمامه حسیا او بعضه
طرفاه حسیان لا غیر ای لا یجوز ان یکون کلاهما او احدهما عقلیا لامتناع ان یدرک
بالحس من غیر الحسی شیء فان وجه التشبیه امر ماخوذ من الطرفین موجود فیهما والموجود فی
العقلی انما یدرک بالعقل دون الحس اذ المدرک بالحس لا یکون الا جسما او قائما بالجسم
والعقلی من وجه التشبیه اعم من الحسی یعنی یجوز ان یکون طرفاه حسیین او عقلیین او احدهما
حسیا والاخر عقلیا لجواز ان یدرک بالعقل من الحسی شیء اذ لا امتناع فی قیام المعقول بالمحسوس

وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه

بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس

فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة

ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو

موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه

التشبيه لا يكون حسيا قطعا قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده

اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في

المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد فكل من الاولين

اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف فيصير سبعة والثلثة العقلية طرفاها

اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صار ستة عشر قسما

الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات

وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر

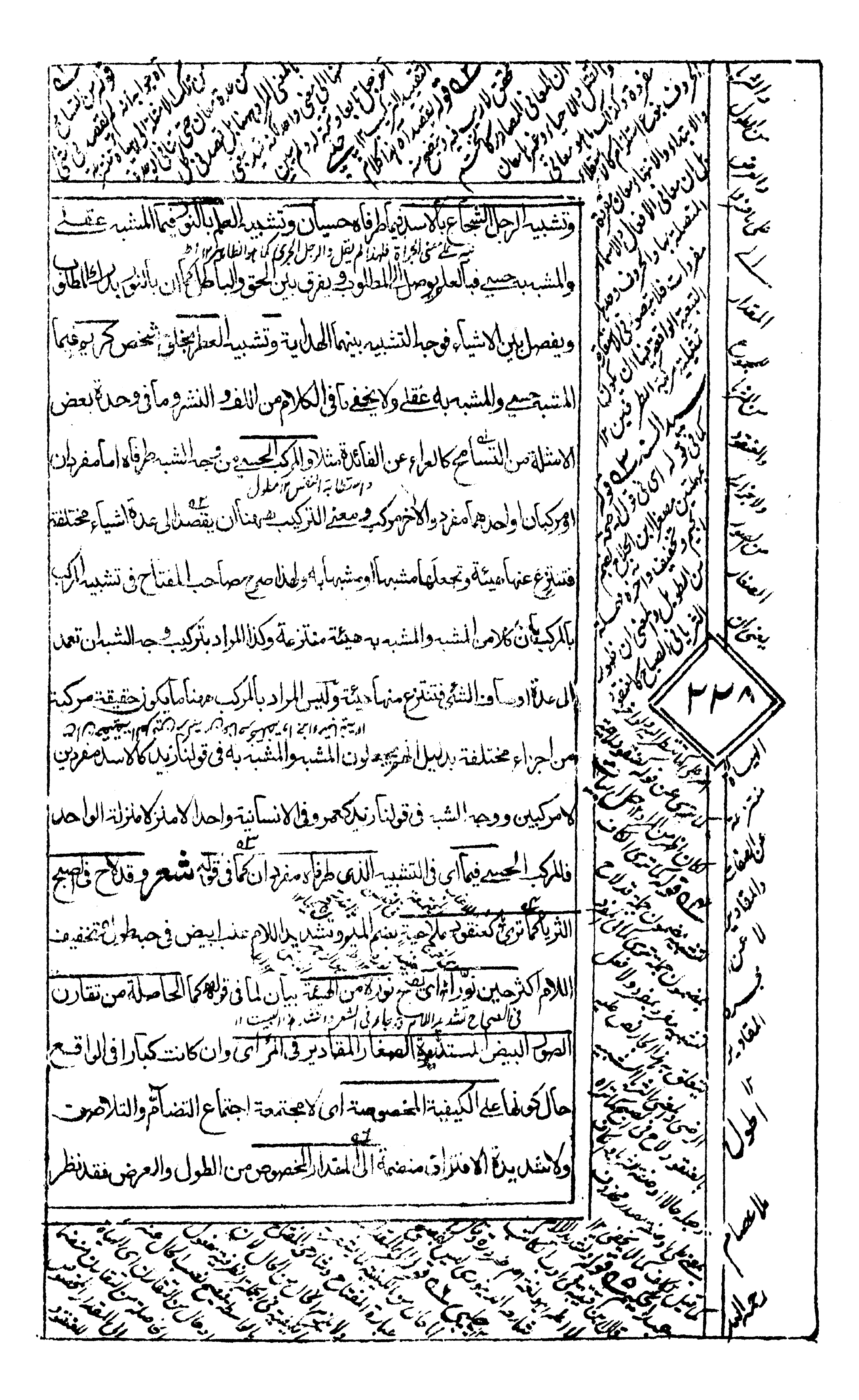
اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم

بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح

والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجراءة على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرء الرجل

جراءة بالمد والهداية اي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب في استطابة النفس في تشبيه

وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية



وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي
والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب
ويفصل بين الاشياء فوجه التشبيه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما
المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في وحدة بعض
الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي في وجه التشبيه طرفاه اما مفردان
او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان يقصد الى عدة اشياء مختلفة
فتنتزع عنها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب
بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد
الى عدة اوصاف الشيء فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة
من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين
لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا منزلا منزلة الواحد
فالمركب الحسي فيما اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله **شعر** وقد لاح في الصبح
الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول وتخفيف
اللام اكثر حين نورا اي تفتح نوره من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة من تقارن
الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى وان كانت كبارا في الواقع
حال كونها على الكيفية المخصوصة اي لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق
ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر

الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به
هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجئ
ان شاء الله تعالى وفيه اي وفي المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار

شعر كأن مثار النقع من اثار الغبار هيجة فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى
كواكبه اي يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذف احدى التائين من

الهيئة الحاصلة من هوى بفتح الهاء اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار
متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه
النقع بالليل والسيوف بالكواكب بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من
اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة
الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم الى الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض
مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في
تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان
احدهما مفرد والآخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من
زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر
مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكس تشبيه
نهار مشمس قد شابه زهر الربى بليل مقمر كما سيجئ ومن بديع المركب الحسي ما
اي وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه



الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها تركيب ويكون

ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل

واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان

يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين

(سواء كانت مشبها او مشبها به او وجه التشبيه)

احدهما ان يقترن الحركة بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد

غيرها فالاول كما مر في قوله ع والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة بيان لما في

قوله كما الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق

حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له يقال بدا له

اذا ندم والمعنى ظهر له اي غير الاول فيرجع من الانبساط الذي بدأه الى الانقباض

كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين

جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني ان

تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لا بد في الاول من ان يقترن

بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط حركات كثيرة

للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه

الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة

لا مركبا فحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف

في قوله شعر وكان البرق مصحف قار بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا

اى فينطبق انطباقا مرة و ينفتح انفتاحا اخرى فان فيهما تركيبا لان المصحف يتحرك فى
حالتى الانطباق والانفتاح الى جهتين فى كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب فى هيئة
السكون كما فى قوله فى صفة كلب ع يقعى اى يجلس على اليتيه جلوس البدوى المصطلى
من اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه اى من الكلب فى اقعائه
فانه يكون بكل عضو منه فى الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة
من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار موقدة
على الارض والمركب العقلى من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل
التعب فى استصحابه فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلى منتزع عن عدة امور
لانه روعى من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان
الحمار جاهل لما فيها وكذا فى جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من
متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه
الشبه من الشطر الاول من قوله شعر كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فى الاساس ابرقت لى فلانة
اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اى ابرقت

القوم عطاش جمع عطشان غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت

فالانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه

من الجميع اي جميع البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات

السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين

باتصال اي باعتبار اتصال فالابتداء ههنا مثلها في قولهم التشبيه باوجه العقلي اذ الامر

المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة

كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من

الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه

بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي

كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر

وكمال الحذر واخفاء السفاد اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد

المختلف اي الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة

الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد

يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها

تشترك هي فيها واعلم انه الضمير للشان قد ينتزع الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه

بالتحريك اي تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه التشبيه من نفس التضاد

لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد لكون كل منهما مضادا للاخر ثم ينزل التضاد منزلة

التناسب بواسطة تمليح اى تيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشئ
مليح وقال الامام المرزوقى فى قول الحماسى شعر أتانى من ابى انس وعيد فسل لغيظة
سند لكون تفسير شارح المفتاح غلطا ١٢ عفى
الضحاك جسمى ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزؤ والتمليح واما الاشارة
الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجئ ذكره فى الخاتمة
والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازى وهو سهو او تهكم اى سخرية
واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من التاليين صالح
للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة
دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا
الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه فى قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد
وهو قوله الاشتراك الضدين ١٢
المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا
اى الجبن والجرأة والبخل والسخاء ١٢
الجبان كالاسد فى التضاد اى فى كون كل منهما مضادا للاخر لا يكون هذا من التمليح
والتهكم فى شئ كما اذا قلنا السواد كالبياض فى اللونية او فى التقابل ومعلوم
انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه فى قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتات
لنا الا ان نقول فى الشجاعة لكن الحاصل فى الجبان انما هو ضد الشجاعة نزلنا
تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح
والهزؤ واداته اى اداة التشبيه الكاف وكان وقد تستعمل عند الظن بثبوت
الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان

زيد اخوك وكانه قدم ومثل وما فى معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدى هذا

المعنى والاصل فى نحو الكاف اى فى الكاف ونحوها كلفظة نحو ومثل وشبه بخلاف كأن

وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى

او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوى صيب وقد يليه اى نحو الكاف غيره

اى غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الاية اذ ليس المراد

تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها

فى نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحالة النبات الحاصل

من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فيطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة

الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور

بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل

ماء وان هذا مما يلى الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها

سهوا بينا لان المشبه به الذى يلى الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا

على ما صرح به فى الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اى عن التشبيه كما فى علمت

زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة لما فى علمت من معنى التحقيق

وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه بادنى تبعيد لما فى الحسبان من الاشعار

بعدم التحقق والتيقن وفى كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع

خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب والبعد والغرض منه

اى من التشبيه فى الاغلب يعود الى المشبه وهو اى الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه

اى المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما فى قوله

اى الامكان الوقوعى ١٢ عبد الحكيم

شعر فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى

تعلو بالشرف ١٢ مطول

ان الممدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا فى

بحيث لم يبق مشابهة بينه وبينهم ١٢

الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال

المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف

الشريفة التى لا توجد فى الدم وهذا التشبيه ضمنى ومكنى عنه لا صريح او حاله

عطف على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف كما

فى تشبيه ثوب باخر فى السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او

مقدارها اى بيان حال المشبه فى القوة والضعف والزيادة والنقصان كما

فى تشبيهه اى فى تشبيه الثوب الاسود بالغراب فى شدته اى شدة السواد

او تقريرها مرفوع عطف على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس

السامع وتقوية شانه كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن

يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه

ما لا تجده فى غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم

الحسيات وفرط الف النفس بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضى ان يكون

اى فى الحصول ولذا قيل من فقد حسا فقد علما ١٢ عب

وجه التشبيه فى المشبه به اتم وهو به اشهر اى وان يكون المشبه به



بوجه الشبه اشهر واعرف فظاهر العبارة ان كلا من الاربعة يقتضى الاتمية
والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا
الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج فى الاول ويعلم الحال فى الثانى وكذا
اذلا دخل للاتمية فى امكان الوجود ١٢ عب
بيان المقدار لا يقتضى الاتمية بل يقتضى ان يكون المشبه به على حد مقدار
المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير
ولذا قالوا كلما كان وجه الشبه ادخل فى السلامة من الزيادة والنقصان كان التشبيه ادخل فى القبول ١٢ منه
الحال فيقتضى الامرين جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه
به لزيادة التقرير والتقوية اجدر او تزيينه مرفوع عطف على بيان
امكانه اى تزيين المشبه فى عين السامع كما فى تشبيه وجه اسود بمقلة
الظبى او تشويهه اى تقبيحه كما فى تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة
عليها آثار الجدرى ١٢ ج
قد نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه اى عد المشبه طريفا حديثا
اى لقبتها بالمنقار ١٢ ج — طرفه شمردن و نو گرفتن ١٢ تاج
بديعا كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
انگشت ١٢ — اخگر ١٢ — روشن ١٢
لابرازه اى انما استطرف المشبه فى هذا التشبيه لابراز المشبه فى صورة
الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف
غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز فى صورة الممتنع عادة
وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن اما مطلقا كما مر فى
تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما فى قوله شعر
ولازوردية يعنى البنفسج تزهو قال الجوهرى فى الصحاح زهى الرجل

فهو مزهو لذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زهى يزهو زهوا بزرقتها

بين الرياض على حمر اليواقيت، يعنى الازهار والشقائق الحمر كانها فوق

قامات ضعفن بها، اوائل النار فى اطراف كبريت، فان صورة اتصال

النار باطراف الكبريت لايندر حضورها فى الذهن ندرة بحر من المسك

موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف

بمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه

الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه فى وجه الشبه

وذلك فى التشبيه المقلوب الذى يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى

ادعاء انه اكمل كقوله شعر وبدا الصباح كان غرته، هى بياض فى جبهة

الفرس فوق الدرهم واستعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح

فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح فى الوضوح والضياء

وفى قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح

وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله

فى الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب

الثانى من الغرض العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اى المشبه به

كتشبيه الجائع وجها كالبدر فى الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى

هذا التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب

هذا ای الذی ذکر من جعل احد الشیئین مشبها والاخر مشبها به انما یکون اذا ارید الحاق الناقص فی وجه الشبه حقیقة کما فی الغرض العائد الی المشبه او ادعاء کما فی الغرض العائد الی المشبه به بالزائد فی وجه الشبه فان ارید الجمع بین شیئین فی امر من الامور من غیر قصد الی کون احدهما ناقصا والاخر زائدا سواء وجدت الزیادة والنقصان ام لم توجد فالاحسن ترک التشبیه الی الحکم بالتشابه لیکون کل واحد من الشیئین مشبها او مشبها به احترازا من ترجیح احد المتساویین فی وجه الشبه کقوله شعر تشابه دمعی اذ جری ومدامتی فمن مثل ما فی الکاس عینی تسکب فوالله ما ادری ابا لخمر اسبلت جفونی ام من عبرتی کنت اشرب لما اعتقد التساوی بین الدمع والخمر ترک التشبیه الی التشابه ویجوز عند ارادة الجمع بین شیئین فی امر التشبیه ایضا لانهما وان تساویا فی وجه الشبه بحسب قصد المتکلم الا انه یجوز له ان یجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زیادة الاهتمام وکون الکلام فیه کتشبیه غرة الفرس بالصبح وعکسه ای تشبیه الصبح بغرة الفرس متی ارید ظهور منیر فی مظلم اکثر منه ای من ذلک المنیر من غیر قصد الی المبالغة فی وصف غرة الفرس بالضیاء والانبساط وفرط



اللآلی و نحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها و الصبح مشبها به و هو

ای التشبیه باعتبار الطرفین للمشبه و المشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبیه مفرد

بمفرد و هما ای المفردان غیر مقیدین کتشبیه الخد بالورد او مقیدان کقولهم لمن لا یحصل

من سعیه علی طائل هو کالراقم علی الماء فالمشبه هو الساعی المقید بأن لا یحصل

من سعیه علی شیء و المشبه به هو الراقم المقید بکون رقمه علی الماء لان وجه الشبه هو

التسویة بین الفعل و عدمه و هو موقوف علی اعتبار هذین القیدین او مختلفان ای

احدهما مقید و الآخر غیر مقید کقوله ع والشمس کالمرآة فی کف الاشل فالمشبه به اعنی المرآة

مقید بکونه فی کف الاشل بخلاف المشبه اعنی الشمس و عکسه ای تشبیه المرآة فی

کف الاشل بالشمس فالمشبه مقید دون المشبه به و اما تشبیه مرکب بمرکب بأن یکون کل

من الطرفین کیفیة حاصلة من مجموع اشیاء قد تضامت و تلاصقت حتی عادت شیئا

واحدا کما فی بیت بشار کأن مثار النقع فوق رؤسنا علی ما سبق تحقیقه و اما تشبیه

مفرد بمرکب کما مر من تشبیه الشقیق و هو مفرد باعلام یاقوت نشرن علی رماح من زبرجد

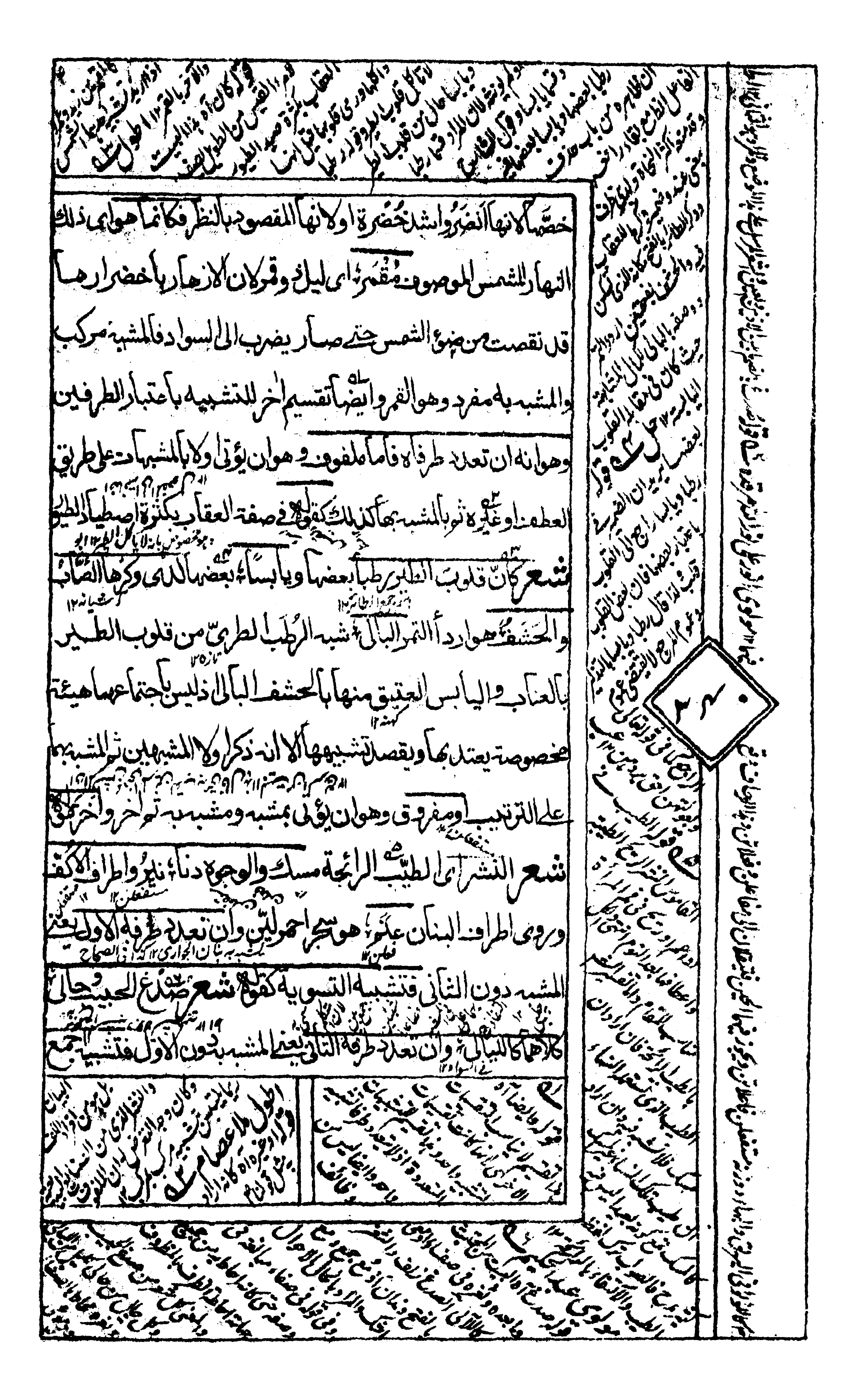
و هو مرکب من عدة امور و الفرق بین المرکب و المفرد المقید احوج شیء الی التأمل فکثیرا

ما یقع الالتباس و اما تشبیه مرکب بمفرد کقوله شعر یا صاحبی تقصیا نظریکما

فی الاساس تقصیته ای بلغت اقصاه ای اجتهدا فی النظر و ابلغا اقصی نظریکما تریا وجوه

الارض کیف تصور ای تتصور بحذف التاء یقال صوره الله صورة حسنة فتصور

تریا نهارا مشمسا ذا شمس لم یستره غیم قد شابه ای خالطه زهر الرب



خصوصاً لانها انضر واشد خضرة او لانها المقصود بالنظر فكانما هو اي ذلك

النهار الشمس الموصوف مقمر اي ليل وقمر لان الازهار باخضرارها

قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب

والمشبه به مفرد وهو القمر وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار الطرفين

وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق

العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور

شعر كأن قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب

والحشف هو اردأ التمر البالي شبه الرطب الطري من قلوب الطير

بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة

مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما

على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر كقوله

شعر النشر اي الطيب الرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف

وروي اطراف البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني

المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله شعر صدغ الحبيب وحالي

كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع



كقوله شعر بات نديماً لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشح كانما يبسم

ذلك الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظم او برد هو حب الغمام

او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه

عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي التشبيه الذي وجهه وصف

منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع

الاسياف وتشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع

من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه

وصفاً غير حقيقي وكان منتزعاً من عدة امور خص باسم التمثيل كما مر في تشبيه مثل اليهود

بمثل الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في

استصحابه فهو وصف مركب من متعدد عائد الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه

اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعاً عن متعدد وعند السكاكي

ما لا يكون منتزعاً من متعدد ولا يكون وهمياً او اعتبارياً بل يكون حقيقياً

فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضاً تقسيم

آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي

فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه اي من الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد

ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة

كقول بعضهم ذكره الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب



يحجاج لما سأله عنهم وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب

وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان

ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين

طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه

كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها

طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه

اي من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا او اما كذا اشعار

بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اي ومن

المجمل ما لم يذكر فيه صفة احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء

الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي

الوصف المشعر بوجه الشبه كقولنا هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها

ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي المشبه والمشبه به كليهما كقوله شعر صدفت عنه

اي اعرضت ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته

وافاك اي اتاك ريقه يقال فعله في ريق شبابه وريقه اي اوله واصابه ريق

المطر وريق كل شيء افضله وان ترحلت عنه لج في الطلب وصف المشبه اعني

الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف المشبه به اعني

الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه

اعني الافاضة حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه واما
مفصل عطف على ما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي
كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اي بان يذكر مكان وجه الشبه
ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه تابعا له لازما في الجملة كقولهم للكلام
الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه في
هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام
لا الحلاوة التي هي من خواص المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار
وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به
من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الراي اي في ظاهره اذا جعلته من بدا
الامر يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه في اول الراي وظهور
وجهه في بادي الراي يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان
الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا يرى ان ادراك الانسان من حيث

انه شیٔ اوجسم اوحیوان اسهل واقدام من ادراکه من حیث انه جسم نام حساس

متحرک بالارادة ناطق اولکون وجه الشبه قلیل التفصیل مع غلبة حضور

المشبه به فی الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بین المشبه والمشبه به

اذ لا یخفی ان الشیٔ مع ما یناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا یناسبه کتشبیه

الجرة الصغیرة بالکوز فی المقدار والشکل فانه قد اعتبر فی وجه الشبه تفصیل

ما اعنی المقدار والشکل الا ان الکوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا

عطف علی قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به فی الذهن مطلقا یکون

لتکرره ای لتکرر المشبه به علی الحس فان المتکرر علی الحس کصورة القمر غیر منخسف

اسهل حضورا مما لا یتکرر علی الحس کصورة القمر منخسفا کالشمس ای کتشبیه الشمس

بالمرأة المجلوة فی الاستدارة والاستنارة فان فی وجه الشبه تفصیلا ما لکن

المشبه به اعنی المرأة غالب الحضور فی الذهن مطلقا لمعارضة کل من القرب والتکرار

التفصیل ای وانما کان قلة التفصیل فی وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به

بسبب قرب المناسبة او التکرار علی الحس سببا لظهوره المؤدی الی الابتذال

مع ان التفصیل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة فی الصورة الاولی والتکرر

علی الحس فی الثانیة یعارض کل منهما التفصیل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال

من المشبه الی المشبه به فیصیر وجه الشبه کانه امر جملی لا تفصیل فیه فیصیر سببا

للابتذال واما بعید غریب عطف علی اما قریب مبتذل وهو بخلافه ای ما لا ینتقل فیه

من المشبه الى المشبه به الابعد فكر و تدقيق نظر لعدم الظهور اى لخفاء وجهه فى بادى الراى
وذلك اعنى عدم الظهور فيه اما لكثرة التفصيل كقوله ع والشمس كالمراة فى كف الاشل
فان وجه التشبيه فيه من التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع فى نفس الرائى للمراة
الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستانف تاملا ويكون فى نظره متمهلا او ندور اى
لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر من تشبيه
البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا يكون لكونه
وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة الى الامثلة
التى ذكرناها انفا او لقلة تكرره اى المشبه به على الحس كقوله ع والشمس كالمراة
فى كف الاشل فان الرجل ربما ينقضى عمره ولا يتفق له ان يرى مراة فى كف الاشل
فالغرابة فيه اى فى تشبيه الشمس بالمراة فى كف الاشل من وجهين احدهما كثرة
التفصيل فى وجه الشبه والثانى قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون ندرة
حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لان نوع الطرفين والجامع المشترك
الذى بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن
الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر
من وصف واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر فى الاوصاف وجودها او عدمها او وجود
البعض وعدم البعض كل من ذلك فى امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال

ويقع اى التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اى تعتبر وجود بعضها او عدم بعضها كما فى قوله شعر حملت ردينيا يعنى رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر فى اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كما من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اى من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اى لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشىء بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعانى على البعض وبناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى تامل ونظر وقد يتصرف فى التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله شعر لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه من الابتذال الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اى لم تقابله فى الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء

وقوله شعر عزماته مثل النجوم ثواقبا اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول

فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة

ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما

بشرط وجودي او عدمي يدل عليه صريح اللفظ وسياق الكلام وباعتبار اي التشبيه

باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته نحو قوله تعالى وهي تمر مر السحاب

اي مثل مر السحاب ومنه اي من المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف

الاداة نحو شعر والريح تعبث بالغصون اي تميلها الى الاطراف والجوانب

وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات

الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله شعر ورب نهار للفراق اصيله

ووجهي كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على

لجين الماء اي ماء كاللجين اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا التشبيه

مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من

هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعني

الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو

الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر ببرد الخريف وسقط

منه على وجه الماء وفساد هذين الوجهين غني عن البيان او مرسل عطف

على اما مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكر اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد


من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر
من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو
الوافي بافادته اى افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شئ بوجه الشبه فى بيان الحال
او كان يكون المشبه به اتم شئ فيه اى فى وجه التشبيه فى الحاق الناقص بالكامل
او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اى فى وجه التشبيه معروفه عند
المخاطب فى بيان الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اى يكون
قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط القبول كما سبق خاتمة فى
تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف فى المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها
قد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف
وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة
اما مذكورة او محذوفة يصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه فى قوة المبالغة اذا
كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اى اركان التشبيه كلها او
بعضها اى بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق
الكلام لان اعلى مراتب التشبيه انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما
قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد
كالاسد وزيد كالذيب فى الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد
كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها

بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا

فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض عليه

بانه لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى حذف وجهه واداته فقط

اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار

عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اى وجهه واداته كذلك اى

فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد

اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرها وهما الاثنان

الباقيان يعنى ذكر الاداة والوجه جميعا امامع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد

كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة

اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين

جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو

متوسط والله اعلم **الحقيقة والمجاز** هذا هو المقصد الثانى من

مقاصد علم البيان اى هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلى بالنظر

الى علم البيان هو المجاز اذ به يتاتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما

كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له



جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن
الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد
لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق
الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة او
المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في
الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح
به التخاطب اي وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك
الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة
على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال
فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا
الفرس مشيرا الى الكتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به
التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت
موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق
واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في
اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به وقع التخاطب كالصلوة اذا استعملها
المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضعت
له في الشرع بمعنى الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له

في اللغة والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي
ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين
كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحروف ايضا لانا نفهم معاني الحروف
عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة في
انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع
الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط في
دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا
بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه
دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه
(وهو اما بوضع المعنيين او اكثر وضعا متعددا ١٢ مط)
وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء
مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه مرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه
فيكون موضوعا وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية
(فلا يخرج عن تعريف الوضع ١٢)
وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا
المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس
(مع كونه مجازا الى هذا المثال ١٢)
وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعني
لازم المعنى الاصلي ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة
القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اي من غير قرينة مانعة

عن ارادة الموضوع له بدون قرينة لانه فعلى هذا تخرج من الوضع المجاز دون الكناية

لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد ولكن يجب ان يقيد القرينة في

اللفظي لان المجاز قد يكون له قرينة معنوية لا يقال معنى الكلام انه يخرج

عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به

صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على رأي المصنف لان الكناية لم

تستعمل عنده فيما وضعت له بل انما استعملت في لازم الموضوع له مع جواز

ارادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره

فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع

بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه

لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام

محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته

على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل

واحد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة

القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير

ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد

تأوله اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه

على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص

ای مختلفة كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك

وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها

لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو

حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف

شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص

كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب

فعُل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في

الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة

الجائزة اى المتعدية مكانها الاصلي او الكلمة المجوز بها على معنى

انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا ذكر الشيخ في اسرار

البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى

حاجتي اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى

تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة

اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل

الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز به عن

الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق

بقوله وضعت وقيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح

اخر كلفظة الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء مجازا فانه وان
كان مستعملا فيما وضع له فى الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له فى الاصطلاح
الذى به وقع التخاطب اعنى الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له
معنى اخر باصطلاح اخر كلفظة الصلوة المستعملة بحسب الشرع فى
الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له
لكن بحسب اصطلاح اخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح به التخاطب وهو
الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اى ارادة
الموضوع له فلابد للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما
قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف
المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان هذا الاستعمال ليس
على وجه يصح وانما قيد بقوله مع عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة
فى غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اى من الحقيقة
والمجاز لغوى وشرعى وعرفى خاص وهو ما يتعين ناقله كالنحوى والصرفى
وغير ذلك او عرفى عام وهو ما لا يتعين ناقله وهذه النسبة فى الحقيقة
بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوى وان كان الشارع
فشرعية وعلى هذا القياس وفى المجاز باعتبار الاصطلاح الذى وقع الاستعمال
فى غير ما وضعت له فى ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز لغوى وان كان

الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص كا بسد للسبع المخصوص في الرجل الشجاع

فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في الرجل الشجاع وصلوة للعبادة

المخصوصة والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء

وفعل للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة

الثلثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اعني نحوية في اللفظ مجاز

نحوي في الحدث ودابة لذي الاربع والانسان فانها حقيقة عرفية

عامة في الاول مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة

المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا

الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة

كاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم

اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر

ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له

واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير

من احد فالبس غيره والمرسل وهو ما كان العلاقة غير المشابهة كاليد

الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة

العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود

وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون



فى اليد فانها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش و الضرب و القطع و الاخذ

وغير ذلك والراوية التى هى فى الاصل اسم للبعير الذى يحمل المزادة اذا استعملت

فى المزادة اى المزود الذى يجعل فيه الزاد اى الطعام المتخذ للسفر و العلاقة كون

البعير حاملا لها و بمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة

اخذ فى التصريح بالبعض الاخر من انواع العلاقة فقال ومنه اى من المرسل

تسمية الشئ باسم جزئه ففى هذه العبارة نوع تسامح والمعنى ان فى هذه التسمية

مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشئ عند اطلاقه على نفس ذلك

الشئ كالعين وهى الجارحة المخصوصة فى الربيئة وهى الشخص الرقيب

والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذى يطلق على الكل مما يكون له

من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذى قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق

اليد او الاصبع على الربيئة وعكسه اى ومنه عكس المذكور يعنى تسمية الشئ

باسم كله كالاصابع المستعملة فى الانامل التى هى اجزاء من الاصابع فى قوله تعالى

يجعلون اصابعهم فى اذانهم وتسميته اى ومنه تسمية الشئ باسم سببه

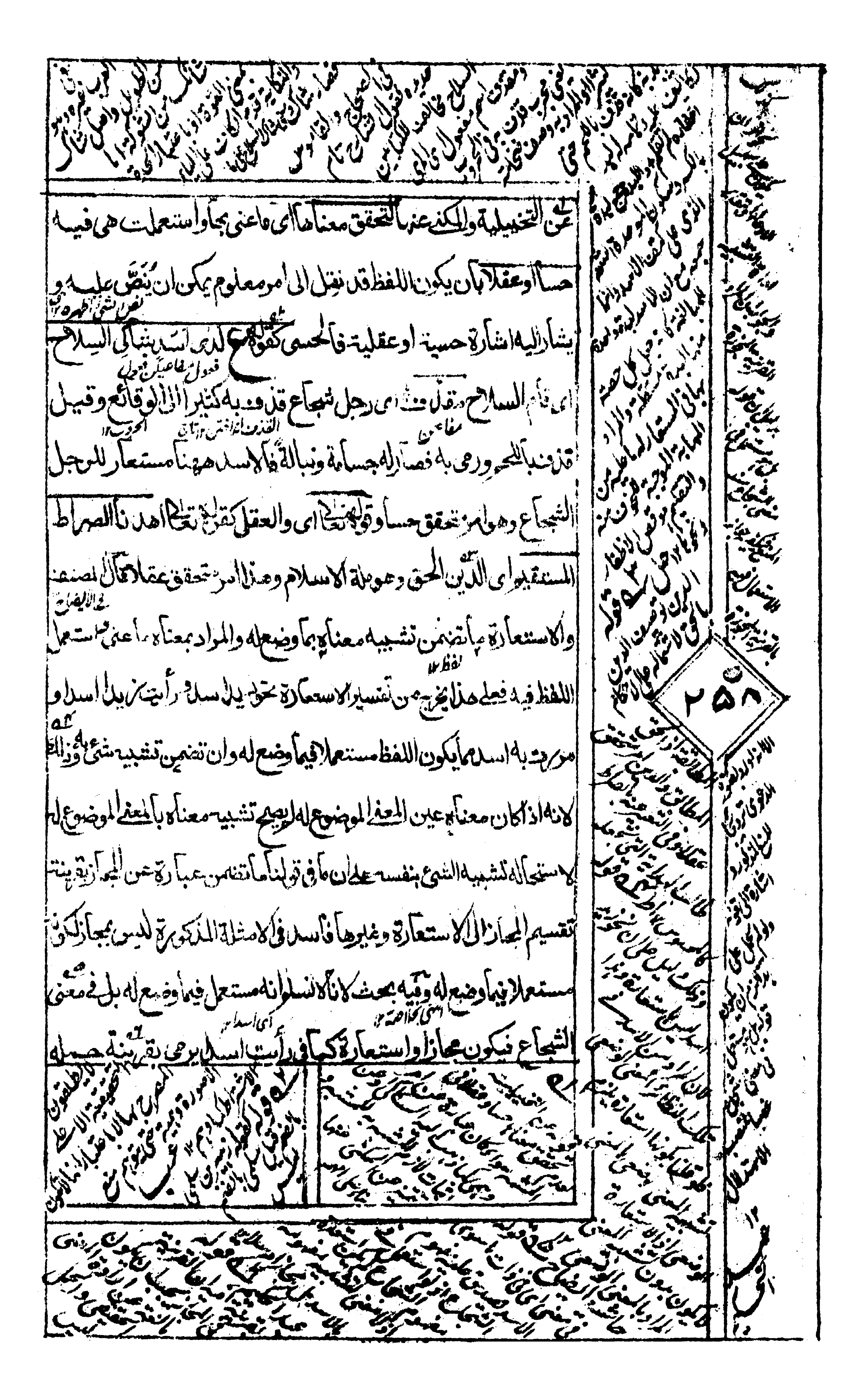
نحو رعينا الغيث اى النبات الذى سببه الغيث او تسمية الشئ باسم

مسببه نحو امطرت السماء نباتا اى غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد فى

الايضاح فى امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اى الدية

المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من قبيل تسمية المسبب باسم السبب او ما كان عليه

اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو وآتوا
اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشيء باسم ما يؤل
ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤل الى الخمر او
تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع نادية اي اهل نادية الحال فيه والنادي
المجلس او تسمية الشيء باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم
آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم آلة الذكر
ولما كان في الآخرين نوع خفاء صرح به في الكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن
ان مبنى المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها
لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن والخارج
بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض
الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهي مجاز
تكون علاقته المشابهة اي قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر
على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان
اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد
الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة
وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز



عن التخييلية والكناية عنها التحقق معناها اي ما عني بها واستعملت هي فيه
حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه و
يشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقوله لدى اسد شاكي السلاح
اي تام السلاح مقذف اي رجل شجاع قذف به كثيرا الى الوقائع وقيل
قذف باللحم ورمي به فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل
الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله اي والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا قال المصنف
والاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عني باستعمال
اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد و رأيت زيدا اسدا و
مررت به اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شيء به وذلك
لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له
لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة
تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها فاسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه
مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى
الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما في رأيت اسدا يرمي بقرينة حمله

على زيد لا دليل لمن علىه ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد

واستدل لهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا

فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك

انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع

فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق

به الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل علي وكقوله

والطير اغربة عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم اختلفوا

في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ

استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي

كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسد

في قولنا رأيت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم

من الرجل والسبع كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان

على الاسد والرجل الشجاع وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه

على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له

فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على

الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء

كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة



اذ لم يستعمل اللفظ الا فى معناه الموضوع له وقيل انها اى الاستعارة مجاز عقلى
بمعنى ان التصرف فى امر عقلى لا لغوى لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد
ادعاء دخوله اى دخول المشبه فى جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع
فردا من افراد الاسد كان استعمالها اى الاستعارة فى المشبه استعمالا فيما
وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس
المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم
لو كانت استعارة لكان الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ
من الحقيقة اذ لا مبالغة فى اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال
لمن قال رأيت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده
اسدا انه جعله اسدا لان جعل اذا كان متعديا الى مفعولين كان بمعنى صير
ويفيد اثبات صفة لشئ حتى لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة
الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تابعا لنقل معناه اليه
بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقى ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد
كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى
ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس فى
الواقع واقعا مجاز عقلى ولهذا اى ولان اطلاق اسم المشبه به
على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به صح التعجب

في قوله شعر قامت تظللني اى توقع الظل علىّ من الشمس نفسٌ اعزّ علىّ من نفسي

قامت تظللني ومن عجبٍ شمسٌ اى غلام كالشمس فى الحسن والبهاء تظللني من

الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقى وجعله شمسا على

الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب فى ان يظلل انسان حسن الوجه

انسانا آخر والنهى عنه اى ولهذا صح النهى عن التعجب فى قوله شعر لا تعجبوا من

بلى غلالته هى شعار تلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على

القمر تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله

قمرا حقيقيا لما كان النهى عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب

ملابسة القمر الحقيقى لا بملابسة انسان كالقمر فى الحسن لا يقال القمر فى البيت ليس

باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير فى غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم

ان الذكر على هذا الوجه ينافى الاستعارة كما فى قولنا سيف زيد فى يد اسد فان

تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اى ادعاء دخول

المشبه فى جنس المشبه به لا يقتضى كونها اى الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم

الضرورى بان اسدا فى قولنا رأيت اسدا يرمى مستعمل فى الرجل الشجاع والموضوع له

هو السبع المخصوص وتحقيقه ان ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به مبنى على

انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذى له غاية الجرأة

فى مثل تلك الجثة المخصوصة والهيكل المخصوص والثانى غير المتعارف وهو الذى

له تلك الجرأة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع
للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة
المعنى المتعارف فيتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى
الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه فلما مر في المعنيين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه
قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا
حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه
ايضا والاستعارة تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التاويل في دعوى دخول المشبه في
جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر
ولا تاويل في الكذب وبنصبها اي بنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر
في الاستعارة لما عرفت انه لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي
الموضوع له دالة على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب
قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة
علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده
قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية
لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد
الا اذا تضمن العلم نوع وصفية لواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن

للاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ
يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء
كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التأويل يتناول الحاتم
الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتما
الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف **بالجود** استعارة نحو رأيت اليوم حاتما
وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة
المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر
اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله **شعر** فان تعافوا اي تكرهوا
العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله
تعافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف
لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعة بالسيوف او
معان ملتئمة مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر
فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له
وقسيما كقوله **شعر** وصاعقة من نصله اي نصل سيف الممدوح تنكفي بها
من انكفأ اي انقلب والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه
يقلبها على رؤس الاقران خمس سحائب اي انامله الخمس التي هي
في الجود وعموم العطايا سحائب اي يصبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم

بالما استعار السحائب للانامل الممدوح وذكر ان هناك صاعقة وبين انها
من نصل سيفه ثم قال على رؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد
الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهي اي الاستعارة
باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع
الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه في ومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا
فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي
هي الدلالة على طريق توصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما
في شيء واحد وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما
في شيء لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان
الطرفين في استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف
بالضلال ولتسم الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين
من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم
غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك
ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد
لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم
الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع
اجتماعهما ومنها اي من العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل

في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اي لتنزيل
التضاد والتناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في
باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي
الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار
في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدا وانت
تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار
من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع اي
ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين
المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان
فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة له يعبد الله حتى يأتيه الموت
قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن
والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد
للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في رؤس بعض الجبال في غنم له
قليل وهو راعيها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار الطيران
للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة
بسرعة وهو داخل فيهما اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو
والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة

في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام

الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم

في الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق بين

هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس في

الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعى في استعارته

لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا

منظور بخلاف ثمه فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة

والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت

امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية

بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا

في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من

مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل

عطف على اما داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك

لظهور ان الشجاعة عارضة للاسد لا داخلة في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة

تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو

رأيت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا

ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها

فيه نوع غرابة كما في قوله وصف الفرس بانه مؤدب بانه اذا نزل عنه صاحبه والقى

عنانه في قربوس سرجه وقف على مكانه الى ان يعود اليه **شعر** واذا احتبى قربوسه

اى مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم والشكيمة هى

الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان فى

موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من

ركبة المحتبى ممتدا الى جانبى ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه

بثوب او غيره لوقوع العنان فى قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة

التشبيه وقد تحصل الغرابة بتصرف فى الاستعارة العامية كما فى قوله **شعر** اخذنا

باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطى الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء

فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة فى الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا

فى غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والتشبيه فيها ظاهر عامى لكن قد تصرف فيه

بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعنى سالت الى الاباطح دون المطى

او اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما فى قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا

وادخل الاعناق فى السير لان السرعة والبطء فى سير الابل يظهران غالبا فى الاعناق

ويتبين امرهما فى الهوادى وسائر الاجزاء يستند اليها فى الحركة وتتبعها فى الثقل والخفة

والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان

المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسى والمستعار له

عقلي وبالعكس فيصير اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف فيصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبرئيل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وموضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطاري عليه الساتر له فيجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال

لان الواقع بعده انما هو لا يمسا دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين

بحمل كلام المفتاح على القلب اى ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور

التمييز او بان الظهور بمعنى الزوال كما فى قول الحماسى وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر

وفى قول ابى ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اى زائل وذكر العلامة فى

شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد

يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثانى فصح

قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخى وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات

وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن

لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغى ان لا يحصل الا فى

اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج

النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من

الليل ففاجأه دخول الليل فلو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس

عن الهواء ففاجأه الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجأه

الانكسار واما مختلف بعضه حسى وبعضه عقلى كقولك رأيت شمسا وانت

تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة وهو حسى ونباهة الشان وهى

عقلية والا عطف على قوله وان كانا حسيين فهما اى الطرفان اما عقليان



نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اى النوم على ان يكون المرقد
مصدرا وتكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه
فى المصدر لان المقصود بالنظر فى اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى
القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه فى المقصود الاهم اولى
وستسمع لهذا زيادة تحقيق فى الاستعارة التبعية والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلى وقيل عدم ظهور الافعال فى المستعار له
اعنى الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون فى المستعار منه اقوى فالحق
ان الجامع هو البعث الذى هو فى النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة
فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله تعالى
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اى احد الطرفين
حسى والاخر عقلى والحسى هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فالمستعار منه
كسر الزجاجة وهو حسى والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان
والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحى كما لا يلتئم صدع الزجاج واما عكس ذلك
اى مختلفان والحسى هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم فى
الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع
الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان
لانه اى اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تأويلا كما فى الاعلام المشتهرة

بنوع وصفية فاصلية اى فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل

اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا فتبعية اى وان

لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل

والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحروف وانما كانت تبعية لان الاستعارة

تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه وبكونه مشاركا

للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اى الامور المتقررة الثابتة

كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة

منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه

للصفات ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل

بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية

وهم ايضا صرحوا بان المراد من المشتقات هو الصفات دون اسم الزمان

والمكان والآلة فيجب ان تكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه اصلية

بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا في مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا

هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا ومرقد فلان

لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة

في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي

يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى



الفائز بالذات هو المقصود الاهم الجدير بأن يعتبر فيه التشبيه ولا كذلك الالفاظ
الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاولين
اى الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اى الحرف لمتعلق معناه قال
صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معانى الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير
معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكى معناها الغرض
فهذه ليست معانى الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية
انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اى اذا افادت هذه الحروف معانى
رجعت تلك المعانى الى هذه بنوع استلزام فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى
الحرف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق
معنى الحرف فيقدر التشبيه في نطقت الحال او الحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق
اى يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه التشبيه ايضاح
المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق
المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة
تبعية وان اطلقوا نطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة
لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد

بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجاز مرسل باعتبار العلاقتين ويفيد
التشبيه في لام التعليل نحو قوله تعالى فالتقطه اى موسى آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا فاللعداوة اى يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد
الالتقاط بعلته اى علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط
والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية
فتكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب الكشاف
ومبنى على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف
في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة
اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعنى العداوة والحزن مذكور لا متروك
بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب
علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعنى ترتب العلة
الغائية للالتقاط عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها في
اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما
يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور وعلى ما ذكره
المصنف سهو وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها
اى قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اى الفعل وما يشتق منه على الفاعل
نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال والمفعول



نحو شعر جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيا السماحا فان القتل والاحياء

الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو قوله شعر نقريهم لهذميات

نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة القاطع فاراد

باللهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة

والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها

فالمفعول الثاني لنقريهم اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة او الجر نحو قوله تعالى

فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية

وانما قال يصلح قرينة على ذلك لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية

كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار

الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم تقرن بشيء يلائم المستعار له

والمستعار منه او قرنت بما يلائم المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار منه الاول

مطلقة وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع مما يلائم المستعار له والمستعار منه نحو عندي

اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو

احد التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء

اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما

يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا

للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا

اى شارعا فى الضحك اخذا فيه وتمامه ع غلقت بضحكته رقاب

المال اى اذا تبسم غلقت رقاب امواله فى ايدى السائلين يقال غلق

الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهى

ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع

عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان اى التجريد والترشيح

كقوله شعر لدى اسد شاكى السلاح هذا تجريد لانه وصف بما

يلائم المستعار له اعنى الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم

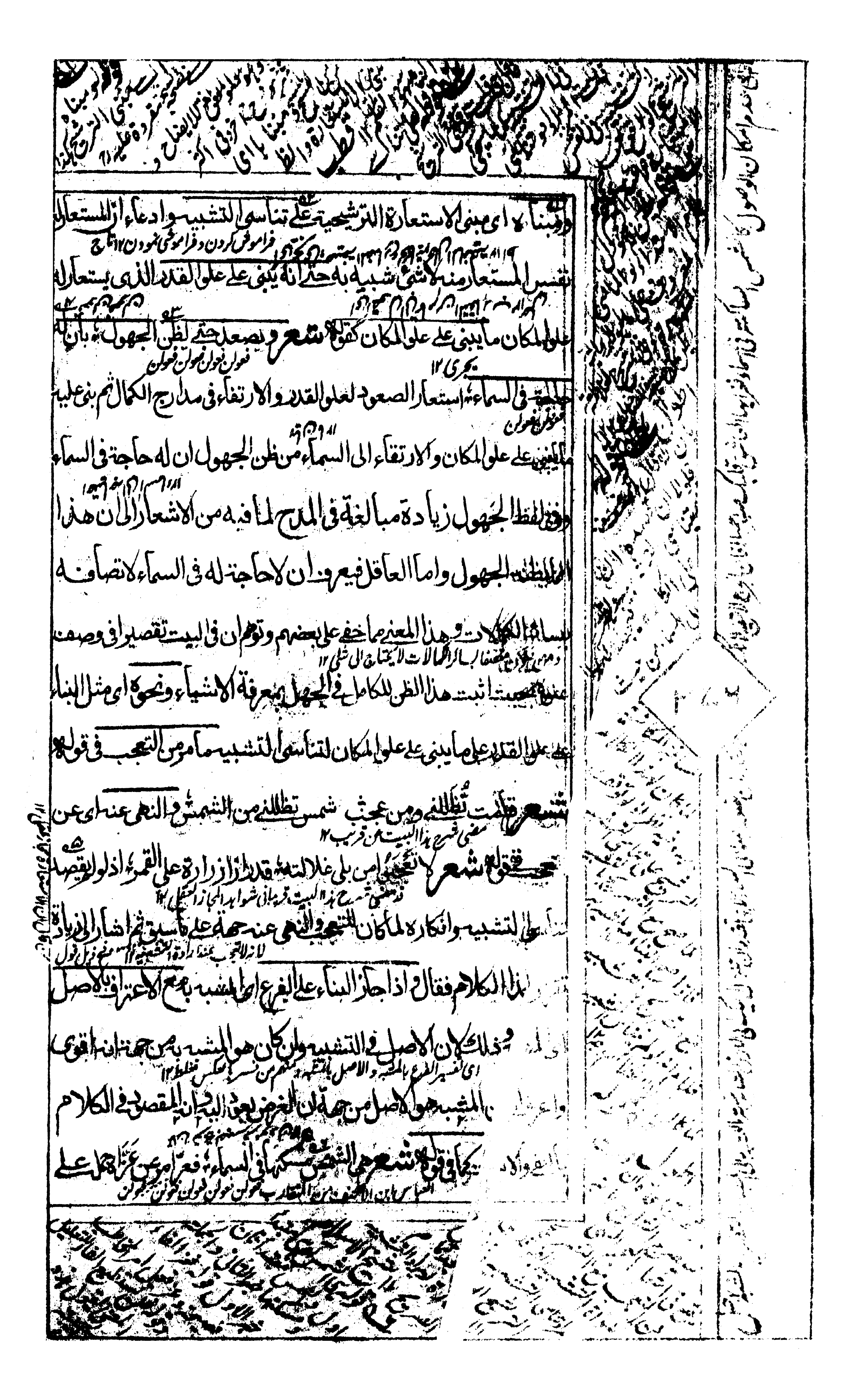
هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقى و

اللبد جمع لبدة وهى ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة

القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد

والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة فى التشبيه لان فى الاستعارة مبالغة

فى التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له



ومبنا لا اى مبنى الاستعارة الترشيحية على تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شئ شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله شعر ويصعد حتى لظن الجهول بان له حاجة فى السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة فى السماء وفى لفظ الجهول زيادة مبالغة فى المدح لما فيه من الاشعار الى ان هذا الظن انما يتصور من الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له فى السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفى على بعضهم وتوهم ان فى البيت تقصيرا فى وصف علوه حيث اثبت هذا الظن للكامل فى الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اى مثل البناء على علو القدر على ما يبنى على علو المكان لتناسى التشبيه ما مر من التعجب فى قوله شعر قامت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب فى قوله شعر لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد الى تناسى التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهى عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اى المشبه به مع الاعتراف بالاصل وذلك لان الاصل فى التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف فالمشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود فى الكلام كما فى قوله شعر هى الشمس مسكنها فى السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا على



العزاء وهو الصبر [illegible]

ولن يستطيع الشمس [illegible]

ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر [illegible]

الشمس تشبيه لا استعارة [illegible] التشبيه [illegible]

الكلام على المشبه به اعني الشمس [illegible]

فمع جحده اى جحد الاصل كما في الاستعارة [illegible]

المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه [illegible]

اشعار بجحد النهي عن التعجب مع التصريح بارادة التشبيه [illegible]

ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل [illegible]

الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه

بمعناه الاصلي اى بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل

وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد

للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه

صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب

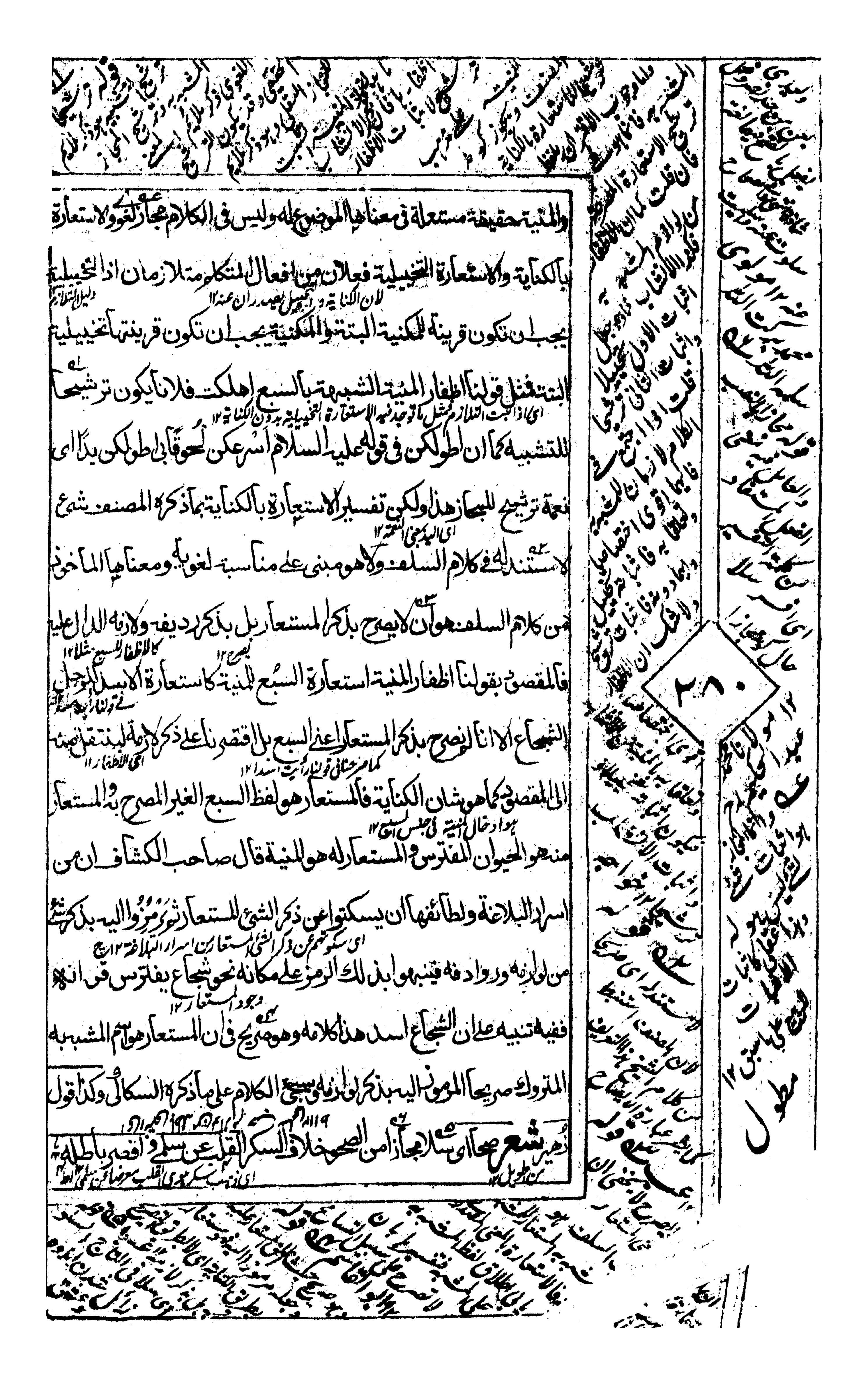
فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة

على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور

كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة

لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شأن الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا
من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل
او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة
بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له
فلابد من ان يكون ذلك بعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة
وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله اي
المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اي لكون المثل تمثيلا
فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون
لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون
استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا
وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل الذي طلب شيئا ضيعه قبل ذلك
بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة **فصل** في
بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصنف امرين
معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اوردهما فصلا على حدة لتستوفي المعاني التي يطلق
عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس معنى اللفظ او نفس
المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في
التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه

المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر
متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس
استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه
بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات
ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه
ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه
الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي **شعر** واذا المنية
انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل
معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه
الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين
نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار
التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في
التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها
استعارة تخييلية وكما في قول الآخر **شعر** ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان
حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة
بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه
اي الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي الاظفار



والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي والاستعارة

بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية

يجب ان تكون قرينة المكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية

البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا

للتشبيه كما ان اطولكن في قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي

نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شيء

لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها الماخوذ

من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه

فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل

الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه

الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار

منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من

اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء

من لوازمه وروادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه

ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به

المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما ذكره السكاكي وكذا قول

زهير شعر صحا اي سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله



يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وترك
بحاله وعري افراس الصبى ورواحله اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه
زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت الاته الضمير في معاودته
والاته لما كان يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج
والتجارة قضى منها اي من تلك الجهة الوطر فاهملت الاتها ووجه الشبه
الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز
عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له
اي للصبى بعض ما يختص بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها
قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية
فالصبى على هذا التقرير من الصبو بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال
صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من
الصباء بالفتح يقال صبي صباء مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل
انه اي زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى
الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التي قلما تتاخذ
في اتباع الغي الا اوان الصبى وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان
فتكون الاستعارة اي استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها
عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال

مثل المصنف بثلثة امثلة الاول مايكون التخييلية اثبات مابه كمال المشبه به والثانى مايكون اثبات مابه قوام المشبه به والثالث مايحتمل التخييلية والتحقيقية

فصل فى مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت فى المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف والكلام عليها عرف السكاكى الحقيقة اللغوية اى غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل فى الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تأويل فى الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بأن الاستعارة مجاز لغوى لكونها مستعملة فى غير الموضوع له الحقيقى فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلى واللفظ مستعمل فى معناه اللغوى فلا يصح الاحتراز عنها فانها اى انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتأويل وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارف وغير متعارف وعرف السكاكى المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة فى غير ما هى موضوعة له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام فى الغير للعهد اى المستعملة فى معنى غير المعنى الذى الكلمة موضوعة له فى اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة قد استعملت فى غير معناها اللغوى فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس

ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به
التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقامه المصنف مقامه اخذا
بالحاصل من كلام السكاكي فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به
التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح
واتى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق لتدخل في تعريف المجاز
الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل
لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة
في غير ما وضعت له بالتاويل فظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولي
بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن
خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى
احترازا لئلا تخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه
كالموضوع مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكي نفسه قد
فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال وقولي بنفسه احتراز
عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل
الشجاع انما هو بالقرينة فحينئذ لا حاجة الى تقييد الوضع في تعريف
الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد
زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق



الوضع بل المعنى الذي ذكره يتناول الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ
الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل كما في الاستعارة فقيد
بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل
فيه احيانا وهو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الجواب عن سوال آخر وهو ان يقال
لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاويل فلا تخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق
عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ
غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتاويل لكن
لا جهة لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة ورد
ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب وما يؤدي معناه كما
لا بد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله
الشارع في الدعاء مجازا كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو
هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له في هذا
الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التي تختلف
باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان
الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون
مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة
فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له لاسيما ان تعليق الحكم بالوصف

مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اى من حيث انه جواد

فحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل فى عرف الشرع فى

الدعاء لان استعماله فى الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء

بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح

به التخاطب مراد فى تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره فى تعريف المجاز لكون

البحث عن الحقيقة غير مقصود فى هذا الفن وبان اللام فى الوضع

للعهد اى الموضع الذى وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفى

كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس

فى قولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل فى غير ما وضع له

والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقى وقسم

السكاكى المجاز اللغوى الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى

الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة فى التشبيه فاستعارة والا

فغير استعارة وعرف السكاكى الاستعارة بان تذكر احد طرفى التشبيه

وتريد به اى بالطرف المذكور الآخر اى الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه

فى جنس المشبه به كما تقول فى الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا

انه من جنس الاسود فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه

وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها

فتثبت لها ما يختص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء

كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا

ويسمى المشبه مستعارا له وقسمها اى الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها

وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به

وجعل منها اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها

اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو

قد ذكر قسما اخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر فى بيت زهير

وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد

التمثيل على سبيل الاستعارة كما فى قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها

اى من التحقيقية حيث قال فى قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع

ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف

صورة اخرى ورد ذلك بانه اى التمثيل مستلزم للتركيب المنافى للافراد فلا يصح

عده من الاستعارة التى هى من اقسام المجاز المفرد لان تنافى اللوازم يدل على تنافى

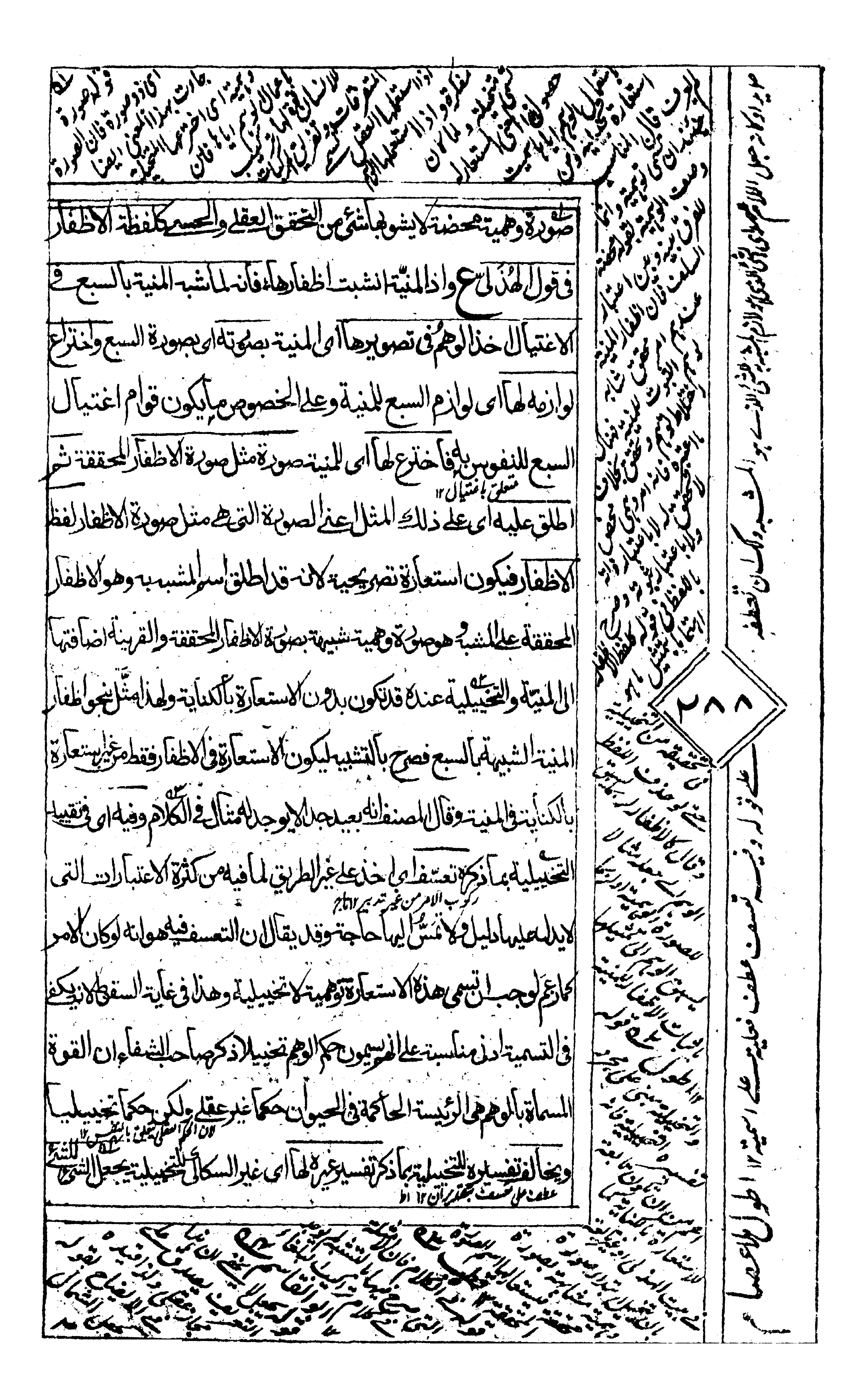
الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم

والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة لا من الاستعارة التى هى مجاز

مفرد وقسمة المجاز للمفرد الى الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا

مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ

المفتاح صريح في ان المجاز الذي جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز في
المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف
المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع
الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن
الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر
ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب
ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين
واجيب بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله
هي العليا الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على
التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد
الاية الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها واقترانها بالفشر لا يخرجها
عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هي
التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتأخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو
كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وفي الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي
الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه



صورة وهمية محضة لا يشوبها شئ من التحقق العقلي والحسي كلفظة الاظفار في قول الهذلي ع واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته اي بصورة السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية وقال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه اي في تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اي اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره للتخييلية بما ذكر تفسير غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشئ للشئ

بجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لاخلاف في
ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس
المعنى على انه شبه شيئاً باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يداً ولبعضهم في هذا
المقام كلمات واهية بيّنا فساده في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح في
هذا الفن خصوصاً في مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض
عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخييلية
ان يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية من
اثبات صورة وهمية فيه اي في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح اثبات
بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي
هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه
ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك
صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر هنا ايضاً معنى وهمي شبيه بالتجارة وآخر شبيه
بالربح ليكون استعمال الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ
لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية
مثلاً في التخييلية باللفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ
الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المعنى مع ان لفظ
الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية



وعدم اعتباره فی الترشیح فالترشیح فی احدهما دون الاخر تحکم والجواب ان الامر

الذی هو من خواص المشبه لما قرن فی التخییلیة بالمشبه کالمنیة مثلا جعلناه

مجازا عن امر متوهم یمکن اثباته للمشبه وفی الترشیح لما قرن بلفظ المشبه به لم یحتج الی

ذلک لان المشبه به جعل کانه هو هذا المعنی مقارنا للوازمه وخواصه حتی

ان المشبه به فی قولنا رأیت اسدا یفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس

الحقیقی من غیر احتیاج الی توهم صورة واعتبار مجاز فی الافتراس بخلاف ما اذا

قلنا رأیت شجاعا یفترس اقرانه فانا نحتاج الی ذلک لیصح اثباته للشجاع فلیتامل

ففی الکلام دقة واعترض بالمکنی عنها ای راد السکاکی بالاستعارة المکنی عنها ان یکون

الطرف المذکور من طرفی التشبیه هو المشبه ویراد به المشبه به علی ان المراد بالمنیة

فی مثل انشبت المنیة اظفارها هو السبع بادعاء السبعیة لها وانکار ان تکون شیئا

غیر السبع بقرینة اضافة الاظفار التی هی من خواص السبع الیها ای الی المنیة فقد ذکر

المشبه هو المنیة واریدبه المشبه به هو السبع فالاستعارة بالکنایة لا تنفک عن التخییلیة

بمعنی انه لا توجد استعارة بالکنایة بدون الاستعارة التخییلیة لان فی اضافة خواص

المشبه به الی المشبه استعارة تخییلیة ورد ما ذکره من تفسیر الاستعارة المکنی عنها

بان لفظ المشبه فیها ای فی الاستعارة بالکنایة کلفظ المنیة مثلا مستعمل فیما وضع له

تحقیقا للقطع بان المراد بالمنیة هو الموت لا غیر والاستعارة لیست کذلک لانه

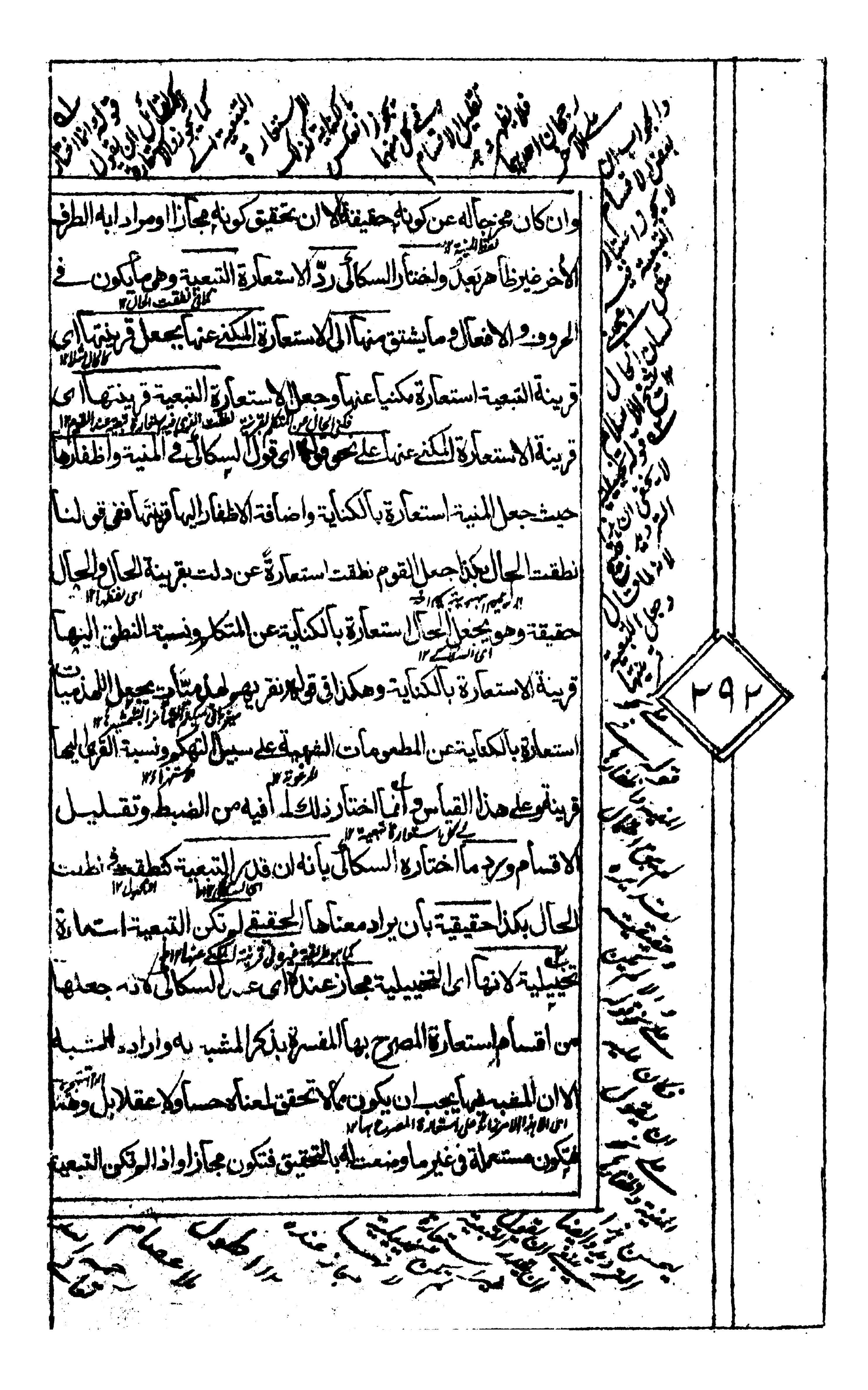
فسرها بان تذکر احد طرفی التشبیه وترید به الطرف الاخر ولما کان ههنا

٢٩٠



مظنة سوال هو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها
اشار الى الجواب بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه
المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكي
وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما
اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل
المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارف
وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع
لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية
للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية
غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت
وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضي
ان يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد
الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له
بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية
في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه
موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت
جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب

عليها الاستعارة لكن الاستعارة بالكناية حقيقة وهذا التقسيم منه كتقسيمه للمجاز الى المجاز العقلي والمجاز



وان كان منزها له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا به الطرف
الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في
الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكني عنها بجعل قرينتها اي
قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي
قرينة الاستعارة المكني عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنية واظفارها
حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا
نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال
حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها
قرينة الاستعارة بالكناية وهكذا في قوله نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات
استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها
قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك لما فيه من الضبط وتقليل
الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت
الحال بكذا حقيقية بان يراد معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة
تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي لانه جعلها
من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه
الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما
فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية

تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت الحال والحال ناطقة على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكنى عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع ولهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المصنف نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكنى عنها التخييلية لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه قد صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فما ذكره من وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا حجة له في قوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية ولكلام اي ان لم يعد التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها حقيقة لغوية بل مجازا لتكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز

بقية المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي

من رد التبعية الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها

لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون

علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى

باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون

الاستعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه

وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمي كاظفار المنية المستعارة

للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة

لكان امرا متحققا عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ

يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية **فصل** في

شرائط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على

سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا

للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا تشم

رائحته لفظا اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة

اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به

لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه فلذلك اي ولان شرط

حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به المشابهة

بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف عام او اصطلاح خاص لئلا تصير

الاستعارة الغازا اى تعمية ان روعى شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان

لم تراع فات الحسن يقال الغز فى كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز

مثل رطب وارطاب كما لو قيل فى التحقيقية رأيت اسدا واريد انسانا ابخر فوجه

الشبه بين الطرفين خفى وفى التمثيل رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد

الناس من قوله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة

البعير الذى يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعنى ان المرضى المنتجب من

الناس فى عزة وجوده كالنجيبة التى لا توجد فى كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه

اعم محلا اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان

يكون وجه الشبه غير جلى فتصير الاستعارة الغازا كما فى المثالين المذكورين

فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن

جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه فى

الاستعارة ينافى ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب

ان يكون من الخفاء بحيث لا يصير الغازا ومن الجلاء بحيث لا يصير

مبتذلا ويتصل به اى بما ذكرنا من انه اذا خفى وجه التشبيه لم يحسن

الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا

كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة



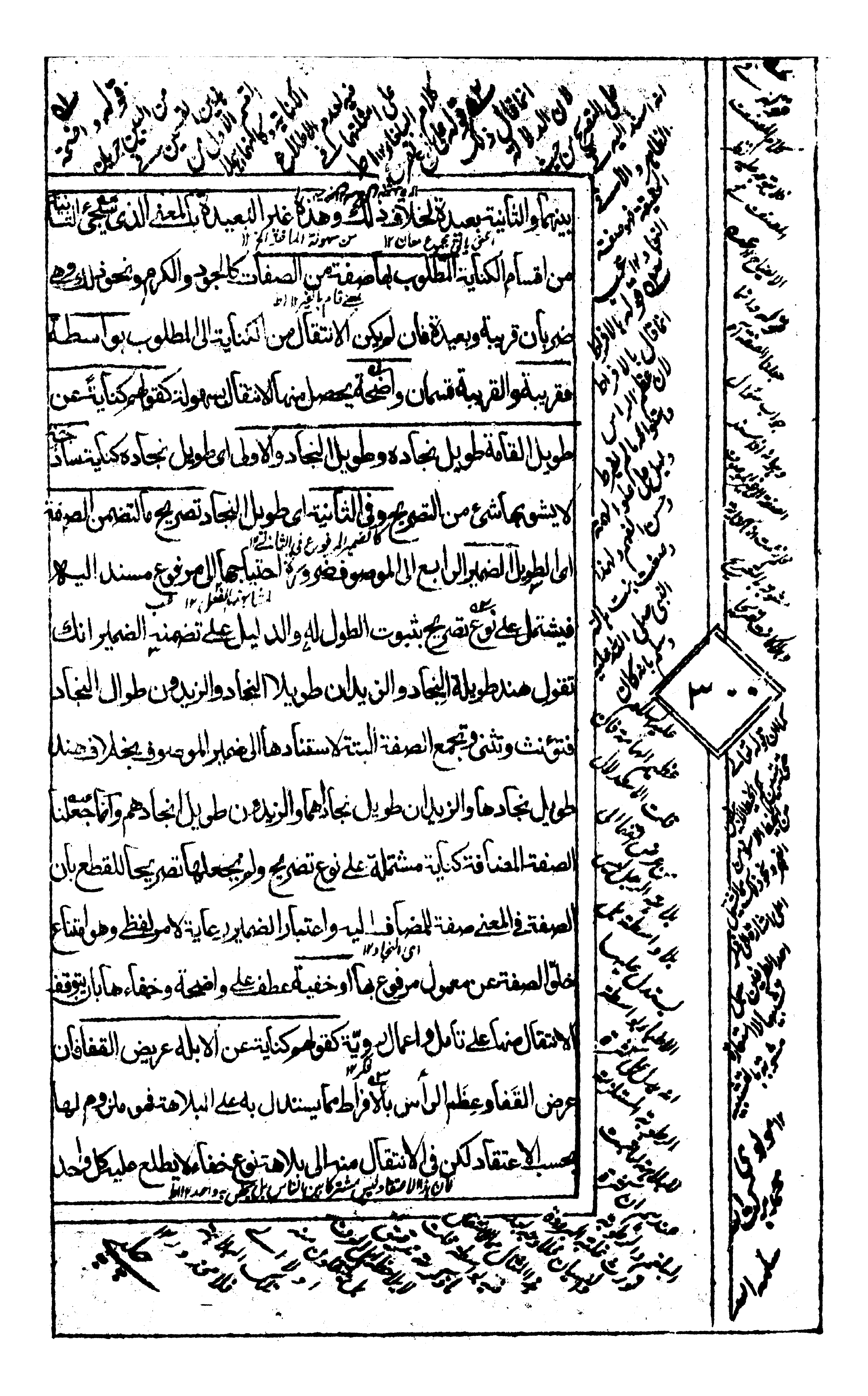
فلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا افحمت مسألة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول
علم كالنور واذا اوقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة
والاستعارة المكني عنها كالحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه
لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكني عنها
لانها لا تكون الا تابعة للمكني عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل حقيقة
فحسنها تابع لحسن متبوعها **فصل** في بيان معنى اخر يطلق عليه لفظ المجاز
على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم
اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اي تغير
اعرابها من نوع الى نوع اخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى
وجاء ربك وقوله تعالى واسئل القرية والثاني مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء
اي جاء امر ربك لاستحالة المجيء عن الله تعالى واسئل اهل القرية للقطع بأن
المقصود ههنا سؤال من اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن
من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله لا نفي
ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول
الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في
مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف
فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك توصف به

باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا
النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اقرب والقول بزيادة
الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زائدا
ويكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا
نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله تعالى
مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد
اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم **الكناية** في اللغة مصدر
كنيت بكذا او كنوت عن كذا اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ
اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع
لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طويل القامة مع جواز ان يراد حقيقة
طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي
مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه
لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى
الحقيقي وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى
ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى
الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول
الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر



من ان يحصى وههنا بحث لابد من التنبيه عليه وهو ان المراد بجواز ارادة
المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان
المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكره
صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك
لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما
يقولون بلغت اترابه يريدون به بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله
شيء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته ولا فرق بينهما
الا ما يعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهي نفي
المماثلة عمن هو مماثله وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال
فيها اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى
طول القامة وفيه اي في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث
الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما
بنفسه او بانضمام قرينة اليه لا ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث
انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص وحينئذ اي اذا
كان اللازم ملزوما فيكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز
فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما
امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللازم من الطرفين من

خواص الكناية دون المجاز او شرطها دونه مما لا دليل عليه وقد يجاب
عنه بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد
التابع لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل
للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به
مطبوع مردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد
باللزوم هنا امتناع الانفكاك وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاولى و
ثانيها باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة
فمنها اي فمن الاولى ما هو معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات
اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك
الموصوف كقوله شعر الضاربين بكل ابيض مخذم ۞ والطاعنين مجامع
الاضغان ۞ المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى
واحد كناية عن القلوب ومنها ما هو مجموع معان بان تؤخذ صفة فتضم
الى لازم اخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه
كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وتسمى هذه
خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه
ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد قريبة
بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم اخر والتفت



بينهما والثانية بعيدة لخلاف ذلك وهذا غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء التناسب

من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي

ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة

فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل منها الانتقال بسهولة كقولهم كناية عن

طويل القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اى طويل نجاده كناية ساذجة

لايشوبها شيء من التصريح وفي الثانية اى طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة

اى الطويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه

فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك

تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد

فتؤنث وتثني وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند

طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا

الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان

الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع

خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف

الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان

عرض القفا وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها

بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لايطلع عليه كل احد

وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة وان كثر الانتقال

من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيد كقولهم كثير الرماد كناية عن

المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها

اى ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى

كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف

وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا

وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اى اثبات امر لامر

او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص فى هذا المقام كقوله شعر ان السماحة

والمروءة هى كمال الرجولية والندى فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت

اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اى ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه

بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطفا على ان يقول ومنصوب

عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة

لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له وابن الحشرج

سمح كذا فى المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر الى

الكناية اى ترك التصريح ومال الى الكناية بان جعلها اى تلك الصفات فى قبة

تنبيها على ان محلها ذو قبة وهى تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه

اى على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر فى مكان



الرجل وحينئذ فقد اثبت له نحو كرم اى مثل البيت المذكور فى كون الكناية لنسبة

الصفة الى الموصوف بان يجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قوله المجد بين ثوبيه

والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى به عن ذلك

بكونهما بين ثوبيه وبرديه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب

بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد فى ساحة زيد قلت ليس هذا كناية

واحدة بل كنايتين احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية

عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها فى ساحته

لتفيد اثباتها له والموصوف فى هذين القسمين يعنى الثانى والثالث قد يكون

غير مذكور كما يقال فى عرض من يؤذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من

يده ولسانه فانه كناية عن نفى صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور فى الكلام

واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا

بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله فى

عرض من يؤذى معناه فى التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اى من

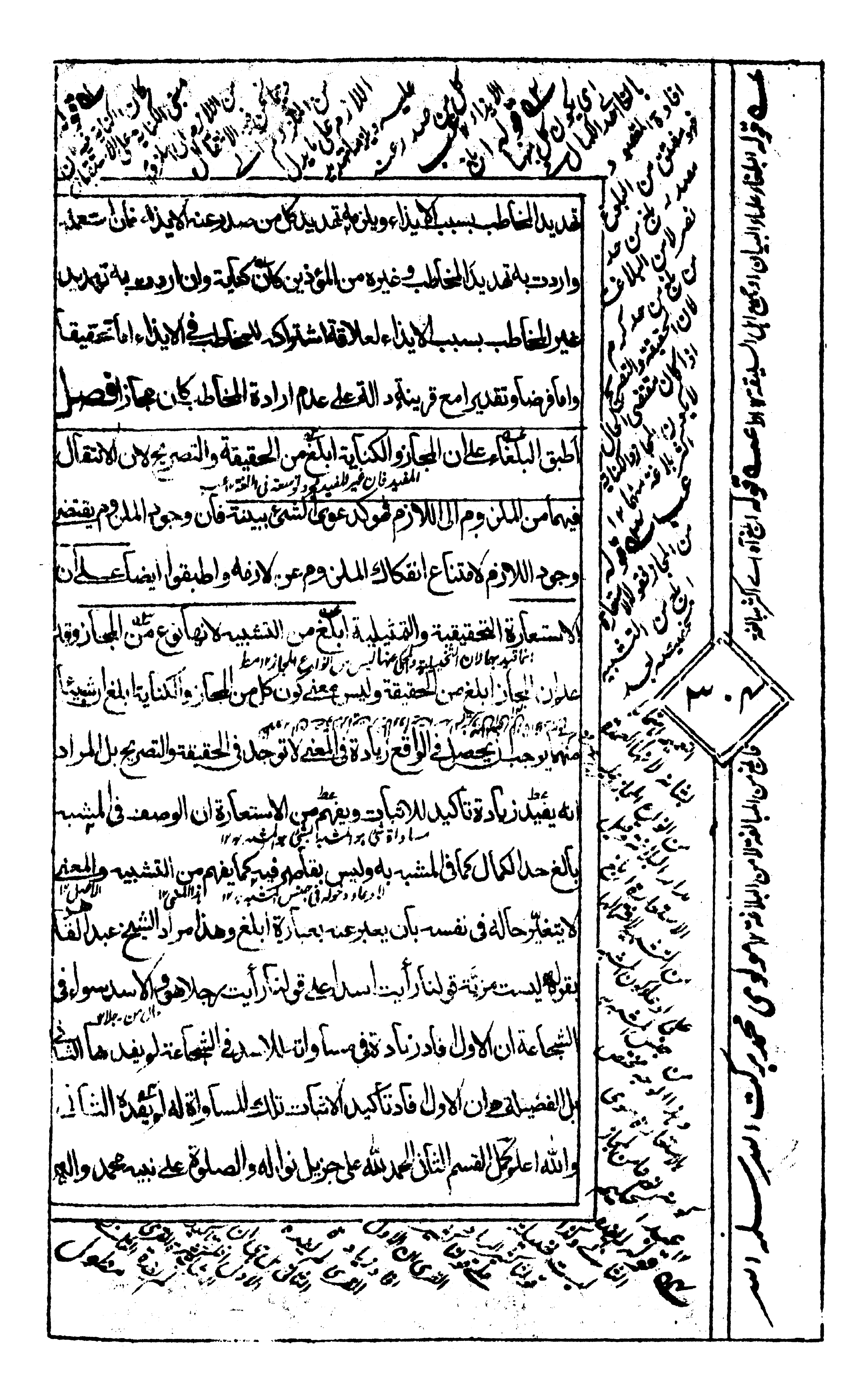
جانب وناحية قال السكاكى الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة

وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام

الكناية فقط بل هو اعم كذا فى شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك

لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفاء

وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت عرضية
مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه
امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت
قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا اخر والمناسب
لغيرها اي غير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم كما في كثير
الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير
الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء في اللزوم
كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل
الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان قلت
الوسائط بلا خفاء كما في قوله **شعر** اوما رأيت المجد القى رحله في آل طلحة
ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك
اذيتني فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اي لا تريد المخاطب
ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اي المخاطب
وانسانا اخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا
والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان
المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية
كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك اذيتني فستعرف كلام دال على



تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعمل
واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد
غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا
واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا **فصل**

اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال
فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي
وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا على ان
الاستعارة التحقيقية والتمثيلية ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقيل
على ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون كل من المجاز والكناية ابلغ ان شيئا
منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد
انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه
بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى
لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر
بقوله ليست مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء في
الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني
بل الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيد الاثبات لتلك المساواة له لم يفده الثاني
والله اعلم تم القسم الثاني الحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه محمد واله



الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اى يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر فى قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اى الخلو عن التعقيد المعنوى اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعنى قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهى اى وجوه تحسين الكلام ضربان معنوى اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظى اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوى قدمه لان المقصود الاصلى والغرض الاولى هو المعانى والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه **المطابقة** ويسمى الطباق والتضاد ايضا وهى الجمع بين المتضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة اى يكون بينهما تقابل وتناف ولو فى بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا

وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب وتقابل العدم والملكة

او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع

واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين

نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في

اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها

غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء

معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى

الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق

السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منفي

او احدهما امر والاخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا

من الحيوة الدنيا والثاني نحو فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سماه

بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض اذا زينها وفسره بان يذكر في معنى من المدح وغيره

الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة

فتدبيج الكناية نحو قوله شعر تردى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب

الموت حمرا فما اتى لها اي لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس خضر يعني ارتدى

الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت

الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة

وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية
كقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر واسود يومي الابيض
وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فياحبذا الموت الاحمر فالمعنى
القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذي له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد
ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في كل
لون تورية كما توهمه البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين
معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو
اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة
لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين
غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله شعر
لا تعجبي يا سلم من رجل يعني نفسه ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا
ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور المشيب لا يقابل البكاء الا انه قد
عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء ويسمى الثاني ايهام
التضاد لان المعنيين ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل
فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يختص باسم المقابلة وان
جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهي ان يؤتى بمعنيين
متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة



على الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد
بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة
الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين
ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله شعر ما احسن
الدين والدنيا اذا اجتمعا، واقبح الكفر والافلاس بالرجل، اتى بالحسن والدين
والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة
نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء
والاستغناء فبينه بقوله المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن
عنه اى عما عند الله تعالى فلم يتق او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن
نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء
فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكى في
تعريف المقابلة قيدا اخر حيث قال هى ان يجمع بين شيئين متوافقين
او اكثر وبين ضديهما واذا شرط هنا اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات
امر شرط ثمه اى فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اى ضد ذلك الامر كهاتين
الاتيين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل
ضده اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها

وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون في قوله احسن الدين والدنيا من المقابلة
لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده ومنها اي ومن
المعنوي **مراعاة النظير** وتسمى التناسب والتوفيق والايتلاف والتلفيق ايضا وهي
جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للاخر
وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين الامرين نحو الشمس والقمر
بحسبان جمع بين امرين وقد يكون بالجمع بين ثلثة امور نحو قوله في صفة الابل
شعر كالقسي جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة
بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلثة امور ومنها اي من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم
تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه
غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشيء
يكون خبيرا عالما ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين
بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو الشمس
والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له
كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم
بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب
وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام التضاد ومنه اي من المعنوي

الارصاد وهو نصب الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم وبرد
مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة وهي في النثر
بمنزلة البيت من النظم فقوله وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل حلي يصاغ على شكل
فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو اخر كلمة من الفقرة
او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل
والروي الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب تكرره في كل منهما وقيد بقوله
اذا عرف الروي لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله
تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم
فيما هو فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه
اختلفوا او فيما اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله **شعر** اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اي ومن المعنوي **المشاكلة** وهي ذكر
الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته اي ذلك الغير تحقيقا او
تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله **شعر** قالوا اقترح شيئا
من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل
التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على



ما لا يخفى بعد مجيء وم على انه جواب الامر من الاجابة وهو تحسين الشيء لك طبخه فقلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ موكدا لآمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله تعالى النفوس المومنين او دالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا المضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه وهو المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه معمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قولوا آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ



صبغتكم ايها النصارى فحلّوا بالایمان بالله بصبغة الله للمشاكلة
لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي
سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر
ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي **المزاوجة** وهو ان يزاوج اي
يوقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعني
قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى ان يجعل معنيان واقعان في
الشرط والجزاء مزدوجين في ان يترتب على كل منهما معنى رتب على الآخر
كقوله **شعر** اذا ما نهى الناهي ومنعني عن حبها فلج بي الهوى ولزمني اصاخت
الى الواشي اي استمعت الى النمام الذي يشي حديثه ويزينه فصدقته فيما افترى
علي فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط
والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة
هو ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي
الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد
اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم علي اجلسته فانعمت عليه
وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف ومنه اي من المعنوي **العكس**
والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المقدم عن
الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم اولا في الكلام

رد العجز على الصدر من المحسنات اللفظية ١٢ ملا عبد الحكيم رحمه الله

جزء ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتوخر ما قدمت وفي ظاهر عبارة المصنف

صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وهو ليس من العكس

ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي الجملة وما اضيف اليه

ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات

احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع

العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات

ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت

ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقا يخرج وقدم اولا الحي على الميت وثانيا

الميت على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن

حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان

وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اي من المعنوي

الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله

لنكتة كقوله **شعر** قف بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول

الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها

الارواح والديم اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله

كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق

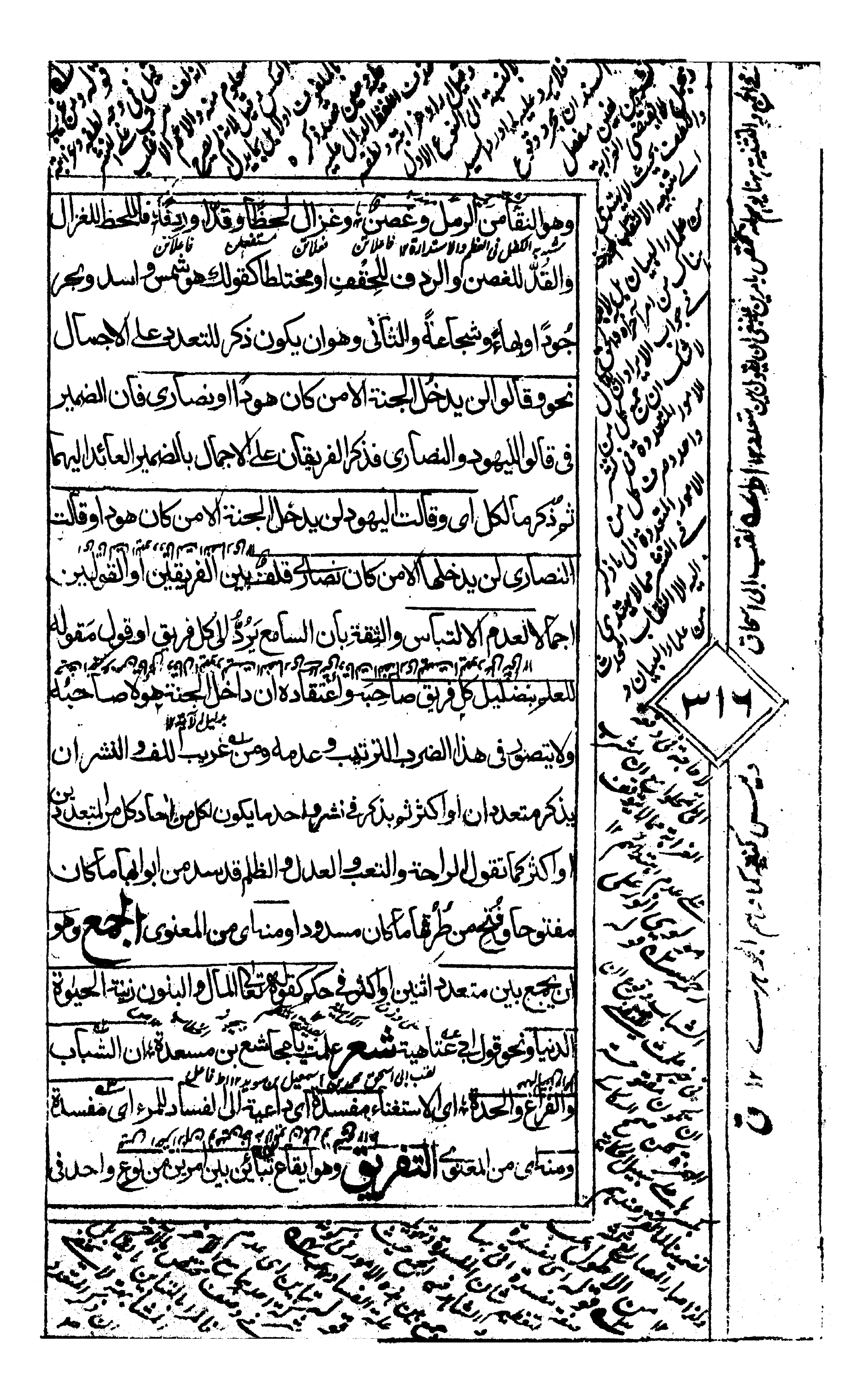
قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اي من المعنوي



التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب
وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة
وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش
استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم
المعنى القريب الذي هو الاستقرار والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما
يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايدي معناها البعيد
وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة
وهي قوله بنيناها اذ البناء مما يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين
اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته
وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجازا ومنه
اي ومن المعنوي **الاستخدام** وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما
اي احد المعنيين ثم يراد بضميره اي بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الاخر
او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بالاخر اي بضميره الاخر معناه الاخر
وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين او مجازيين او يكونا مختلفين فالاول وهو
ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الاخر كقوله شعر اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا بجمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في
رعيناه النبت وكلا المعنيين مجاز والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه



احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله **شعر** فسقى الغضا
والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد ضميري الغضا
اعني المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجرة الغضا وبالآخر اعني
المنصوب في شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما مجازي ومنه
اى من المعنوي **اللف** والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل والاجمال
ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اى
الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اى يرد
ما لكل من آحاد هذا المتعدد الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن
اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل
ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد
في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الآخر
نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون
فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله تعالى فيه على الترتيب فان قيل عدم
التعيين في الآية ممنوع فان المجرور في فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن
باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير
ترتيبه اى ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله **شعر** كيف اسلو وانت حقف



وهو التقاء من الرمل وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا فاللحظ للغزال
والقد للغصن والردف للحقف او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر
جودا وبهاء وشجاعة والثانى وهو ان يكون ذكر للتعدد على الاجمال
نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير
فى قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما
ثم ذكر ما لكل اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت
النصارى لن يدخلها الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين
اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او قول مقوله
للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه
ولا يتصور فى هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان
يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر فى نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين
او اكثر كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان
مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنها اى من المعنوى **الجمع** وهو
ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر فى حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا ونحو قول ابى عتاهية **شعر** علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب
والفراغ والجدة اى الاستغناء مفسدة اى داعية الى الفساد للمرء اى مفسدة
ومنها اى من المعنوى **التفريق** وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد فى

المدح او غيره كقوله شعر ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء

فنوال الامير بدرة عين هي عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء وقع

التباين بين النوالين ومنها اي من المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم

اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله

السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر

الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه

بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده عليه فليتامل كقوله

شعر ولا يقيم على ضيم اي ظلم يراد به الضمير عائد الى المستثنى منه العام المقدر

الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد على ظلم يقصد له

الا الاذلان غير الحي وهو الحمار والوتد هذا اي غير الحي على الخسف اي

الذل مربوط برمته هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق

راسه فلا يرثي لا يرق ولا يرحم احد له ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول

الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا

متساويان في الاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير

والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم

التساوي بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى

تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد



واما امثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل في عبارات البلغاء بل ليست
البلاغة الا برعاية امثال ذلك ومنه اي من المعنوي **الجمع** مع التفريق
وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله **شعر** فوجهك
كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرّها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما
كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة
والاحتراق ومنه اي من المعنوي **الجمع** مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم
ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم
التقسيم كقوله **شعر** حتى اقام اي الممدوح ولتضمن الاقامة معنى التسليط عداها
بعلى فقال على ارباض جمع ربض هو ما حول المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد
الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي
متعبدهم وحتى متعلق بالفعل الثاني في البيت السابق اعني قاد المقانب اي
العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا
والقتل ما ولدوا اذ ذكر ما دون من اهانة في قلة المبالاة بهم حتى كانهم من
غير ذوي العقول ولملائمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله **شعر** قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او
حاولوا اي طلبوا النفع في اشياعهم واتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة
وخلق تلك منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق

فاعلم شرها البدع جمع بدعة اى المبدعات والمحدثات قسم فى الاول صفة

المدح بين الضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها فى الثانى تحت كونها سجية وهذا من

من المعنوى الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له

كقوله تعالى يوم يأتى اى يأتى الله تعالى اى امره او يأتى اليوم اى هوله والظرف منصوب

باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اى

من اهل الموقف شقى يقضى له بالنار وسعيد يقضى له بالجنة فاما الذين شقوا

ففى النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها ما دامت

السموات والارض اى سموات الاخرة وارضها او هذه العبارة كناية

عن التابيد ونفى الانقطاع الا ما شاء ربك الا وقت مشية الله تعالى ان

ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق

واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض

الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع بل ممتد الى نهاية

ومعنى الاستثناء فى الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من

المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفى الثانى ان بعض السعداء لا يخلدون

فى الجنة بل يفارقونها ابتداء يعنى ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا

بالايمان والتابيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك ينتقض

باعتبار الابتداء وفقد جمع الانفس في قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم

شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء

ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين

شقوا الى اخره وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال

الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله **شعر** سأطلب حقي

بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة وطأتهم على

الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى

كفاية مهم ودفاع ملم كثير اذا شدوا اي القيام واحد مقام الجماعة قليل

اذا عدّوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف

الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الاخر والثاني

استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء

الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان

اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى في

الاية جميع الاقسام ومنها اي من المعنوي **التجريد** وهو ان ينتزع من امر

ذی صفة امرا آخر مثله فیها ای مماثل لذلک الامر ذی الصفة فی تلک الصفة

مبالغة ای لاجل المبالغة وذلک لکمالها ای تلک الصفة فیه ای فی ذلک الامر

حتی کانه بلغ من الاتصاف بتلک الصفة الی حیث یصح ان ینتزع منه موصوف

آخر بتلک الصفة وهو ای التجرید اقسام منها ما یکون بمن التجریدیة نحو قولهم لی

من فلان صدیق حمیم ای قریب یهتم لامره ای بلغ فلان من الصداقة

حدا صح معه ای مع ذلک الحد ان یستخلص منه ای من فلان صدیق آخر

مثله فیها ای فی الصداقة ومنها ما یکون بالباء التجریدیة الداخلة علی المنتزع

منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ فی اتصافه بالسماحة حتی

انتزع منه بحرا فی السماحة ومنها ما یکون بدخول باء المعیة فی المنتزع نحو

قوله شعر وشوهاء ای فرس قبیح المنظر لسعة اشداقها اولما اصابها من

شدائد الحرب تعدو وتسرع بی الی صارخ الوغی ای مستغیث فی الحرب بمستلئم ای

لابس لامة وهی الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنیق وهو الفحل

المکرم المرحل من رحل البعیر اشخصه عن مکانه وارسله ای تعدو بی ومعی من

نفسی مستعد للحرب بالغ فی استعداده للحرب حتی انتزع منه آخر ومنها ما یکون

بدخول فی فی المنتزع منه نحو قوله تعالی لهم فیها دار الخلد ای فی جهنم وهی دار الخلد

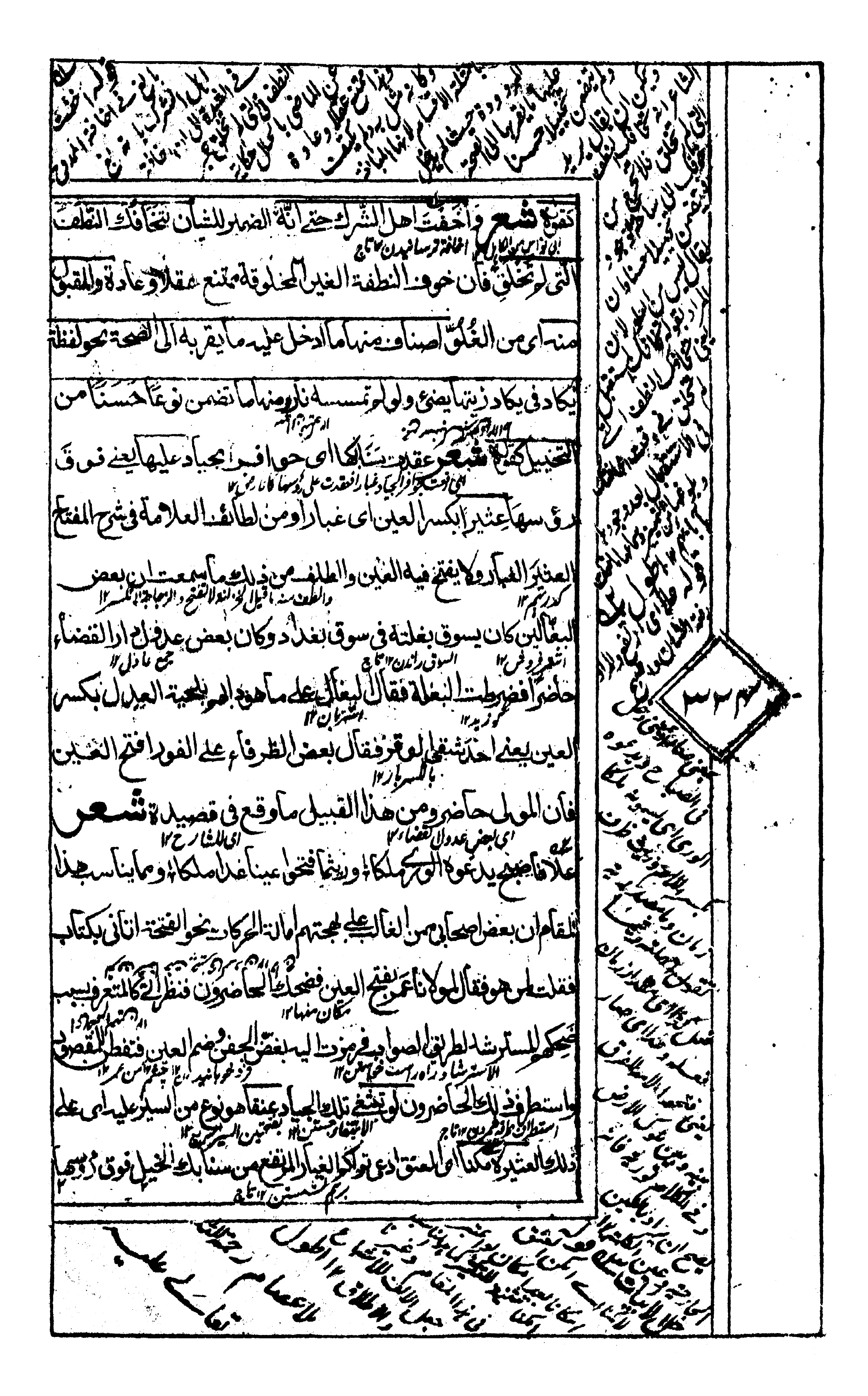
لکنه انتزع منها دارا اخری وجعلها معدة فی جهنم لاجل الکفار تهویلا

لامرها ومبالغة فی اتصافها بالشدة ومنها ما یکون بدون توسط حرف



نحو قوله شعر ولئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى اى تجمع الغنائم او يموت
منصوب باضمار ان اى الا ان يموت كريم يعنى بالكريم نفسه انتزع من نفسه
كريما مبالغة فى كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلت
لا ينافى التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت منى كريم فيكون من قبيل
لى من فلان صديق حميم فلا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى
بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله شعر يا خير من
يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اى يشرب الكاس بكف الجواد
انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف
البخيل فقد اثبت الشرب بكف الكريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك
الكريم وقد خفى هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد
والا فليس من التجريد فى شىء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية
لا تنافى التجريد على ما قررناه ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا فى
قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد فيه انه ينتزع من نفسه شخصا
آخر مثله فى الصفة التى سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله شعر لا خيل عندك تهديها
ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اراد بالحال الغنى فكانه انتزع من نفسه
شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اى من المعنوى المبالغة
المقبولة لان المردودة لا تكون من المحسنات وفى هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة

مقبولة مطلقا وعلى من زعم ان المردودة مطلقا اثرانه فيه مطلق المبالغة وبين
اقسامها والمقبولة والمردودة فقال المبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه
في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اي
ذلك الوصف غير متناه فيه اي في الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده
باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو
لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان كان ممكنا
عقلا وعادة فتبليغ كقوله **شعر** فعادى يعني الفرس عداء وهو الموالاة
بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد بين ثور يعني الذكر
من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء
فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه
ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة
وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله **شعر** ونكرم جارنا ما دام
فينا ونتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة على اثره حيث مالا وسار
وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا
وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن
ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا
عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو



تفويه شعر وأخفت اهل الشرك حتى انه الضمير للشان لتخافك النطف

التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول

منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة

يكاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من

التخييل كقوله شعر عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها يعني فوق

رؤسها عثيرا بكسر العين اي غبارا ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح

العثير الغبار ولا يفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض

البقالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء

حاضرا فضربت البغلة فقال البقال على ما هو دابهم بلحية العدل بكسر

العين يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين

فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع في قصيدة شعر

علا فما صبح يدعوه الورى ملكا ، وريثما فتحوا عينا غدا ملكا ، ومما يناسب هذا

المقام ان بعض اصحابي من الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب

فقلت لمن هو فقال المولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الي كالمتعرف بسبب

ضحكهم كالمسترشد لطريق الصواب فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود

واستظرف ذلك الحاضرون لو تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اي على

ذلك العثير لامكنا اي العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها

بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن
وقد اجتمعا اى ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن فى قوله **شعر**
يخيل لى ان سمر الشهب فى الدجى وشدت باهدابى اليهن اجفانى اى يوقع فى خيالى
ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عينى قد شدت
باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهرى فيه وهذا تخييل حسن
ولفظ يخيل يزيده احسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله **شعر**
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنها اى من المعنوى
المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو
ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به
خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة وهذه
الملازمة من المشهورات التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات
المعتبرة فى البرهانيات وقوله **شعر** حلفت فلم اترك لنفسك ريبة
اى شكا وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت
اللام لتوطئة القسم قد بلغت عنى جناية لمبلغك اللام جواب القسم
الواشى اغش من غش اذا خان واكذب ولكننى كنت امرءا لى جانب من الارض
فيه اى فى ذلك الجانب مستراد اى موضع طلب الرزق من راد الكلأ ومذهب



موضع الذهاب للحاجات ملوك اى فى ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم فى اموالهم اى اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك

اى كما تفعل انت فى قوم اراك اصطنعتهم اى احسنت اليهم فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا

اى لاتعاتبنى على مدح آل جفنة المحسنين الى المنعمين علىّ كما لا تعاتب قوما احسنت

اليهم فمدحوك وهذه الحجة على طريق التمثيل الذى تسميه الفقهاء قياسا ويمكن

رده الى صورة قياس استثنائى اى لو كان مدحى لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك

القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم ومنها اى ومن المعنوى حسن التعليل

وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف بان ينظر نظرا يشتمل على لطف

ودقة غير حقيقى اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له فى الواقع كما اذا قلب

قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من التعليل وما قيل من ان هذا

الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى فغلط

ومنشأه ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى ولو

كان الامر كذلك لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو

اربعة اضرب لان الصفة التى ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها

واما غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة علة وان كانت

لا تخلو فى الواقع من علة كقوله شعر لم يحك اى لم يشابه نائلك اى عطاءك

السحاب وانما حمت به اى صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها

الرخضاء، اى فالمصبوب عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة

لا يظهر لها فى العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح

او يظهر لها اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية

فيكون من حسن التعليل كقوله شعر ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف

ما ترجو الذياب، فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم وصفوة المملكة عن

منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء

الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت

الذياب ترجوا اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادى وهذا مع انه

وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم

والثانية اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها اما ممكنة كقوله شعر

يا واشيا حسنت فينا اساءته، نجى حذارك انسانى اى انسان اى

انسان عينى من الغرق، فان استحسان اساءة الواشى ممكن لكن لما خالف

اى الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اى عقب الشاعر استحسان

اساءة الواشى بان حذاره منه اى من الواشى نجى انسانه من الغرق فى الدموع

حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله شعر لو لم تكن نية الجوزاء

خدمته، لما رأيت عليها عقد منتطق، من انتطق اى شد النطاق وحول

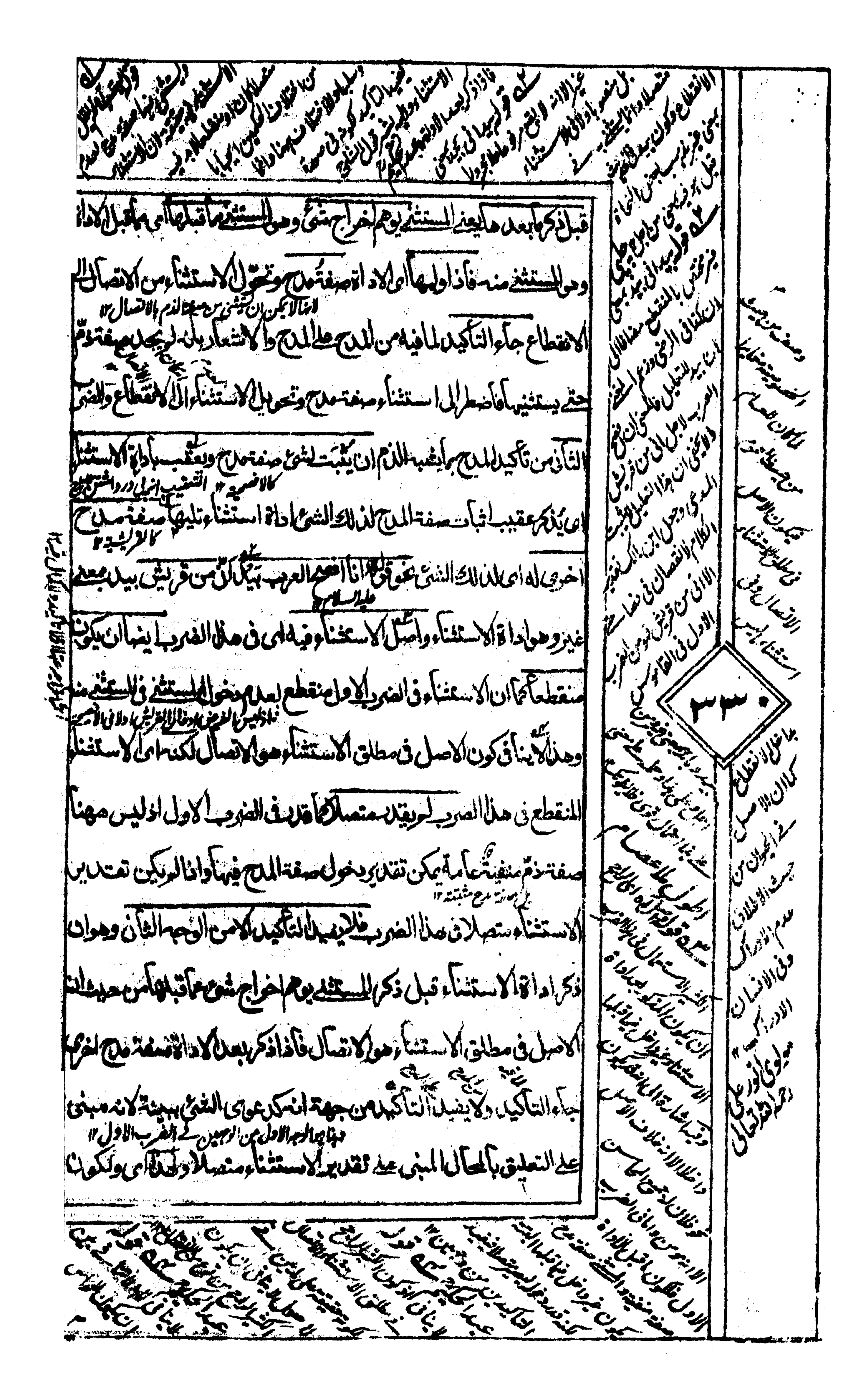
الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح



صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا فى الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو
ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها اعنى لرؤية
الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئنى لم اكرمك بمعنى ان علة
الاكرام هى المجئ وهذه الصفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون
من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء
وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف
فى الايضاح ليس بشئ لان حديث انتطاق الجوزاء اعنى الحالة الشبيهة بذلك
ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها فى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا اعنى للاستدلال بانتفاء الثانى على انتفاء الاول فيكون الانتطاق
علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح اى دليلا عليه وعلة للعلم به مع انه
وصف غير ممكن والحق به اى بحسن التعليل ما بنى على الشك ولم يجعل منه
لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله **شعر** كان السحاب الغر غيبن تحتها
والمراد الماطرة الغزيرة الماء غيبن تحتها اى تحت الربى حبيبا فما ترقا والاصل
ترقا بالهمزة فخففت اى ما تسكن لهن مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر
من السحاب بانها غيبن حبيبا تحت تلك الربى فهى تبكى عليها ومنها اى من المعنوى

التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اى اثبات ذلك الحكم لمتعلق له
آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب

كقوله شعر احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب وهو بفتح
اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له انجع من شرب
دم ملك كما قال الحماسي شعر بناة مكارم واساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء
ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء
الكلب يعني انتم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنها اي من المعنوي
تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم
منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة المدح
في صفة الذم كقوله شعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر
في حد السيف من قراع الكتائب اي مضاربة الجيوش اي ان كان فلول السيف عيبا
فاثبت شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من العيب
وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو
اي اثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض
القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه اي في هذا الضرب من جهة انه كدعوى
الشيء ببينة لانه علق نقيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال
محال فعدم العيب محقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال اي كون
المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه
من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته



قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم اخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها اي مما قبل الاداة
وهو المستثنى منه فاذا وليها اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى
الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم
حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب
الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء
اي يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء تليها صفة مدح
اخرى له اي لذلك الشيء نحو قوله عليه السلام انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى
غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اي في هذا الضرب ايضا ان يكون
منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه
وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اي الاستثناء
المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ ليس ههنا
صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها وانا الزكين تقدير
الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان
ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث ان
الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى
جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني
على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون

التأكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد للتأكيد
من وجهين افضل ومنه اي من تأكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى
بمستثنى فيه معنى المدح معمولاً لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا
اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه
وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة التأكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ
لكن في هذا الباب اي تأكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله **شعر** هو البدر
الا انه البحر زاخراً سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد اني
من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان
الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي **تأكيد الذم**
بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء
صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي في صفة المدح كقولك فلان لا خير
فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان تثبت للشيء صفة ذم وتعقب باداة
الاستثناء وتليها صفة ذم اخرى كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب
الاول يفيد التأكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر
في تأكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اي من المعنوي **الاستتباع** وهو
المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله **شعر** نهبت من
الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة



حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه
بكونه سبباً لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة لاحد بشيء لا فائدة له فيه قال علي
ابن عيسى الربعي وفيه اي في البيت وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار
دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر
والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها أليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات
والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالماً في قتلهم والا لما
كان الدنيا يسر بخلوده ومنه اي من المعنوي **الادماج** يقال ادمج الشيء
في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحاً كان او غيره معنى آخر
وهو منصوب بانه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو لشموله
المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله **شعر** اقلب فيه اي في
الليل اجفاني كأني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول
الشكاية من الدهر ومنه اي من المعنوي **التوجيه** ويسمى محتمل الضدين
وهو ايراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم
مثلاً ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور خاط
لي عمرو قباء ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس
فيكون دعاء عليه قال السكاكي ومنه اي من التوجيه متشابهات القرآن
باعتبار وهو احتمالها الوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو

عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب والآخر بعيد

كما ذكر السكاكي نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام

ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما

ومنه اي من المعنوي **الهزل** الذي يراد به الجد كقوله **شعر** اذا ما تميمي اتاك

مفاخرا * فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب * ومنه اي من المعنوي **تجاهل**

العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب

تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية **شعر**

ايا شجر الخابور هو من نواحي ديار بكر مالك مورقا اي ناضرا من اورق اذا صار

ذا ورق * كانك لم تجزع على ابن طريف * والمبالغة في المدح كقوله **شعر** الم برق

سرى ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي * اي الظاهر والمبالغة في الذم كقوله

شعر وما ادري وسوف اخال ادري اي اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح

وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس ادري * اقوم آل حصن ام نساء

ففيه دلالة على ان القوم هو الرجال خاصة والتدله اي وكالتحير والتدهش

في الحب في قوله **شعر** بالله يا ظبيات القاع هو المستوى من الارض قلن لنا

ليلاي منكن ام ليلى من البشر * في اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح

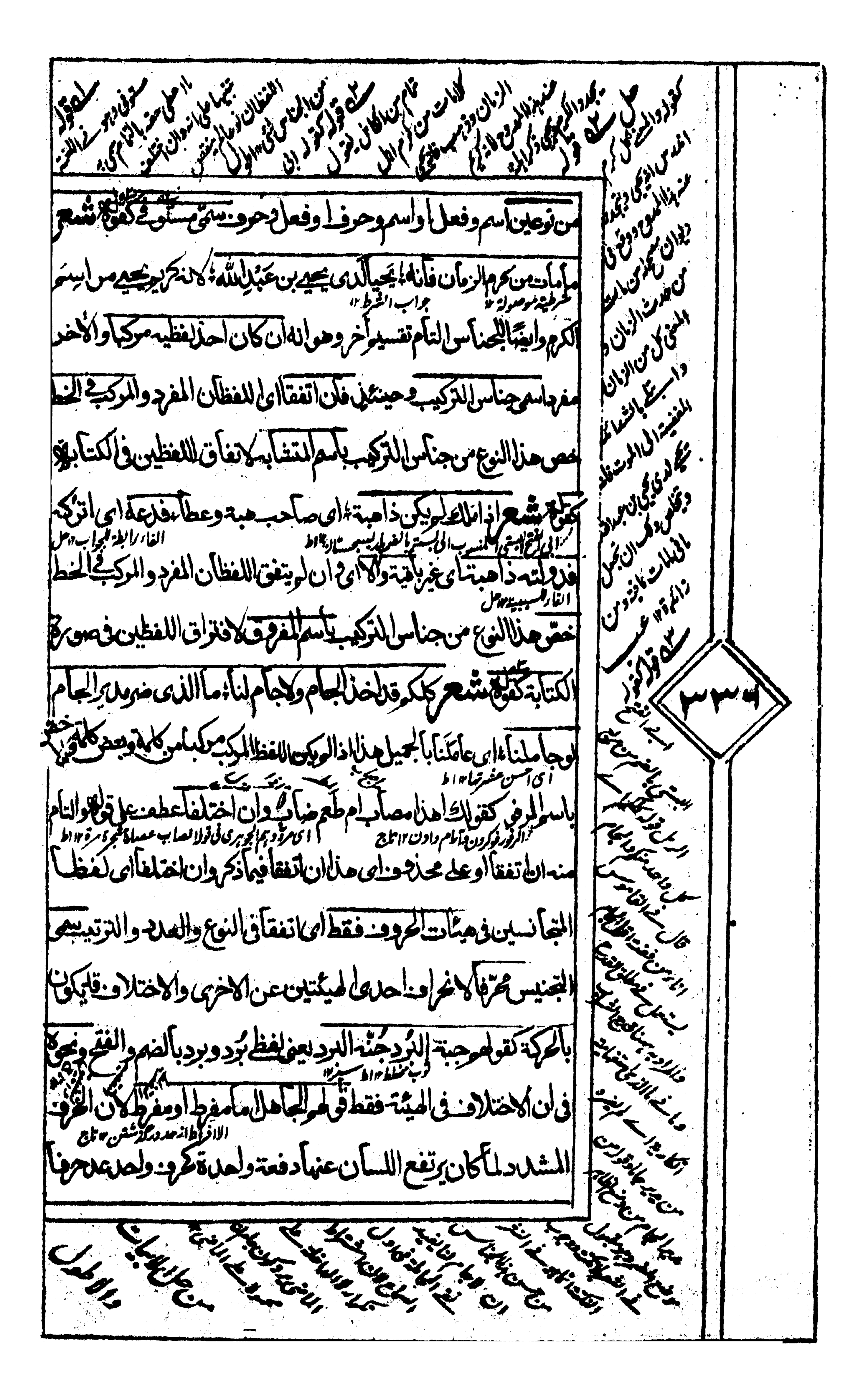
باسمها ثانيا استلذاذ وهذا انموذج من نكت التجاهل وهي اكثر من

ان يضبطها القلم ومنه اي من المعنوي **القول** بالموجب وهو ضربان



أحدهما أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له لذلك الشيء حكم
فتثبتها لغيره أي فتثبتها أنت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من
غير تعرض لثبوته لغيره أي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير أو نفيه عنه نحو
يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين فالأعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والأذل
كناية عن المؤمنين وقد أثبت المنافقون لفريقهم إخراج المؤمنين من المدينة
فأثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله
والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الإخراج للموصوفين
بالعزة أعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع
في كلام الغير على خلاف مراده حال كون مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر
متعلقه أي إنما يحمل على خلاف مراده بأن يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله شعر
قلت ثقلت إذ أتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالأيادي فلفظ ثقلت وقع في الكلام
الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالأيادي والمنن بأن ذكر متعلقه وقوله
بالأيادي ومنها أي من المعنوي **الاطراد** وهو أن تأتي بأسماء الممدوح أو غيره
وأسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله شعر إن يقتلوك
فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم إذا ذهب عزهم
وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني إن تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد أثرت في عزهم

وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي **واما الضرب اللفظي** من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هي الاتحاد في النوع نحو يوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا



من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى كقوله شعر
ما مات من كرم الزمان فانه ÷ يحيا لدى يحيى بن عبد الله ÷ لانه كريم يحيى من اسم
الكرم وايضا للجناس التام تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر
مفردا سمي جناس التركيب وحينئذ فان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في الخط
خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله
شعر اذا ملك لم يكن ذاهبة ÷ اي صاحب هبة وعطاء فدعه اي اتركه
فدولته ذاهبة اي غير باقية والا اي وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط
خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة
الكتابة كقوله شعر كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ÷ ما الذي ضر مدير الجام
لو جاملنا ÷ اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة فان كان خص
باسم المرفو كقولك اهذا مصاب ام طعم صاب وان اختلفا عطف على قوله وان التام
منه ان تتفقا او على محذوف اي هذا ان اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اي لفظا
المتجانسين في هيئات الحروف فقط اي اتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي
التجنيس محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى والاختلاف قد يكون
بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد يعني لفظي برد وبرد بالضم والفتح ونحوه
في لان الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان الحرف
المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا

واحداً وجعل التجنيس مما لا اختلاف فيه إلا في الهيئة فقط أولى قال والحرف

المشدد في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار

أن الفاء من أحدهما ساكن ومن الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة

والسكون جميعاً كقولهم البدعة شرك الشرك فإن الشين من الأول مفتوح ومن

الثاني مكسور والراء من الأول مفتوح ومن الثاني ساكن وإن اختلفا أي لفظا

المتجانسين في أعدادها أي أعداد الحروف بأن يكون في أحد اللفظين حرف

زائد أو أكثر إذا سقط حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصاً لنقصان أحد

اللفظين عن الآخر وذلك الاختلاف إما بحرف واحد في الأول مثل والتفت

الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم أو في الوسط نحو جدي

جهدي بزيادة الهاء وقد سبق أن المشدد في حكم المخفف أو في الآخر كقوله

ع يمدون من أيد عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من

أيد في موقع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الأخفش أو على كونها

للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه أو على أنه صفة محذوف

أي يمدون سواعد من أيد وعواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا

وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه ع تصول بأسياف قواض قواضب

أي يمدون أيدياً ضاربات للأعداء حاميات للأولياء صائلات على

الأقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا القسم الذي

يكون الزيادة في الآخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله
اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة في الآخر وهو ما في الخنساء

شعر ان البكاء هو الشفاء من الجوى اى حرقة القلب بين الجوانح بزيادة
النون والحاء وربما سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا اى لفظا المتجانسين
في انواعها اى انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف
واحد والا ليعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان
اللذان وقع فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا
وهو ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل
دامس وطريق طامس او في الوسط نحو قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه
او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء
وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا اى وان لم يكن الحرفان متقاربين
سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمزة الكسر
واللمزة الطعن وشاع استعمالها في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها
وبناء فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان
اريد بالتقارب ان يكونا بحيث تدغم احدهما في الاخرى فالهاء والهمزة ليستا كذلك
او في الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين

في ترتيبها اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد
اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الآخر سمي هذا النوع تجنيس القلب نحو
حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف
كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس
الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اي احد اللفظين المتجانسين
تجانس القلب في اول البيت واللفظ الآخر في آخره يسمى تجنيس القلب حينئذ
مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله اي الشاعر لاح انوار الندى
من كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين اي تجانس كان ولذا ذكره باسمه
الظاهر المتجانس الآخر سمي الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من
سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الآخر ظاهرة مما سبق
ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين
في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما
مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اتفاق
ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها
مصدرية اي اشتباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه
جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتأويل بعيد فلا يصح عند
الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما



قد يشبه الاشتقاق بان يكون فى كل منهما جميع ما يكون فى الاخر من الحروف
او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما فى الاشتقاق نحو قال انى لعملكم
من القالين فالاول من القول والثانى من القلى وقد يتوهم ان المراد بما يشبه
الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو
الاتفاق فى الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا
فى هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى
ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اى من اللفظى رد العجز على الصدر
وهو فى النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اى المتفقين فى اللفظ والمعنى
او المتجانسين اى المتشابهين فى اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اى بالمتجانسين
يعنى اللفظين اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق فى اول الفقرة وقد عرفت
معناها واللفظ الاخر فى اخرها اى فى اخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه فى المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل فى
المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا فى الملحقين اشتقاقا ونحو قال انى لعملكم
من القالين فى الملحقين بشبه الاشتقاق وهو فى النظم ان يكون احدهما اى احد اللفظين
المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق فى اخر البيت واللفظ
الاخر فى صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع الثانى فيصير
الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة فى اربعة والمصنف اورد ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة

كقوله شعر سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع فيما يكون

المكرر الاخر في صدر المصراع الاول وقوله شعر تمتع من شميم عرار نجد فما بعد

العشية من عرار فيما يكون المكرر الاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت

استمتع بشم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا اذا امسينا

نخرج منا من ارض نجد ومنابته وقوله شعر ومن كان بالبيض الكواعب

جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما مولعا فما زلت بالبيض

القواضب اي السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر الاخر في اخر المصراع الاول

وقوله شعر وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى

الالمام المدلول عليه في البيت السابق شعر وهو المما على الدار التي لو

وجدت بها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة مؤكدة لفهم

القلة من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقيدة اي الا تعريجا قليلا في

ساعة فانه نافعي لي قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل

التعريج في الساعة ينفعني ويشفي غليل وجدي وهذا فيما يكون المكرر الاخر في

صدر المصراع الثاني وقوله شعر دعاني من ملامكما سفاها اي خفة

وقلة عقل فداعي الشوق قبلكما دعاني من الدعاء هذا فيما يكون المتجانس الاخر

في صدر المصراع الاول وقوله شعر واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف

افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع



بلبلة بالضم وهو ابريق فيها الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الاخر اعني البلابل
الاول في حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا وقوله شعر فتشغو
بايات المثاني اي القرآن ومفتون برنات المثاني اي بنغمات اوتار المزامير
التي ضم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانس الاخر في اخر المصراع الاول
وقوله شعر املتهم ثم تأملتهم فلاح اي ظهر لي ان ليس فيهم فلاح اي فوز
او نجاة هذا فيما يكون المتجانس الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله شعر
ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها في
السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اي مثلا واصله المثل في ضرب القداح
هذا فيما يكون الملحق الاخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الاول قوله
شعر اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان اي اذا
لم يحفظ المرء لسانه على نفسه ومما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره ومما
لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول وقوله
شعر لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط في الخصر
اي البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي وقد توهم بعضهم ان هذا
المثال مكرر حيث كان اللفظ الاخر في حشو المصراع الاول كما في البيت الذي
قبله ولم يعرف ان اللفظين في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت
مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل

الثلثة الباقية وقد اوردناها فى الشرح وقوله **شعر** قدع الوعيد فما وعيدك ضائرى
طنين اجنحة الذباب يضير هذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا وهو ضائرى فى
اخر المصراع الاول وقوله **شعر** وقد كانت البيض القواضب فى الوغى اى السيوف
القواطع فى الحرب بواتر اى قواطع بحسن استعماله اياها فهى الان من بعده بتر جمع
ابتر اذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا
فى صدر المصراع الثانى ومنه اى من اللفظى **السجع** قيل هو تواطؤ الفاصلتين
من النثر على حرف واحد فى الاخر وهو معنى قول السكاكى وهو اى السجع فى النثر
كالقافية فى الشعر يعنى ان هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والا فالسجع على
التفسير المذكور بمعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الاخير وعلى
كلام السكاكى هو نفس اللفظ المتواطئ للاخر فى اواخر الفقر ولهذا ذكره السكاكى بلفظ
الجمع حيث قال انها فى النثر كالقوافى فى الشعر وذلك لان القافية لفظ فى اخر
البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست
عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على
الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى
وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اى السجع



ثلثة اجزاء مطرف ان اختلفتا اى الفاصلتان فى الوزن نحو ما لكم
لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان
وزنا والا اى وان لم تختلفا فى الوزن فان كان ما فى احدى القرينتين
من الالفاظ او كان اكثره اى اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله
من القرينة الاخرى فى الوزن والتقفية اى التوافق على الحرف الاخير
فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه فجميع ما فى القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى
واما لفظ فهو فلا يقابله شىء من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان
لكان مثالا لما يكون اكثر ما فى الثانية موافقا لما يقابله والا فمتواز
اى وان لم يكن جميع ما فى القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى
فهو السجع المتوازى نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف
سرر واكواب فى الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق
والصامت وهلك الحاسد والشامت وقيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه
نحو فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اى بعد ان لا يتساوى قرائنه
فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او
قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان تؤتى

قرينة اي فقرة بعد قرينة اخرى قصيرة منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى

امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند

سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا

عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم

في تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل

القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون

كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات

السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال

في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها

وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن

الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلمة

الاخيرة من الفقرة فواصل قيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله شعر

تجلى به رشدي واثرت اي صارت ذا ثروة به يدي وفاض به ثمدي بالكسر الماء

القليل والمراد هنا المال وري اي صار ذا وري به زندي واما اوري بضم الهمزة على

انه متكلم مضارع من اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع

ومن السجع على هذا القول اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو

جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة التي في الشطر الآخر

فقوله سجعة في موضع المصدر اي سجع سجعة لان الشطر نفسه ليست بسجعة

او هو مجاز تسمية الكل باسم جزئه كقوله تعالى الشعر فهو بالله معتصم بالله منتقم لله

مرتغب في الله اي راغب فيما يقرب برضوانه مرتقب اي منتظر ثوابه او خائف عقابه

فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اي ومن

اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين

او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو قوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة

فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء

والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه ظاهر

قوله دون التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون

قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة فيكون بين الموازنة والسجع

مباينة الا على راي ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن والحرف الاخير

وفي الموازنة في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من الموازنة

دون السجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون

التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من

القرينة الاخرى في الوزن سواء كان يماثل في التقفية او لا خص هذا النوع

من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قوله

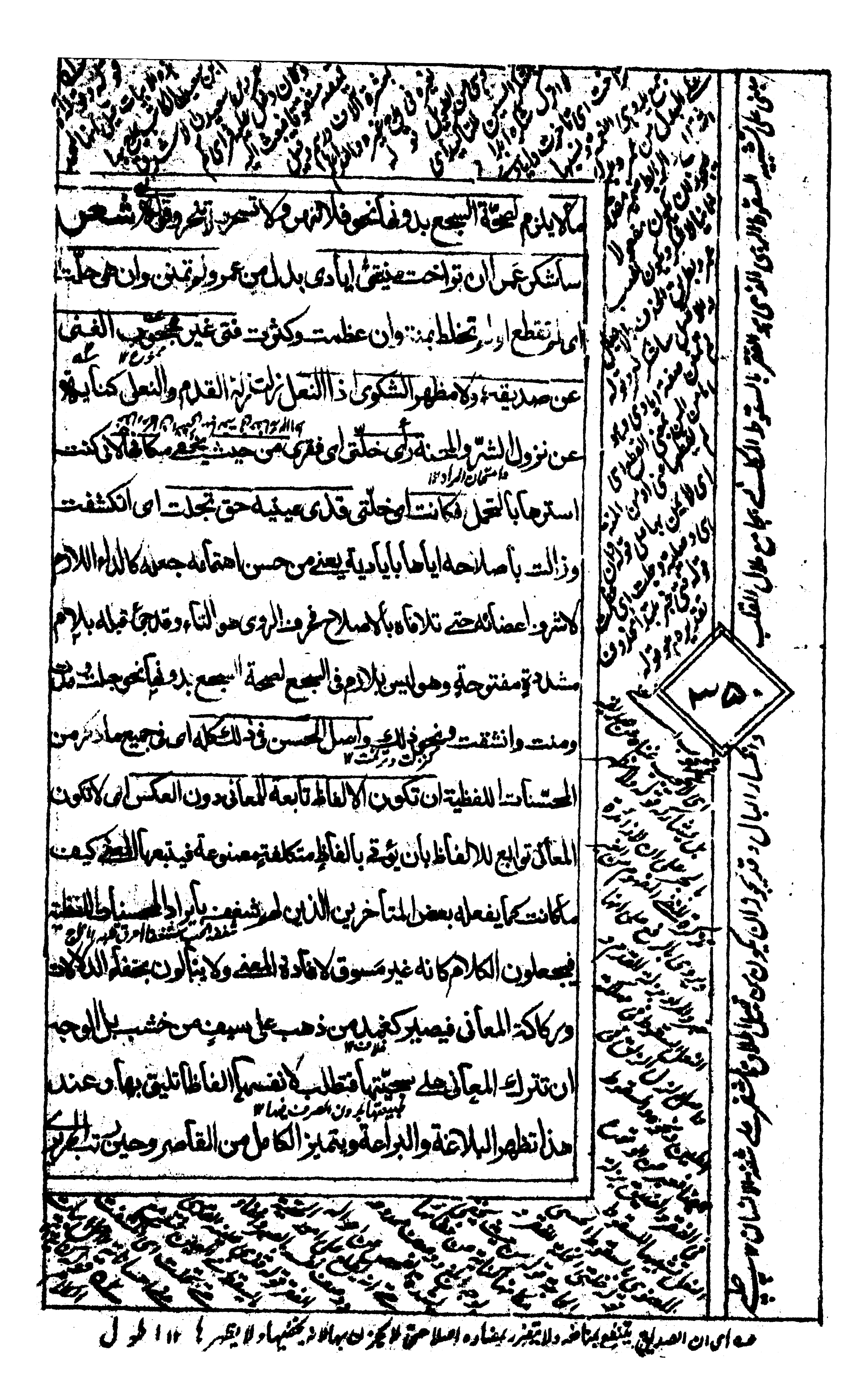
تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القبيلتين



فلذلك اورد لهما مثالين نحو آتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله شعر مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان هاتا اي هذه النساء اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النساء نواضر والمثال الاول مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول البحتري شعر فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا واكثر مدائح ابي الفرج الرومي من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك ومنه اي من اللفظي **القلب** وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله شعر مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم في مجموع البيت وقد يكون ذلك في كل من المصراعين كقوله ع ارانا الاله هلالا انارا وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب هنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا ومنه اي من اللفظي **التشريع** ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح

الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع وهو ان يبنى الشاعر ابيات
القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اى القافيتين
وقفت كان شعراً مستقيماً قلنا القافية انما هى آخر البيت فالبناء على قافيتين
لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند
الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية كقوله شعر يا خاطب الدنيا
من خطب المرأة الدنية الخسيسة انها شرك الردى اى حبالة الهلاك و
قرارة الاكدار اى مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب
الثانى من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه فالقافية
عند الخليل من آخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل
ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف
من شرك والقافية الثانية هى من حركة الدال من الاكدار الى الآخر
وقد يكون البناء على اكثر من القافيتين وهو قليل متكلف ومن
لطيف ذى القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان يكون
الالفاظ الباقية بعد القوافى الاول بحيث اذا اجتمعت كانت شعراً
مستقيم المعنى ومنها اى من اللفظى لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام
والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجئ قبل حرف الروى وهو
الحرف الذى تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية

اوبينه مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان
الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت عليه
الرواء وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال اوما في معناه اي قبل
الحرف الذي هو في معنى الحرف الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي
وقعت في فواصل الفقر موقع حرف الروي في قوافي الابيات
وفاعل يجيء هو قوله ماليس بلازم في السجع يعني يؤتى قبله شيء
لو جعل القوافي او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء
ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول ماليس بلازم
في السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي اوما في معناه فهو
لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجيء قبل كل ماليس
بلازم في السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر
والا ففي كل بيت وفاصلة يجيء قبل حرف الروي اوما في معناه ماليس
بلازم في السجع كقوله شعر قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقد جاء قبل اللام ميم مفتوح وهو
ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي اوما في معناه اشارة
الى انه يجري في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا
تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم



ما لا يلزم لصحة السجع بدونه فلا تنهر ولا تسحر وقوله شعر

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي بدل من عمرو لم تمنن وان هي جلت

اي لم تقطع او لم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى

عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت بمنزلة القدم والنعل كناية

عن نزول الشر والمحنة رأى خلتي اي فقري من حيث يخفى مكانها لاني كنت

استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت

وزالت باصلاحه اياها باياديه يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء اللازم

لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحرف الروي هو التاء وقد جيء قبله بلام

مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونه نحو جلت ومدت

ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من

المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي لا تكون

المعاني توابع للالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف

ما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية

فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات

وركاكة المعاني فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه

ان تترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند

هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري



مع كمال فضله في ديوان انشاه عمر فقال ابن الخشاب هو حل مقامات

ونبل العلاء كتابه حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره

من الالفاظ المصنوعة فاين هذا عن كتاب امر به في قضية وما احسن

ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان الصاحب كان يكتب

كما يريد والصابي كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم

حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلني

الا هذه السجعة **خاتمة** من الفن الثالث في السرقات الشعرية

وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح

وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة

من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة

كما توهم غيرنا لان المصنف قال في اخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما

تيسر لي باذن الله تعالى جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت

اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما

ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم

الفائدة فى ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثانى ما لا بأس بذكره لاشتماله

على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول فى السرقات الشعرية وما يتصل

بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان فى الغرض على العموم كالوصف

بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا

الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى

لتقرره اى لتقرر هذا الغرض العام فى العقول والعادات يشترك فيه الفصيح

والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين فى وجه الدلالة اى طريق

الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على

الصفة لاختصاصها بمن هى له اى لاختصاص تلك الهيئات بمن تثبت تلك

الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اى السائلين جمع

عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اى المال

واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك

الناس فى معرفته اى معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيها اى فى العقول والعادات

كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اى فالاتفاق فى هذا النوع

من وجه الدلالة على الغرض كالاتفاق فى الغرض العام فى انه لا يعد سرقة ولا

اخذا والا اى وان لم يشترك الناس فى معرفته جاز ان يدعى فيه اى فى هذا

النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل

وان احدهما اكمل من الآخر وان الثاني زاد على الاول ونقص عنه وهو اي ما لا يشترك
الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصي في نفسه
لا ينال الا بفكر والآخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر في
باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي الباقي
على ابتذاله والمتصرف فيه بما يخرجه من الابتذال الى الغرابة واذا تمهدت هذا فنقول السرقة
اي ما يسمى بهذا الاسم نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ
المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ
شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب
والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا
كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس **شعر** اذا
انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته
على طرف الهجران اي هاجرا لك مبتذلا بك وبمواخاتك ان كان يعقل ويركب
حد السيف اي يحتمل شدائد تؤثر فيه تاثير السيف في تقطعه مشقة تنصيره
اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف اي عن ركوب حد السيف
وتحمل المشاق مزحل اي مبعد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية
فانشده هذين البيتين فقال معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق
عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها



شعر لعمرك ما ادرى وانى لاوجل على اينا تعدو المنية اول حتى
اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له
لم تخبرنى انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لى وبعد فهو اخى من الرضاعة
وانا احق بشعره وفى معناه اى فى معنى ما لم يغير فيه النظم ان تبدل بالكلمات
كلها او بعضها ما يرادفها يعنى انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال فى قول
الحطيئة شعر دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسى
دع المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس وكما
قال امرء القيس شعر وقوفا بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك اسى
وتجمل واورده طرفة فى داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان
اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اى لنظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ
لا كله سمى هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثانى ابلغ
من الاول او دونه او مثله فان كان الثانى ابلغ من الاول لاختصاصه
بفضيلة لا توجد فى الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح
او زيادة معنى فممدوح اى فالثانى ممدوح مقبول كقول بشار شعر
من راقب الناس اى حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج اى الشجاع الحريص على القتل وقول سلم بعده

شعر من راقب الناس مات همّاً اى حزناً وهو مفعول له او تمييز

وفاز باللذة الجسور اى الشديد الجرأة فبيت سلم اجود سبكاً واخصر

لفظاً وان كان الثانى دونه اى دون الاول فى البلاغة لفوات فضيلة توجد

فى الاول فهو اى الثانى مذموم كقول ابى تمام فى مرثية محمد بن حميد شعر

هيهات لا يأتى الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابى الطيب

شعر اعدى الزمان سخاؤه يعنى تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاوته

الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاوته الذى

استفاد منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جنى قال

ابن فورجة هذا تاويل فاسد لان سخاءه غير موجود لا يوصف بالعدوى

وانما المراد سخا به علىّ وكان بخيلا علىّ فلما اعداه سخاوته اسعدنى بضمه

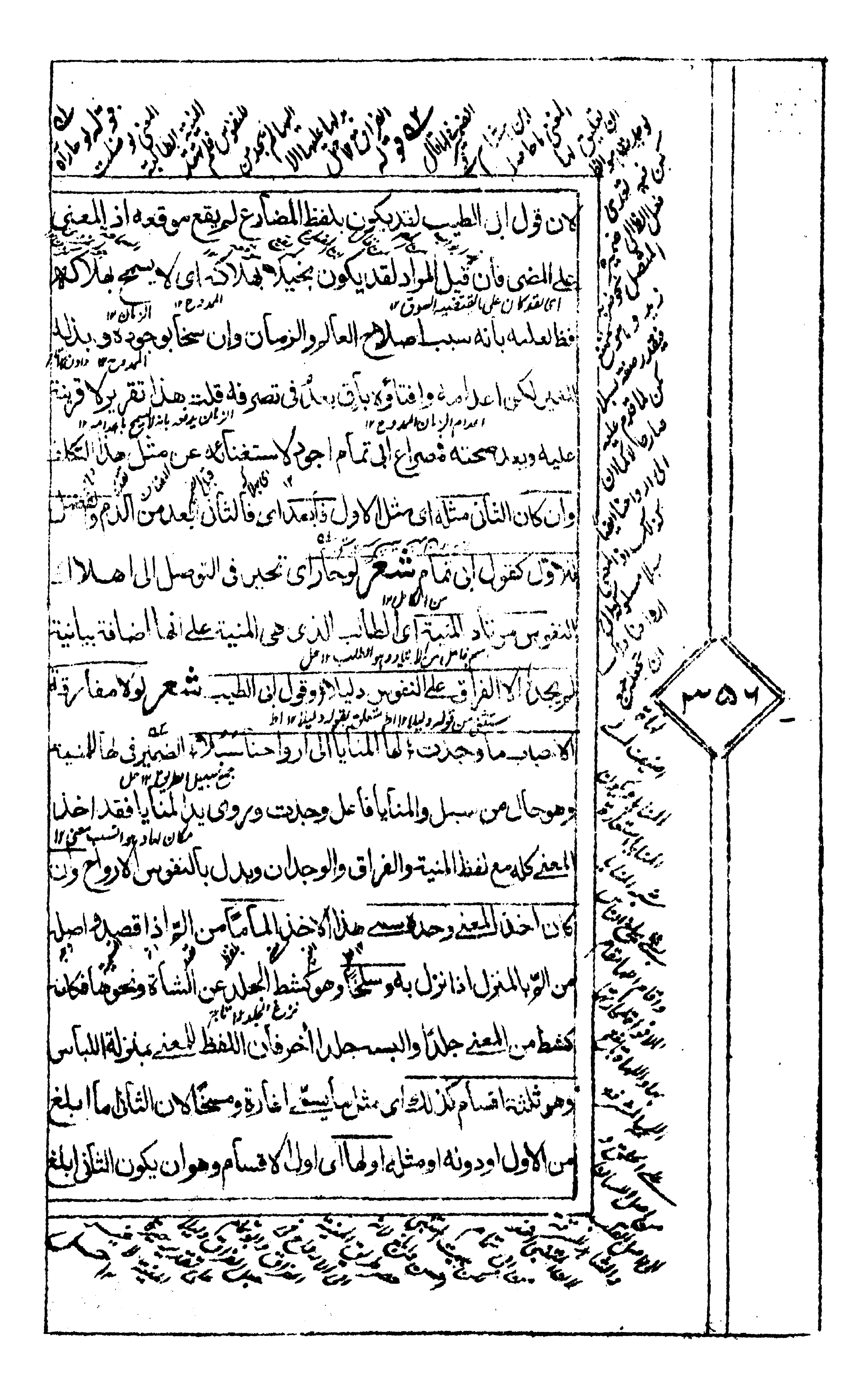
اليه وهديتى له ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثانى ماخوذ من

المصراع الثانى لابى تمام على كل من تفسيرى ابن جنى وابن فورجة اذ لا يشترط

فى هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا

لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جنى ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل

المرثى وابا الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابى تمام اجود سبكاً



لان قول ابى الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى
على المضى فان قيل المراد لقد يكون بخيلا بهلاكه اى لا يسمح بهلاكه
قط لعلمه بانه سبب صلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله
للنيل لكن اعدامه وافناؤه يأتى بعد فى تصرفه قلت هذا تقرير لا قرينة
عليه وبعد صحته فمصراع ابى تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف
وان كان الثانى مثله اى مثل الاول فابعد اى فالثانى ابعد من الذم والفضل
للاول كقول ابى تمام شعر لو حار اى تحير فى التوصل الى اهلاك
النفوس مرتاد المنية اى الطالب الذى هى المنية على انها اضافة بيانية
لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابى الطيب شعر لولا مفارقة
الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير فى لها للمنية
وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروى يد المنايا فقد اخذ
المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان
كان اخذ المعنى وحده يسمى هذا الاخذ الماما من ألمّ اذا قصده واصله
من ألمّ بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه
كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس
وهو ثلثة اقسام كذلك اى مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثانى اما ابلغ
من الاول او دونه او مثله اولها اى اول الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ

من الاول كقول ابي تمام شعر هو الصنع اي الاحسان والصنع
مبتدأ خبره الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث اي يبطؤ فللريث
في بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو عائدا الى حاضر في الذهن وهو
مبتدأ خبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام وهذا كقول ابي العلاء شعر
هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال وهذا نوع من
الاعراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراضية من ائمة الاعراب
وقول ابي الطيب شعر ومن الخير بطؤ سيبك اي تأخر عطائك عني
اسرع السحب في المسير الجهام اي السحاب الذي لا ماء فيه واما ما فيه
ماء فيكون بطيئا ثقيل المشي وكذا حال العطاء ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان
لاشتماله على ضرب المثل في السحاب ثانيها اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني
دون الاول كقول البحتري شعر واذا تألق اي لمع في الندي اي المجلس كلامه المصقول
خلت اي حسبت لسانه من عضبه اي سيفه القاطع وقول ابي الطيب
شعر كأن ألسنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص
بالضم والكسر هو السنان يعني ان ألسنتهم عند النطق في المضاء والنفاذ تشابه
اسنتهم عند الطعن فكأن ألسنتهم جعلت اسنة رماحهم فبيت البحتري ابلغ لما في
لفظ تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة
الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية

وثالثها اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول كقول الاعرابى ابى زياد

شعر ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اى اسخاهم يقال

فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اى سخى وقول اشجع شعر وليس الممدوح

يعنى جعفر بن يحيى باوسعهم الضمير للملوك فى الغنى ولكن معروفه اى احسانه

اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يخفى ان معروفه اوسع واما غير

الظاهر فمنه اى بعض غير الظاهر ان يتشابه المعنيان اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى

كقول جرير شعر فلا يمنعك من ارب اى حاجة لحاهم جمع لحية يعنى كونهم فى

صورة الرجال لكونهم ذوى العمائم والنحاء يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف

وقول ابى الطيب شعر ومن فى كفه منهم قناة كمن فى كفه منهم خضاب واعلم

انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا

ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال

فى اخفائه وغير لفظه وصرفه عن نوعه ووزنه وقافيته والى هذا

اشار بقوله ومنه اى من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول

البحترى شعر سلبوا اى ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا

لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابى الطيب شعر يبس

النجيع عليه اى على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما هو مغمد لان الدم

اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف

ومنه اي من غير الظاهر ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول
جرير شعر اذا غضبت عليك بنو تميم ، وجدت الناس كلهم غضابا لانهم
يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس شعر ليس من الله بمستنكر ، ان يجمع
العالم في واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه
اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول
كقول ابي الشيص شعر اجد الملامة في هواك لذيذة ، حبا لذكرك فليلمني
اللوم ، وقول ابي الطيب شعر احبه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد
الذي هو الحال اعني قوله واحب فيه ملامة كما يقال اتصلي وانت محدث
على تجويز واو الحال في المضارع المثبت كما هو راي البعض او على حذف
المبتدأ اي وانا احب ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى
الجمع بين الامرين اعني محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه
وما يصدر من عدو المحبوب يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابي
الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع ان
يبين السبب ومنه اي من غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه
ما يحسنه كقول الافوه شعر وترى الطير على آثارنا ، رأي عين
عيانا ثقة او مفعول له مما يتضمنه قوله على آثارنا اي كائنة على آثارنا
لوثوقها ان ستمار اي ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابي تمام

لان البعيد انما يرى شبحه وخياله ١٢ اطول

شعر قد ظللت اى القى عليها الظل فصارت ذوات ظل عقبان اعلامه

ضحى بعقبان طير فى الدماء نواهل من النهل الذى هو الرى نقيض عطش اقامت

اى عقبان الطير مع الرايات اى الاعلام وثوقا بانها ستطعم من لحوم

القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشئ من معنى

قول الافوه رأى عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا

لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادى ولا بشئ من معنى قوله

ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا

ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول ابى تمام ظللت المام بمعنى قوله رأى عين

لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع

ظل الطير على الراية وهو فى جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله

حتى كانها من الجيش الما بمعنى قوله رأى عين فانها انما تكون من الجيش اذا

كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد من الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اى

على الافوه زيادات محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعنى تسائر الطير

على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله فى الدماء نواهل وباقامتها مع

الرايات حتى كانها من الجيش وبها اى باقامتها مع الرايات حتى

كانها من الجيش يتم حسن الاول يعنى قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن

الاستدراك الذى هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد ان تجعل الطير

مقيدة مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من القاتلين

هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله ولها يتم حسن الاول اي بهذه

الزيادات الثلثة يتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع

المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف بل منها

اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز

الابتداع وكلما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول

الا بعد مزيد تأمل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل في

الابتداع هذا الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ

الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكورة كله

انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول

الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء من

ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى جميعا او في المعنى وحده من قبيل

توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن

ابن ميادة انه انشد لنفسه شعر مفيد مفيت لا فاذا ما اتيته تقلقل في اعلى ذراه اهتزازا

المهند فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الان علمت اني شاعر اذا

وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان

كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم

من دعوی علم الغیب ونسبة النقص الی الغیر ومما یتصل بهذا ای بالقول

فی السرقات الشعریة القول فی الاقتباس والتضمین والعقد والحل والتلمیح

بتقدیم اللام علی المیم من لمحه اذا ابصره وذلک لان فی کل منها اخذ شیء من الاخر

اما الاقتباس فهو ان یضمن الکلام نظما کان او نثرا شیئا من القران او الحدیث

لا انه منه ای لا علی طریقة ان ذلک الشیء من القران او الحدیث یعنی علی

وجه لا یکون فیه اشعار بانه منه کما یقال فی اثناء الکلام قال الله تعالی کذا

وقال النبی صلی الله علیه واله وسلم کذا ونحو ذلک فانه لا یکون اقتباسا ومثل

للاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القران والحدیث وکل منهما اما فی النثر او

فی النظم فالاول کقول الحریری فلم یکن الا کلمح البصر او هو اقرب حتی انشد فاغرب

والثانی مثل قول الاخر شعر ان کنت ازمعت ای عزمت علی هجرنا من غیر ما جرم

فصبر جمیل وان تبدلت بنا غیرنا فحسبنا الله ونعم الوکیل والثالث مثل قول

الحریری قلنا شاهت الوجوه ای قبحت وهو لفظ الحدیث علی ما روی انه لما اشتد

الحرب یوم حنین اخذ النبی صلی الله علیه واله وسلم کفا من الحصباء فرمی بها وجوه المشرکین

وقال صلی الله علیه وسلم شاهت الوجوه وقبح علی المبنی للمفعول ای لعن من قبحه الله

بالفتح ای ابعده من الخیر اللکع ای اللئیم ومن یرجوه والرابع مثل قول ابن عباد

شعر قال ای الحبیب لی ان رقیبی سیء الخلق فداره من المداراة وهو الملاطفة

والمخاتلة وضمیر المفعول للرقیب قلت دعنی وجهک الجنة حفت بالمکاره

اقتباساً من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

اي من اتسم بالمكاره فاحاط بالجنة ومن ابتلي بالشهوات فاحاط به النار

اي احيطت يعني لابد لطالب الجنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لابد لطالب
الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني خلافه اي ما نقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي قول ابن الرومي **شعر** لئن اخطأت في مدحك
ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله
تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم لكن معناه
في القران واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي عن هذا المعنى الى
جناب لا خير فيه ولا نفع ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره
كقوله **شعر** قد كان اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القران
انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئاً من شعر
الغير بيتاً كان او ما فوقه او مصراعاً او ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه من
شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهوراً عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ
والسرقة كقوله اي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع
شعر على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع
الثاني للعرجي وتمامه **ع** ليوم كريهة وسداد ثغر اللام في ليوم لام الوقت
والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل

والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني في وقت الحرب

وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي حتى احتج ما كانوا اليّ واي فتى اي كاملا من

الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بلا ونة التنبيه

لشهرته كقول الشاعر **شعر** قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق

الغض روضة آس اعذاره الساري العجول الا قفا مما في وقوفك ساعة

من باس المصراع الاخير لابن تمام واحسنه اي احسن التضمين ما زاد

على الاصل اي شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اي الايهام

والتشبيه كقوله **شعر** اذا الوهم ابدى اليّ اي اظهر لي لماها اي سمرة شفتيها

وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من الاذكار من ذكرها

وملامعني مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول ثان

ليذكرني وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب

وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب

والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر او

المجرى اتساعا في تقديم الظرف على عامله المصدر ويكمن ما بين

مفعول تذكرت ومجر بدلا منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين

الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون

على الخيل فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة

الحبيب وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينها مرتفهما وهذا تورية

وشبه بمختر قدها بتمائل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق

ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى

الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب شعر اقول لمعشر

غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا

متى يضع العمامة تعرفوه البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة

التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما سمي تضمين البيت

فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع

شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق شعره بشيء من شعر

الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرانا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك

لا على طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرانا او حديثا فنظمه انما يكون

عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القران او الحديث وان كان

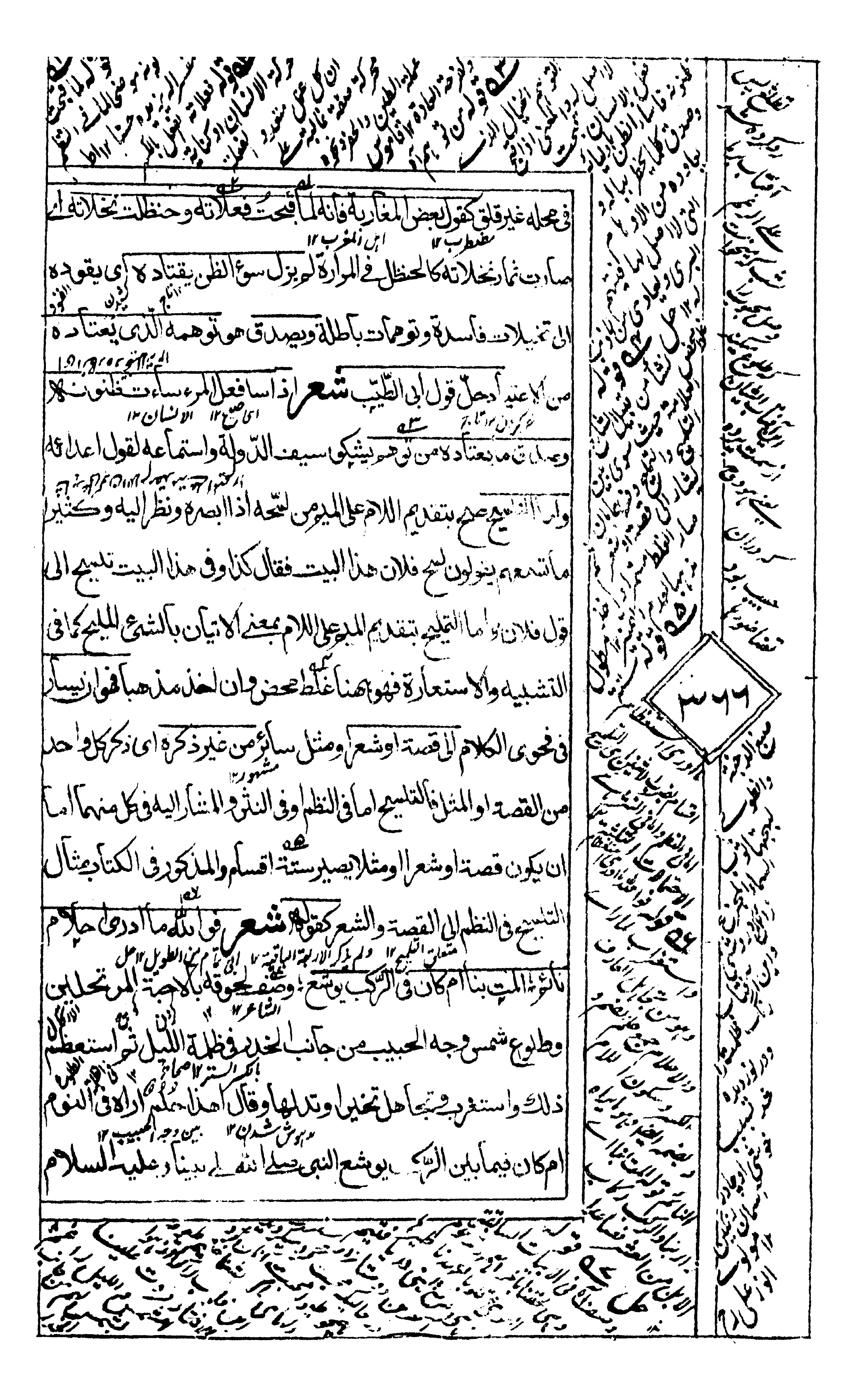
غير القران والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس

كقوله شعر ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر الجملة حال اى

ما باله يفخر اعقد قول علي عليه السلام ما لابن ادم والفخر وانما اوله

نطفة واخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا

كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقر



في محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي
صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده
الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق هو توهمه الذي يعتاده
من الاعتياد احسن قول ابي الطيب **شعر** اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم هو يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه
واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا
ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى
قول فلان واما التمليح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاتيان بالشيء المليح كما في
التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان يشار
في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر كل واحد
من القصة او المثل فالتلميح اما في النظم او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما
ان يكون قصة او شعرا او مثلا فيصير ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال
التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله **شعر** فوالله ما ادري احلام
نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين
وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم
ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال اهذا حلم اراه في النوم
ام كان فيما بين الركب يوشع النبي صلى الله على نبينا وعليه السلام

رد الشمس بن عابه اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس على

ما روى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان

يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى

فرغ من قتالهم وكقوله **شعر** لعمرو واللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء

اى الارض الحارة التى يرمض فيها القدم اى تحترق حال من الضمير فى

ارق والنار من فوقه معطوف على عمرو او مجرور معطوف على الرمضاء تلتظى

حال منها وما قيل انها صفة على حذف الموصول اى النار التى تلتظى تعسف

لا حاجة اليه ارق خبر المبتدأ من رق له اذا رحمه واحفى من حفى عليه تلطف

وتشفق منك فى ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله

شعر المستجير اى المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اى الذى

يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس

ابن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق رأسه قال له كليب يا عمرو اغثنى بشربة

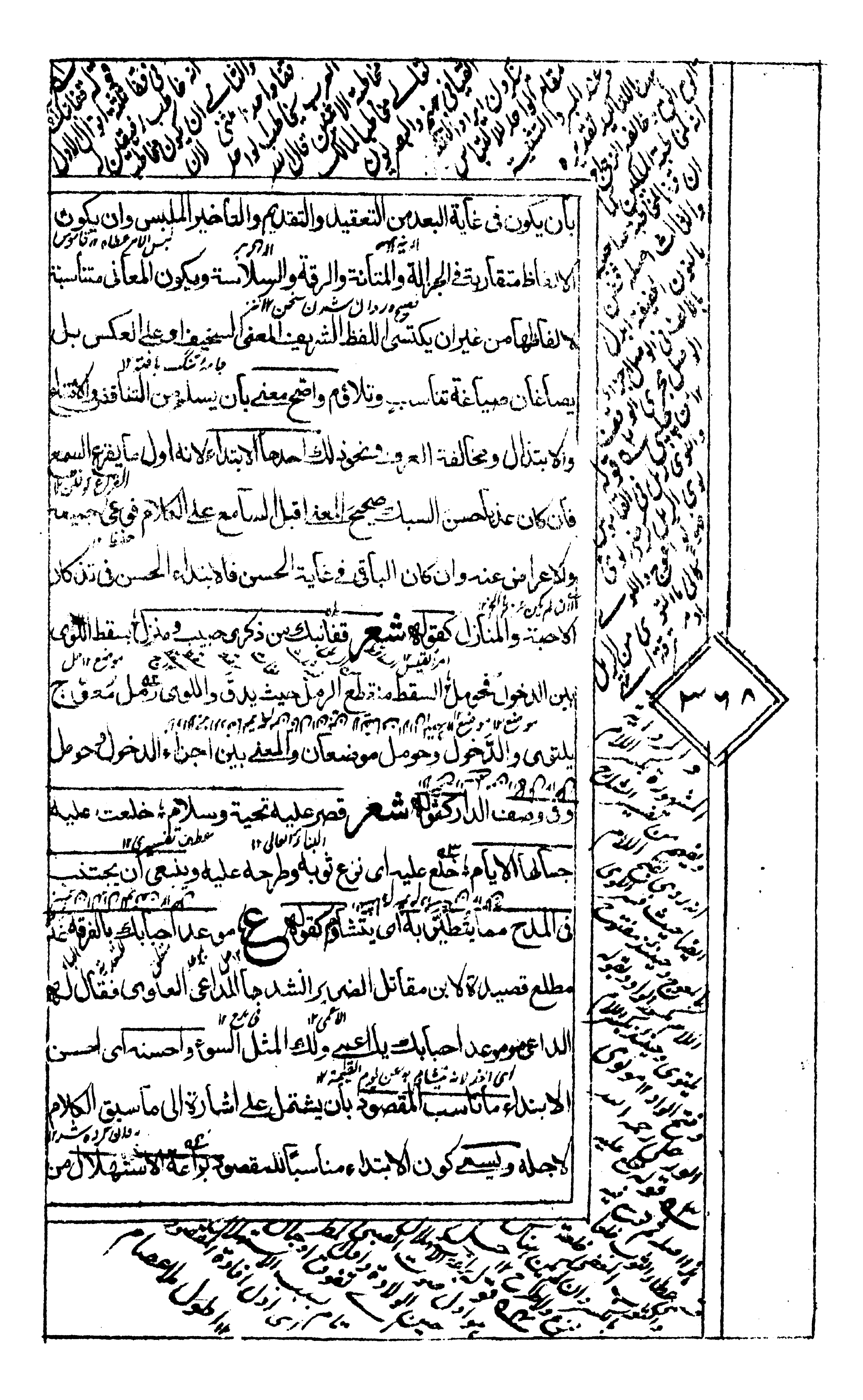
ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت **فصل** من الخاتمة

فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغى للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق

اى يتتبع الانق اى الاحسن يقال تأنق فى الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه

اى يعجبه فى ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلثة اعذب

لفظا بان يكون فى غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا



بان يكون فى غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان يكون
الالفاظ متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة ويكون المعانى مناسبة
لالفاظها من غير ان يكتسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل
يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم واحتج معنى بان يسلم من التناقض والامتناع
والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع
فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه
والا اعرض عنه وان كان الباقى فى غاية الحسن فالابتداء الحسن فى تذكار
الاحبة والمنازل كقوله **شعر** قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى
بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج
يلتوى والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وحومل
وفى وصف الدار كقوله **شعر** قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه
جمالها الايام خلع عليه اى نوع ثوبه وطرحه عليه وينبغى ان يجتنب
فى المدح مما يتطير به اى يتشاءم كقوله **ع** موعد احبابك بالفرقة غد
مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها الداعى العلوى فقال له
الداعى موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اى احسن
الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سبق الكلام
لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من

بموع الرجل اذا فاق اصحابه في العلم وغيره كقوله اي في التهنية شعر بشرى

فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا فانه مطلع قصيدة

لابي محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنته وقوله اي في المرثية شعر هي الدنيا تقول

بملء فيها حذار حذار اي احذر من بطشي اي اخذي الشديد وفتكي اي قتلي

بغتة فانه مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها اي ثاني

المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به

ابتداء وافتتح قال الامام الواحدي معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل

وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن

في ذكر الشباب من تسيب اي وصف للجمال وغيره كالادب والافتخار والشكاية

وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام وبين

المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي

والا فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود

مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتأنق في التخلص لان السامع يكون

مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان جاء حسنا

متلائم الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس

فالتخلص الحسن كقوله اي ابي تمام شعر يقول في قومس اسم موضع يقال له

دامغان قومي وقد اخذت منا السرى اي اثرفينا السير بالليل ونقص من قوتنا



وحط المهرية عطف على السرى لا على المهر فى منا كما سبق الى بعض الاوهام وهى
جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابى قبيلة القود
الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اى ترفينا مزاولة السرى ومسايرة
المطايا بالخطو ومفعول يقول هو قوله مطلع الشمس تبغى اى تطلب ان تؤم
اى تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينقل منه
اى مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو
فى اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اى الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم
من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام
مثل لبيد قال فى الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذى ادرك
الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية كقوله شعر
لو رأى الله ان فى الشيب خيرا جاورته الابرار فى الخلد شيبا جمع اشيب
وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم
تبدى اى تظهر صروف الليالى خلقا من ابى سعيد غريبا ثم كون
الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اى دابهم وطريقهم لا ينافى ان
يسلكه الاسلاميون ويتبعوهم فى ذلك فان البيتين المذكورين
لابى تمام وهو من الشعراء الاسلامية فى الدولة العباسية وهذا المعنى
مع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام

لم يكن في الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين **ومنه** اي من الاقتضاب

ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد حمد الله

اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء

الى كلام آخر من غير ملائمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر

فجأة من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد نوع من الربط على

معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقيل هو اي قوله

بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون

من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المصنف يفتتح كلامه في

كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق

له الكلام فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه

الفاصل من الخطاب اي الذي يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى

الفاعل وقيل المفصول من الخطاب الذي يتبينه من يخاطب به اي يعمله بيّناً

لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله

يعني من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر

اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان

الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف اي الامر هذا والحال كذا

او مبتدأ محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعاً من الانبياء

عليهم السلام واراد ان يذكر بعد ذكرهم الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين
لحسن مآب باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا مشعر بانه فى مثل قوله تعالى
هذا وان للطاغين مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا فى مثل
هذا المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهى علاقة وكيدة بين
الخروج من كلام الى كلام آخر **ومنه** اى ومن الاقتضاب القريب من التخلص
قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى حديث آخر هذا باب
فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ بالحديث الآخر بغتة وثالثها اى ثالث
المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم
فى النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع
فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة
فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله **شعر** وانى جدير اى خليق اذ بلغتك بالمنى
اى جدير بالفوز بالامانى وانت بما املت منك جدير فان تولنى اى تعطنى
منك الجميل فاهله اى فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فانى عاذر
اياك وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة
ولحسنه اى حسن الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق
الى ما وراءه كقوله **شعر** بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية
شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع

الثلثة يبالغ المتاخرون في التانق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم
بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها
من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها بين ادعية
ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه
بحيث تقصر عن كنهه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله تعالى وسبحانه
في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة وقد اعجز
مصاقع البلغاء واخرس شقاشق الفصحاء ولما كان هذا المعنى مما قد
خفي على بعض الاذهان لما في بعض الخواتم والفواتح من ذكر الاهوال
والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء
بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد
المذكورة في الفنون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريقها وتفاصيلها
الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر
الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذي يتضمنه
مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله
لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالدرجة القصوى بحق النبي واله
الطيبين الطاهرين صلى الله عليه وعليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين

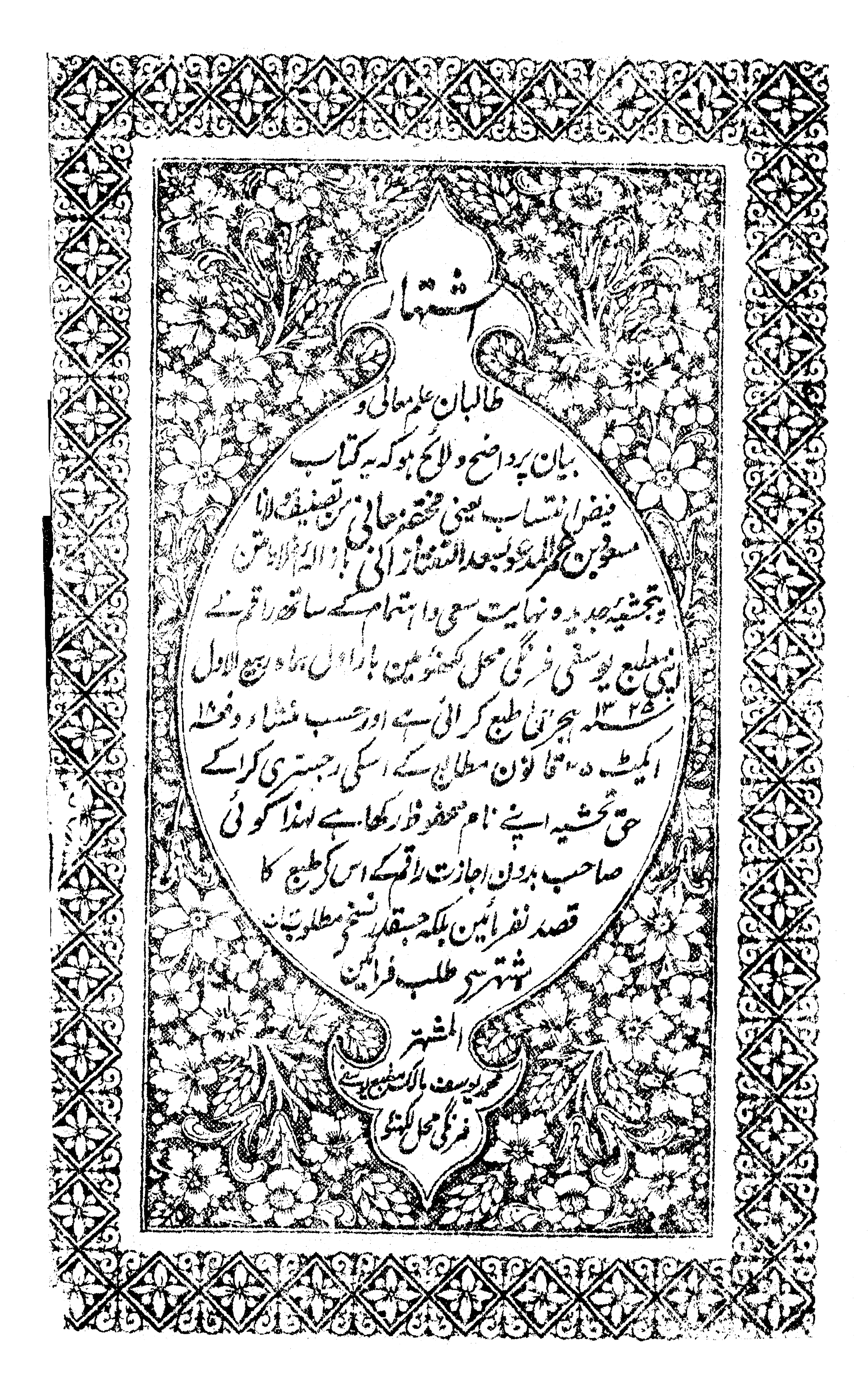
خاتمة الطبع

الحمد لمن خلق الانسان وعلمه البيان فقدر على ايضاح مختصر المعاني بالتفصيل على مقتضى الحال وعلى تلخيص المطول على وجه الاجمال والصلوة على السيد الشريف الذي هو مع امية افصح العرب والعجم وتحدى جوامع كلمه كافة الاسود وعلى آله واصحابه المسعودين في مناهج التحقيق والمحمودين في مجامع السعد والتصديق **اما بعد** فهذا شرح تلخيص المفتاح المسمى **بمختصر المعاني** من تصانيف **سعد الملة والدين** مسعود بن عمر **التفتازاني** وهو ولد سنة اثنى وعشرين وسبع مائة في قرية تفتازان من ولاية النسا في شهر صفر وفرغ من التحصيل في زمان قليل ووصل في مضمار العلوم الى نهاية لم يبلغ معاصروه اليها وله تصانيف منها شرح الزنجاني في علم الصرف ومنها المطول شرح تلخيص المفتاح ومنها شرح الرسالة الشمسية في علم المنطق المعروف بالسعدية ومنها شرح العقائد للنسفي في علم الكلام ومنها شرح القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكي ومنها التلويح شرح التوضيح في اصول الفقه ومنها حاشية شرح مختصر الاصول للعضدي ومنها الفتاوى في الفقه الحنفي ومنها حاشية تفسير الكشاف وغيرها وكان شافعيا لكنه انصف في التلويح اذ ما كان له تعصب وكان معززا عند الامير تيمور كوركان حتى كان الامير جاء اسمه على ... لذا كان مغبوطا بين الاقران ومع هذا كان خير الناس من ينفع الناس وجرى بينه وبين السيد الشريف علي الجرجاني مباحثات كثيرة في مقامات عسيرة ومات يوم الاثنين الثاني والعشرين من محرم سنة سبع وتسعين وسبع مائة وقيل اثنين وتسعين وسبع مائة وقيل سنة احدى وتسعين وسبع مائة بسمرقند ونقل الى سرخس ودفن فيه يوم الاربعاء التاسع من الجمادى الاولى **قد طبعت** في المطبع المحمدية في سنة ١٢٦١ محشاة بتحشية واقف العلوم الخفي والجلي مولانا **محمد انور علي** رحمه الله القوي واشتهرت في الاكناف كاشتهار الشمس في نصف النهار وطار صيتها في الدهور والقبول الى الاقطار فاشتاق باهتمام الى طبعها محلاة بزيد ما كانت محشاة بها اخونا عزيز مصر التاليف والتصنيف **ابو الفيض محمد يوسف** حفظه الله الحافظ عن كل ما يوجب الحسرة والاف **فامرني** ان ازيد على حواشيه السابقة حواشي جديدة رائقة ففعلت ذلك بعون الله القوي وتائيده الوفي ملتقطا من حواشيها التي تصدى بجمعها اولو التدقيق ومشاهير التحقيق منهم خاتم المحققين مولانا **محمد معين** وسند المدققين مولانا **محمد جمال الدين** ادخلهما الله في اعلى عليين ثم لما كمل المامور طبعت **في المطبع اليوسفي** واستكمل طبعه في شهر ربيع الاول سنة الف واربع مائة وعشرين من هجرة سيد المرسلين **فنا المرجو** من اهل المطابع والتجار ان لا يرغبوا الى طبعه فان محفوظ للمطبع اليوسفي بحسب القانون الانكليزيه والمحرر لهذه السطور المعترف بالذنب والقصور

العبد الاواه الراجي نعمة الله ورضاه محمد بركة الله اللكنوي الفرنكي محلي ستر الله ذنوبه الخفي والجلي

نام کتاب	قیمت	نام کتاب	قیمت	نام کتاب	قیمت
موطا کاغذ گندہ سفید مصطفائی	۸/	[illegible]	۳/	الوسیلۃ الجلیلہ	۱۲/
مجموعۂ فتاوی مولانا محمد عبد الحی رح کامل در سہ جلد		مختصر معانی تحشیۂ جدیدہ		ہدایہ کامل تحشیۂ مولانا محمد عبد الحی رحمہ اللہ	عہ
جلد اول		مجموعۂ خمس رسائل	۸/	جلدین اولین کاغذ گندہ سفید	۳/
جلد ثانی		مجموعۂ تحفۃ الطلبہ	۸/	" " کاغذ معمولی	عہ/
جلد ثالث	۱/	مجموعۂ ست رسائل	۱۲/	جلدین اخیرین	۵
میر قطبی مع حاشیہ محقق دوانی	۱۴/	ملا حسن		ہدیۂ مختاریہ	۸/
مجموعۂ محرم افندی		میر مطول حاشیہ سید شریف	۳/		
مجموعۂ امام الکلام یعنی ثلثہ رسائل		مجموعۂ میرزاہد ملا جلال			
مجموعۂ خطب	۱۰/	مجموعۂ عبد الغفور	۳/		
منیۃ المصلی تحشیۂ جدیدہ		نور الانوار			
مجموعۂ ثمانیہ رسائل	۱/	نصب الرایہ فی تخریج احادیث الہدایہ کامل در دو جلد			
مجموعۂ میرزاہد رسالہ		جلد اول	۵/		
میبذی کلاں		جلد ثانی	۵/		
مجموعۂ حل المعاقد		نوادر الوصول			
میرزاہد شرح مواقف	عہ/	شرح فصول اکبری	۱۰/		
مجموعۂ سبع رسائل	۸/	نفیسی			
مطول الی مقام الدرس	۱۲/	نفع المفتی والسائل			
مختصر المعانی مع حاشیہ		مجمع متفرقات المسائل	۸/		
		نزہۃ الفکر فی سبحۃ الذکر	۱/		
		نفحۃ الیمن تحشیۂ جدیدہ	۱۲/		

علاوہ ان کتب کے تمام کتب درسیہ عربی فارسی اردو وغیرہ بکفایت تمام فرمایش آنے پر مطبع سے بذریعۂ ویلیو پی ایبل یا روپیہ نقد وصول ہونے پر روانہ ہوتی ہیں فہرست کتب ہر کا مطبع آنے پر بلا بیرنگ بوقت طلب روانہ ہوگی



اشتہار

طالبان علم معانی و
بیان پر واضح و لائح ہو کہ یہ کتاب
فیض انتساب یعنی مختصر معانی من تصنیف الامام
مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازانی بازالۂ اغلاط
بتحشیہ جدیدہ و نہایت سعی و اہتمام کے ساتھ راقم نے
اپنی مطبع یوسفی فرنگی محل لکھنؤ میں باراول ماہ ربیع الاول
سنہ ۱۳۲۵ ہجری میں طبع کرائی ہے اور حسب منشاء دفعہ ۱۸
ایکٹ ۲۵ قانون مطابع کے اسکی رجسٹری کراکے
حق تحشیہ اپنے نام محفوظ رکھا ہے لہذا کوئی
صاحب بدون اجازت راقم کے اس کی طبع کا
قصد نہ فرمائیں بلکہ جسقدر نسخے مطلوب ہوں
مشتہر سے طلب فرمائیں

المشتہر
محمد یوسف مالک مطبع یوسفی
فرنگی محل لکھنؤ

